أُصُولُ قِرَاءَةِ الإِمَامَيْنِ البَصْرِيَّيْنِ

جَمعُ وَإِعْدَادُ الْمُقْرِئَةِ:
إِيمَانَ بِنْتِ صُبْحِيْ إِدْلِبِيْ

١٤

المُقَدِّمَةُ

الحَمدُ لِلّهِ وكَفَىٰ، وسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الذينَ اصْطَفَىٰ، وبَعْدُ: فإنَّ أَوْلَىٰ ما أُنْفِقَتْ فيهِ الهِمَمُ العَوَالِي، وأَجَلَّ ما صُرِفَتْ فيهِ المُهَجُ الغَوَالِي: العِنَايَةُ بالقُرْآنِ الكَرِيمِ تَعَلُّمًا وتَعْلِيمًا؛ ذلكَ الكِتَابُ المُبِينُ الذي خَصَّ اللّهُ بهِ نَبِيَّهُ الأَمِينَ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- وأَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وهُدًى ورَحْمَةً وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ، وجَعَلَهُ مُعْجِزَةً لَهُ -صَلَوَاتُ اللّهِ وتَسْلِيمَاتُهُ عَلَيْهِ-. أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ القِرَاءَاتِ مِنَ العُلُومِ الأَصِيلَةِ التي حَظِيَتْ بِعِنَايَةِ العُلَمَاءِ والقُرَّاءِ مُنْذُ نَشْأَتِهَا إلىٰ وَقْتِنَا الرَّاهِنِ؛ إِقْرَاءً وتَأْلِيفًا، ورِوَايَةً ودِرَايَةً؛ فَحَرَّرُوا الطُّرُقَ، وفَصَّلُوا المُجْمَلَ، وقَيَّدُوا المُطْلَقَ، واخْتَصَرُوا المُطَوَّلَ؛ خِدْمَةً لِكِتَابِ اللّهِ العَزِيزِ. وكانَ مِنْ مُتَطَلَّبَاتِ إِنْجَازِ المُصْحَفِ التَّعْلِيمِيِّ لِكُلِّ قَارِئٍ: تَصْدِيرُهُ بِأُصُولِ قِرَاءَةِ القَارِئِ دِرَايَةً وفَهْمًا كَمَا شَرَحَهَا أَئِمَّةُ هذا العِلْمِ؛ تَمْهِيدًا لِلتَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ.

المَنْهَجِيَّةُ المُتَّبَعَةُ في كِتَابَةِ أُصُولِ القَارِئِ:

١. تَقْسِيمُ الأُصُولِ إلى أَبْوَابٍ كَمَا قَسَّمَهَا الإِمَامَانِ الشَّاطِبِيُّ وابْنُ الجَزَرِيِّ في أَبْيَاتِهِمَا.
٢. بَيَانُ أَحْكَامِ القَارِئِ مُقَارَنَةً بِرِوَايَةِ الإِمَامِ حَفْصٍ.
٣. رَبْطُ الأَحْكَامِ بِالشَّوَاهِدِ مِنَ «الشَّاطِبِيَّةِ» و«الدُّرَّةِ».
٤. تَوْجِيهُ الخِلَافَاتِ الوَارِدَةِ في الأُصُولِ.
٥. ذِكْرُ أَهَمِّ التَّحْرِيرَاتِ الوَارِدَةِ في المَسَائِلِ المُخْتَلَفِ فِيهَا مَعَ بَيَانِ أَقْوَالِ العُلَمَاءِ فِيهَا.
٦. ضَمُّ بَعْضِ الخِلَافَاتِ الفَرْشِيَّةِ المُطَّرِدَةِ والمَشْهُورَةِ لِلأُصُولِ؛ في نَحْوِ: سَكَتَاتِ حَفْصٍ، والْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وغَيْرِهَا كَثِيرٍ.
٧. بَيَانُ انْفِرَادَاتِ القَارِئِ في الأُصُولِ.

سَائِلَةً المَوْلَى -جَلَّ جَلَالُهُ- بِأَنْ يَعُمَّ نَفْعُهُ كُلَّ رَاغِبٍ، ويُفِيدَ بِاخْتِصَارِهِ وتَرْتِيبِهِ كُلَّ قَاصِدٍ.

فَإِنْ كُنْتُ وُفِّقْتُ فِيمَا رُمْتُ فَهُوَ بِفَضْلِ اللّهِ ومِنَّتِهِ عَلَيَّ؛ ومَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ.

وإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ نَفْسِي ومِنَ الشَّيْطَانِ؛ نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ شُرُورِهِمَا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وصَلَّى اللّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

تعريف علم القراءات:

لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة.
اصطلاحًا: عرّفها إمام الفن ابن الجزري بأنها: "علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".

- علم القراءات روايةً: هو تلقي القرآن الكريم مشافهة قارئًا عن قارئ إلى النبي ﷺ.
- علم القراءات درايةً: هو معرفة القواعد التي يُبنى عليها علم التجويد والقراءات والأصول التي يُرجَع إليها لإتقان القراءة وضبطها.

موضوعها:

دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي في الكلمات القرآنية؛ من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

بعض المصطلحات الهامة في علم القراءات:

تعريف القراءة:	يُراد بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية الأداء للّفظ القرآني على ما تلقّاه مشافهةً متّصلًا سنده برسول الله -ﷺ- مثل: قراءة نافع.
تعريف الرواية:	يراد بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للّفظ القرآني ولو بواسطة. • بواسطة نحو: رواية الدوري عن أبي عمرو، بواسطة اليزيدي. • بغير واسطة نحو: رواية حفص عن عاصم.
تعريف الطرق:	جمع طريق وهو لمن أخذ عن الراوي وإن سفل؛ يقال: رواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط.
تعريف الوجه:	ما كان يرجع إلى تخيير القارئ أن يأتي بأي وجه من الوجوه الجائزة.
معنى بخلف:	هو أن يكون للقارئ أو الراوي في الكلمة القرآنية وجهان، نحو: الفتح والتقليل للإمام ورش.
معنى التحريرات:	هي تنقيح القراءة من أيّ خطإٍ أو خلل؛ بحيث تتميَّز الأوجه والطرق والروايات عن بعضها ولا تختلط في الأداء ولا يقع القارئ في التلفيق.

والخلاف على قسمين:

١- الخلاف الواجب:

هو عين القراءات والروايات والطـرق، بمعنى أنّ القارئ ملزم بالإتيان بها جميعًا، فلو أخـلّ بشيء منها عُدّ ذلك نقصًا في روايته، كأوجه البـدل مع ذات الياء لورش. والخلاف الواجب يكون في أصـــول القراءة، مثل: الخلاف في المد الجـائز المنفصل، والخـــلاف في الإمـــالة، وغيـــرها من الأصول، ويكون أيضا في فـــرش الكلمات.

٢- الخلاف الجائز:

هو الخلاف في الأوجه على سبيل التخيير والإباحة، وهي أوجه أدائية جائزة كأوجه البسملة الثلاثة، وأوجه الوقف على ثلاثة العارض مع السكون المحض وجواز الإشمام والروم فالإتيان بواحد منها يجزئُ عن البقية.
وهذه الأوجه لا يقال لها: قراءات، ولا روايات، ولا طرق؛ بل يقال لها: أوجه دراية فقط، والقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، وغير مُلزَم بالإتيان بها كلها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك تقصيرا منه ولا نقصا في روايته.

تعريف الأصول:

لغة: جمع أصل، وهو: ما يُبنى عليه غيره.
اصطلاحًا: كلُّ حُكمٍ كُلّيٍّ جرى في كلّ ما تحقّق فيه شرط ذلك الحكم، كالمد والقصر والفتح والإمالة. أو هي: القواعد الكليّة المطّردة.
والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلًا.

تعريف الفرش:

لغة: مصدر فرش بمعنى: نشر وبسط.
اصطلاحًا: ما كان من خلاف غير مطّرد في حروف القراءات مع عزو كل قراءة إلى صاحبها؛ كالخلاف في قراءة: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٠] حيث تُقرأ بفتح الياء، وتخفيف الذال، وضم الياء، وتشديد الذال.

معنى سلسلة السند:

هي سلسلةُ الرجال الذين نقلوا لنا القرآن مشافهةً، كلٌّ قرأ على شيخه، وشيخه على شيخه، وهكذا حتى وصل إلى رسول الله ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن ربّ العزّة ﷻ.

علاقة القراءات بالقرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلًا متواترًا، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وقد علمنا بأن القراءات هي كيفية أداء كلمات القرآن، مع اختلافها معزوا إلى ناقله .
من العلماء من ذهب إلى أنهما حقيقتان متغايرتان، والبعض الآخر قال: بأنهما حقيقتان بمعنى واحد، ومنهم من فرق بينهما فقال: القراءات قسمان: المقبولة والمردودة.

أ- المقبولة: هي التي تتوافر فيها الشروط الثلاثة:
١- أن تكون متواترة.
٢- أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.
٣- أن توافق رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.
وهذا القسم هو الذي قال فيه العلماء:
١- يجب على كل مسلم اعتقاد قرآنيته.
٢- يُقرأ به تعبدًا في الصلوات وخارجها.
٣- يكفرُ جاحدُ حرفٍ منه.
وهذا ما يقال في القرآن كذلك، وهل يقرأ القرآن إلا براوية من روايات القراءات المتواترة؟
وعلى هذا فالقرآن هو عين القراءات المتواترة وبالعكس، فهما حقيقتان بمعنى واحد.
ب- المردودة: وهي التي اختل فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها، وهي التي يطلق عليها الشاذة، وقد قال العلماء فيها:
١- لا يجوز اعتقاد قرآنيتها.
٢- لا تجوز القراءة بها تعبدًا.
٣- يجب تعزير من أصرّ على قراءتها تعبدًا وإقراءً على أنها صحيحة.
وعلى هذا فالقراءات هي غير القرآن، وبينهما تغاير كلي، فهما حقيقتان متغايرتان؛ لأن الشاذة حتى لو ثبتت قراءة منها بسند صحيح لا يعتقد قرآنيتها؛ بل تعتبر من الأخبار الآحاد، والخبر الواحد من أقسام الحديث، والحديث غير القرآن.
هذا ما يظهر لي، والله أعلم بالصواب.

أنواع اختلاف القراءات في القرآن الكريم:

١- اختلاف اللفظ والمعنى واحد:

نحو: "الصراط" و"القدس" مما يطلق عليه أنه لغات فقط، فقد تقرأ "الصراط" بالصاد والسين والإشمام، وتقرأ "القدس" بضم الدال وإسكانها.

٢- اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد:

نحو: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ بالراء والزاي. والإنشار: الإحياء، والإنشاز: هو الرفع وجمع وتركيب العظام المتفرقة، فلا فرق بينهما.

٣- اختلاف اللفظ والمعنى وعدم اجتماعهما في شيء واحد؛ إلا أنه اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض:

نحو: قراءة ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾ (بفتح التاء - خطاب للنبي ﷺ)

و﴿عَجِبۡتُ﴾ (بضم التاء - إخبار من الله ﷻ).

فعلى هذا لا تضاد ولا تناقض وإن امتنع اجتماعهما في شيء واحد.

علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة:

اختلفت آراء العلماء في معنى الأحرف السبعة التي ورد ذكرها في أحاديث النبي ﷺ، منها قوله: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» رواه البخاري ومسلم.

وسبب هذا الاختلاف أنّه لم يأت نصّ ولا أثر في معناها.

والراجح من أقوال أهل العلم أنَّ القراءات تعتبر بعض الأحرف السبعة المنزلة، وهو ما ذهب إليه جمهور القراء.

ودليلهم: أن الأحرف السبعة دائرة بين:

١- اختلاف الأسماء: في الإفراد والتثنية والجمع مثل: ﴿مِسۡكِينٍ، مَسَٰكِينَ﴾.

٢- اختلاف الأفعال: في الزمن (ماضٍ، مضارع، أمر). مثل: ﴿قُلۡ، قَالَ﴾.

٣- اختلاف وجوه الإعراب: اختلاف الحركات الإعرابية مثل: ﴿ذُو ٱلۡجَلَٰلِ، ذِى ٱلۡجَلَٰلِ﴾.

٤- الاختلاف بالنقص أو الزيادة: زيادة حرف أو كلمة مثل: ﴿تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَارُ، تَجۡرِى تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَارُ﴾.

٥- الاختلاف بالتقديم أو التأخير: مثل: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌ، خَٰتَمُهُۥ مِسۡكٌ﴾.

٦- الاختلاف بالإبدال: إبدال حرف بحرف مثل: ﴿بِضَنِينٍ، بِظَنِينٍ﴾.

٧- اختلاف اللهجات: مثل: الفتح والإمالة، والتفخيم والترقيق، ضم ميم الجمع أو كسرها، تغليظ اللام وترقيقها وهكذا، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل؛ نحو: خطوات، بيوت، زبورا، شنئان، بزعمهم، يقنط.

فثبت أن القراءات التي نقرؤها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث، نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، وهو ما ثبت في المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها وأرسلت إلى الأمصار، ونقرأ بقراءاتها وخطها الى يومنا هذا، وما خالفها تُرك لقوله تعالى: ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾.

أركان القراءة الصحيحة:

الركن الأول:

تواتر القراءة أو صحة سندها: يُقصد بهذا الشرط ثبوت الرواية بالقراءة وصحة النقل بها بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومتى تخلف هذا الشرط لا يُقرأ بها ولا يُتعبَّد بتلاوتها.

الركن الثاني: موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا: ويقصد بهذا الشرط أن توافق القراءة أحد المصاحف التي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس عليها، وترك كل ما خالفها من القراءات.

ثمّ إن المصاحف العثمانية كُتِبت مجردة من النقط والشكل ليحتمل خطها أكثر من قراءة في اللفظ الواحد، مثل قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ (لمّا كُتِب لفظ (فتبيّنوا) مجردًا من النقط احتمل قراءتي (فتبيّنوا) و (فتثبّتوا) إذ اتفق الرسم واختلف النقط.

ثم إن هذه الموافقة تكون على ثلاثة أنواع:

١- موافقة محقّقة (تتعلق بضبط الشكل أو بزيادة كلمة أو نقصها في أحد المصاحف عن غيرها): ويقصد بها أن تكون القراءة موافقة للرسم موافقة تامة، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩] حيث قرئ لفظ (غرفة) بفتح الغين وضمها، وكلتا القراءتين موافقتان للرسم موافقة محققة لخلو المصحف من الشكل، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾ لأن لفظ (ربوة) قرئ بفتح الراء وضمّها.

ثمّ إن بعض القراءات قد توافق أحد المصاحف موافقة تامة وتخالف بقية المصاحف فلا تُعَد مخالفة للرسم لموافقتها أحد هذه المصاحف، مثل قراءة إثبات لفظ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠] حيث ثبتت في المصحف المكّي وحذفت فيما سواه، فجاءت قراءة ابن كثير المكي بإثباتها موافقة لمصحفه، ومثل قراءة حذف الواو من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [سورة آل عمران:١٣٣] حيث حذفت الواو من لفظ (وسارعوا) من المصحف المدني والشامي، فجاءت قراءتا نافع المدني وعبد الله بن عامر الشامي موافقتين لمصحفيهما.

٢- موافقة تقديرية (تتعلق بضبط حروف المد): وهي موافقة ليست تامة، مثل قراءة إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فإن المصحف قد جرّد من الألف (مَلِك)، وقراءة إثبات الألف توافقه تقديرا لأن الألف قد حذفت اختصارا مثل:

(السَّمَٰوَٰتُ)، (الصَّٰلِحَٰتِ)، (الْكَٰفِرِينَ). وقراءة (مَلِك) توافقه تحقيقا، لأن اللفظ وافق الرسم.

٣- موافقة احتمالية (تتعلق بضبط النقط): وهي أن يحتملها الرسم مثل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [سورة يونس: ٢٢] حيث وردت قراءتان (يُسيّركم)و (ينشركم) وكلتاهما توافقان الرسم موافقة احتمالية لأن الرسم يحتملهما لخلو المصحف من النقط.

فإذا وافقت القراءة أحد المصاحف العثمانية تحقيقًا أو تقديرًا أو احتمالًا فقد استوفت هذا الشرط، وحكمنا بموافقتها للرسم العثماني، وإن خالفت خط المصحف حكمنا بشذوذها لمخالفتها إجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم على مصحف عثمان رضي الله عنه.

الركن الثالث: موافقة القراءة للعربية ولو بوجه: ويُقصَد بهذا الشرط أن تكون القراءة موافقةً لوجه من أوجه العربية، متفقا عليه أو مختلفا فيه، لأن القرآن عربي نزل بلسان العرب، فلا يصح أن يُقرأ بما يخالف هذا اللسان، وهذا الشرط يتحقق بتحقق الشرطين الأولين، لأن أئمة القراءة لا يعتمدون على الأشهر في العربية في إثبات القراءة، بل يعتمدون على الأصح في النقل، والأثبت في الرواية، فإذا ثبتت القراءة بالرواية ووافقت المصاحف العثمانية وَجَب قبولها وقياس قواعد العربية عليها وجعلها حجة على اللغة، لا أن تكون قواعد النحويين وقياس اللغويين حجة على القراءة الثابتة بالأثر.

أهمية علم القراءات وفوائد الاختلاف فيها:

علم القراءات أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة، وهو مصدر جميع علوم العربية عمومًا، وعلوم الشريعة خصوصًا، يحتاج إليه: المقرئ، والمفسر، والمحدِّث، والفقيه، واللغوي على السواء، ومن فوائدها:

١- التيسير على الأمة: حيث إن القرآن أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ليبلغه للناس كافةً، وألسنة الناس ولهجاتهم مختلفة، وخصوصًا الأمَّة العربية التي شُوفِهتْ بالقرآن؛ فإنها كانتْ قبائلَ كثيرةً، وكان بينها اختلاف في اللهجات، ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء، فلو حملت جميعًا على حروفٍ، أو قراءة واحدة - في بادئ الأمر - لصَعُب عليهم الامتثالُ، فكان من آثار رحمة الله بها أن أُنزل القرآنُ على حروفٍ كثيرة، وقراءاتٍ متعددة؛ حتى يسهلَ على كل واحد منهم تلاوة القرآن بالقراءة التي تناسب نشأتَه اللغوية.

٢- التكثير: بمعنى تكثير المعاني، فقد تُؤدي كلُّ قراءة معنًى قد لا يوجد في غيرها، وقد توضح القراءة حُكمًا فقهيًّا، والقراءة الأخرى تبين حُكمًا آخر، وكل على أكمل وجه مِن وجوه الإعجاز؛ لأنه كلام الخالق تبارك وتعالى، ونضرب مثالًا لذلك ببعض الكلمات التي وردتْ بقراءاتٍ مختلفة منها:

أ- كلمة: ﴿بِضَنِينٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]؛ قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورُويس: بالظاء: ﴿بِظَنِينٍ﴾ بمعنى: (مُتَّهَم)، وقرأ الباقون: بالضاد، بمعنى: (البُخْل)، فعلى هاتين القراءتين جُمِع له -ﷺ- الأمانة وعدم التهمة.

ب- كلمة: ﴿كُذِبُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠]؛ في هذه الآية قرأ بتخفيف الذال عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر، وقرأ الباقون بالتشديد؛ فعلى قراءة التشديد (يكون المعنى: الضمير للرسل)، والظن بمعنى اليقين؛ أي: لما استيئس الرسل من إيمانِ قومِهم أن يصدقوهم، وأيقنوا أن القوم كذَّبوا ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠].

وبالتخفيف يكون الضمير للقوم؛ أي: حَسِب القومُ أن الرسل كاذبون في وعيد العذاب، وغير ذلك مِن الأمثلة الكثيرة في كُتُب التفسير، وكُتُب توجيه القراءات.

٣- الثراء اللغوي: وذلك نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]؛ قرأ حمزة كلمة: ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾ بالخفض، والباقون بالنصب، وفي قراءته حجةٌ على جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور مِن غير إعادة العامل (الباء الجارة)، وهي لغة صحيحةٌ من لغات العرب.

٤ - ويعتبر حفظًا للغة العرب من الضياع؛ لتضمنها خلاصة هذه اللغات.

٥- ويعتبر نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، وإثراء للمعاني وزيادة لها، فكل قراءة تسد مسد آية مستقلة.

٦- ويعتبر دليل وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النبي ﷺ، إذ مع كثرته لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله يُبين ويشهد ويصدق بعضه بعضًا.

٧- ويعتبر حافزًا للأمة أن يفرغوا جهدهم؛ ليبلغوا قصدهم في تتبع المعاني، واستنباط الأحكام والدلالات والأسرار من آياته، فبذلك تعظم أجور هذه الأمة.

٨- ويعتبر بيانًا لفضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم للقرآن الكريم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال.

٩- فيها يظهر إعجاز القرآن ويتجلى بإيجاز الكلام، فتقرأ كلمة واحدة بأكثر من وجه وهي برسم واحد، فتدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ وإعادة الخط، نحو: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾، فقراءة النصب في "وأرجلكم" تدل على فرضية الغَسْل، وقراءة الجر تدل على جواز المسح على الخفين.

١٠- لها تأثير في الأحكام الفقهية: كقراءة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بالتخفيف أو بالتشديد (يطَّهَّرن)، فقراءة التخفيف تدل على أصل الطهارة، وذلك بانقطاع الحيض، وقراءة التشديد تشير إلى التأكد من الطهارة، وذلك بالاغتسال، فينبغي الجمع بينهما.

نشأة علم القراءات وانتشارها:

- كان النبي ﷺ يتلقى الأحرف السبعة عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَام، ويُقرئ كل واحد من الصحابة بما تيسر من هذه الأحرف؛ ليتمكن أهل كل قبيلة من قراءة القرآن الكريم بالطريقة التي اعتادوا النطق بها.
- ونقلت لنا الأحاديث النبوية اختلافًا بين الصحابة في قراءة القرآن وأدائه، على نحو ما حصل مع عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما في قراءة سورة الفرقان، فتخاصما إلى النبي ﷺ ففصل بينهما بقوله لكل منهما [كَذَلِكَ أُنزِلَتْ]، ثم بقوله: [إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ].
- ثم أصبح كل صحابي يقرأ بالحرف الذي تلقاه عن النبي ﷺ دون اعتراضٍ من أحدهم على الآخر، ومن ثم تفرَّق الصحابة في الأمصار.
- ونظرًا لاختلاف الصحابة في أخذهم عن النبي ﷺ اختلفت القراءة بين الناس في الأمصار، وكان هذا الاختلاف وتفضيل كل أهل مصر قراءتهم وإنكار قراءة غيرهم من أهم الأسباب التي حملت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه على أن يجمع الناس على مصحفٍ واحدٍ وحرفٍ واحدٍ، ولما كانت هذه المصاحف غير معجمة ولا مشكولة احتملت من الأحرف السبعة ما يوافق رسمها، وبهذا الجمع المبارك استطاع عثمان رضي الله عنه أن يحدَّ من النزاعات بين الأمصار.
- ثم تجرَّد قومٌ للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءات حتى صاروا فيها أئمة يُقتدى بهم، ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول، ولتصديهم للقراءات نسبت لهم.
- ثم تفرَّقوا وانتشروا في البلاد، وخلفهم أممٌ بعد أممٍ، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن الضابط المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، لذلك كثر بينهم الاختلاف وقلَّ الضبط واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فاختار الإمام أحمد بن موسى «ابن مجاهد» [المتوفي سنة: ٣٢٤هـ] منهم سبعة وهم: [نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون].
- ثم تبعه الإمام ابن الجزري [المتوفى سنة: ٨٣٣هـ] واختار ثلاثة من القراء صحَّت قراءاتهم وتواترت، وهم: [أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر].
- والسَّبب في اختيار هؤلاء الأئمة العشرة دون غيرهم من الأمصار؛ أنهم جمعوا بين الرواية والدراية، ولأنهم الأرسخ في العلم والضبط والإتقان والثقة والأمانة العلمية في نقل هذه القراءات.

القراءات التي يُقرأ بها في عصرنا:

- يقرأ الناس في معظم الأمصار والدول الإسلامية وغيرها برواية الإمام حفص عن عاصم.
- ويقرأ الناس في بلاد إفريقيا بقراءة الإمام نافع من رواية الإمامين [قالون وورش] مع وجود من يقرأ بغيرها كرواية الإمام حفص عن عاصم.
- ويقرأ أهل السودان بالإضافة إلى رواية الإمام حفص برواية الإمامين [ورش عن نافع، والدوري عن أبي عمرو البصري].
- ويقرأ العديد من مناطق البصرة بالعراق بقراءة الإمام يعقوب الحضرمي.
- ويقرأ أهل الصعيد في مصر وغرب أفريقيا وتشاد والكاميرون ونيجيريا برواية الإمام ورش عن نافع.
- ويقرأ أهل المغرب العربي [المغرب والجزائر وليبيا] بقراءة الإمام نافع براوييه، ويقرأ أهل تونس برواية الإمام قالون، ويقرأ أهل الصومال وحضرموت باليمن برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو، ويقرأ أهل موريتانيا برواية الإمام ورش، ومنهم من يقرأ برواية الإمام قالون.
- ويوجد في معظم دول العالم من القراء من يقرأ بجميع القراءات.

أشهر طرق تلقي القراءات في عصرنا:

طريقة الإفراد

هي أن يقرأ القارئ على شيخه ختمة كاملة لكل راوٍ أو لكل قارئٍ، وهكذا حتى يُتِم القراءات العشر، وهذه الطريقة هي الأصل في التلقي، ولكن لطول الوقت الذي تستغرقه القراءة وغيره من الأسباب، توجَّه العلماء إلى طرق الجمع الأخرى.

طريقة الجمع بالآية أو بالوقف:

هي أن يقرأ القارئ علي شيخه ختمة كاملة بالقراءات السبع أو العشر أو غيرها، بحيث يُحدد القارئ المقطع القرآني بآية واحدة، أو بعلامة الوقف، ثم يستوفي فيه خلاف القراء، بدءًا بالإمام قالون.

معنى القراءات العشر الصغرى:

- **القراءات العشر الصغرى:** هي القراءات التي تضمَّنتها منظومة حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية في القراءات السبع للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي [المتوفى سنة: ٥٩٠هـ]، وكتاب تحبير التيسير في القراءات العشر للإمام ابن الجزري.
- **وسُميت بالعشر الصغرى؛** لأنها أخذت عن كل راوٍ طريقًا واحدًا فقط، وقد نظما هذه القراءات أصولًا وفرشًا في:

أوَّلًا: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني: وهي منظومة لامية مؤلفة من ثلاثة وسبعين ومائة وألف بيت، نظمها الإمام الشاطبي وذكر فيها القراءات السبع بمضمن كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني [المتوفى سنة: ٤٤٤هـ]، وزاد عليها بعض الخلافات.

ثانيًا: منظومة الدُّرة المُضية في القراءات الثلاث المرضية: وهي منظومة مؤلفة من واحد وأربعين ومائتي بيت، نظمها الإمام ابن الجزري على وزن منظومة الشاطبية، وذكر فيها قراءات الأئمة الثلاثة المتممة للعشر.

معنى القراءات العشر الكبرى:

- **القراءات العشر الكبرى:** هي القراءات التي تضمَّنها كتاب الإمام ابن الجزري: [النشر في القراءات العشر].
- **وسُميت بالعشر الكبرى:** لأنها أخذت عن كل راوٍ ثمانية طرق أصلية.
- وينبغي العلم أن الأوجه التي في القراءات العشر الصغرى قد تضمنتها القراءات العشر الكبرى إلا مواضع يسيرة، وزادت عليها، وقد نظمها الإمام ابن الجزري أصولًا وفرشًا في:

منظومة طيبة النشر في القراءات العشر: وهي منظومة مُؤلفة من خمسة عشر وألف بيتٍ، ضمَّن فيها كتابه النشر في القراءات العشر، واستخدم فيها رموز الشاطبي واصطلاحاته، إلا فيما ليس في الشاطبية من القراء.

توجيه القراءات أو الاحتجاج بالقراءات:

تعريف "الاحتجاج" لغة: من: الحجة، بمعنى: الدليل والبرهان.
واصطلاحًا: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب.
ويعني ذلك: أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها، فقد يكون لهذا الوجه تعليلًا نحويًّا أو لغويًّا، وقد يكون معنويًّا أو نقليًّا، يراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره، وذلك كله بعد صحة الرواية واتباع الأثر.
فـ"الاحتجاج" معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب. وهذا لا يعني دليل صحة القراءة؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، فهي صحيحة لتواترها أو شهرتها واستفاضتها أو لصحة إسنادها -إن كانت من الآحاد- لا لعلة اختيار قارئ لها.
و"الاحتجاج" يشمل: القراءات المتواترة والشاذة، فقد احتج العلماء لقسميها وألَّفوا فيهما مؤلَّفات.

رمـــوز الـــقـــراء العشـر ورواتـــهـــم:

اعتمد الناظم لرموز القراء الحرفية (الإفرادية والجماعية) الحروف الأبجدية بحسب ترتيب المغاربة:

رموز الإفراد الحرفية من الشاطبية:

أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِي كَلَمُنْ صَعْفَضْ قرستْ ثخذ ظَغْش

الرمز والقارئ		الرمز والراوي		
أبج	(أ) نافع المدني	(ب) قالون	(ج) ورش	
دهز	(د) ابن كثير المكي	(هـ) البزي	(ز) قنبل	
حطي	(ح) أبو عمرو البصري	(ط) الدوري	(ي) السوسي	
كلم	(ك) ابن عامر الشامي	(ل) هشام	(م) ابن ذكوان	
نصع	(ن) عاصم الكوفي	(ص) شعبة	(ع) حفص	
فضق	(ف) حمزة الكوفي	(ض) خلف	(ق) خلاد	
رست	(ر) الكسائي الكوفي	(س) أبو الحارث	(ت) الدوري	

ش: ٤٥- جَـعَـلْتُ أَبَـا جَادٍ عَـلَى كُـلِّ قَارِئٍ ... دَلِـيـلًا عَـلَى المَـنْـظُـومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

رموز الاجتماع الحرفية من الشاطبية:

أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطّي كَلَمُنْ صَعْفَضْ قرستْ ثخذ ظَغْش

الرمز	القراء	الشاهد
ث	الكوفيون (عاصم، حمزة، الكسائي)	وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثُ
خ	السبعة ما عدا نافع	وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ
ذ	الكوفيون، وابن عامر	وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا
ظ	الكوفيون، وابن كثير	وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا
غ	الكوفيون، وأبو عمرو	وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
ش	حمزة والكسائي	وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ

رموز الاجتماع الكلمية من الشاطبية:

الرمز	القراء	الشاهد
صحبة	حمزة، الكسائي، شعبة	لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
صحاب	حمزة، الكسائي، حفص	لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... صحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ
عم	نافع، ابن عامر	عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ
سما	نافع، ابن كثير، أبو عمرو	سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا وَمَكٍّ
حق	ابن كثير، أبو عمرو	وَمَكٍّ وَحقٍّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ
نفر	ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر	وَمَكٍّ ... فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي: نَفَرٌ حَلَا
حرمي	نافع، ابن كثير	وحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ
حصن	نافع، الكوفيون	وحِصْنٌ: عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

أصول القراء الثلاثة المتممين للعشر ورموزهم من الدرة:

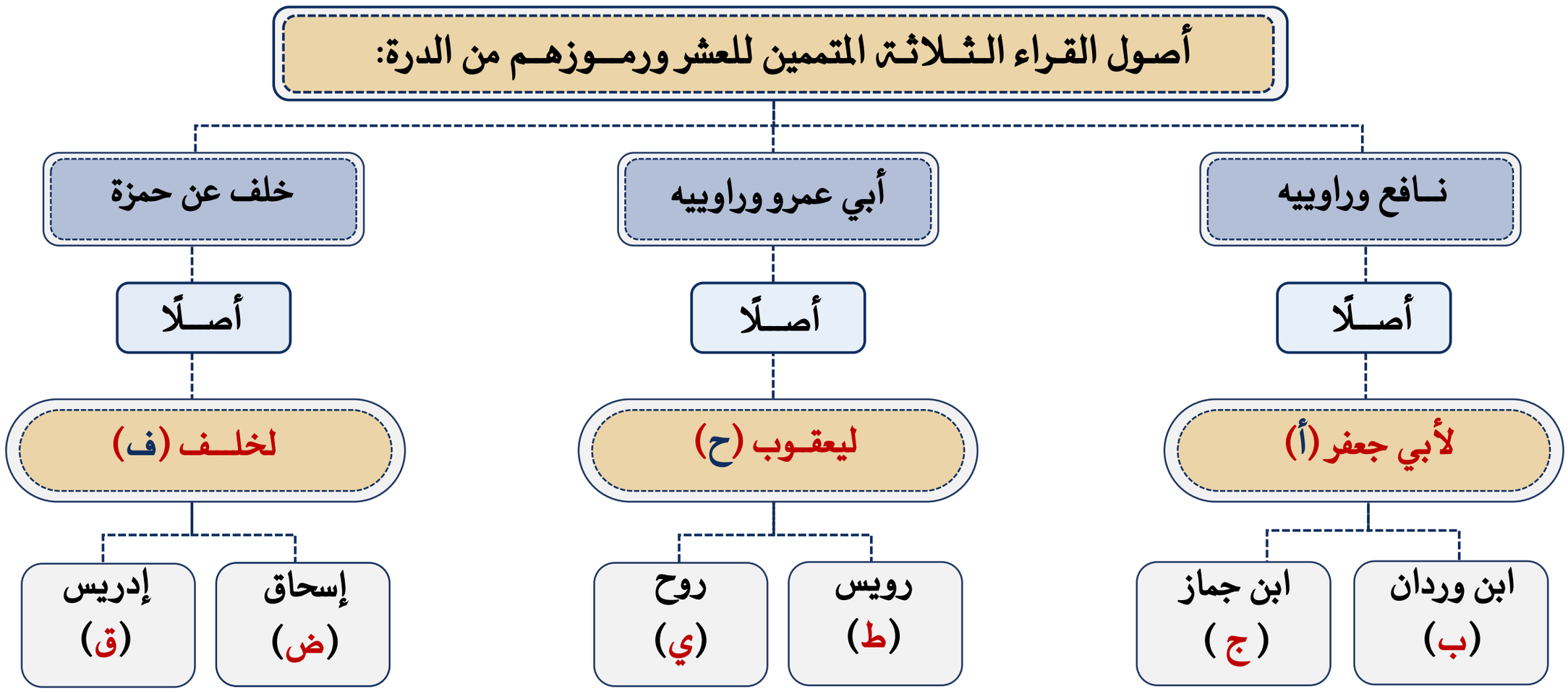

د: ٥- أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ ... كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَا

٦- وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيْسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

٧- لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالاَوَّلِ نَافِعٌ ... وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

٨- وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ ... فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا

سِيرَةُ الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

اسمه ومولده:

هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ، الْمُجَوِّدُ الْمُقْرِئُ، الْحَاذِقُ، عَالِمُ الْأَنْدَلُسِ أَبُو عَمْرٍو؛ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ الْأُمَوِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْأَنْدَلُسِيُّ، الْقُرْطُبِيُّ ثُمَّ الدَّانِيُّ، وَيُعْرَفُ قَدِيمًا «بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ»، مُصَنِّفُ التَّيْسِيرِ وَجَامِعِ الْبَيَانِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وُلِدَ سَنَةَ ٣٧١ هـ.

رحلته في طلب العلم:

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: «ابْتَدَأْتُ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، وَرَحَلْتُ إِلَى الْمَشْرِقِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ، فَمَكَثْتُ بِالْقَيْرَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى مِصْرَ، فَدَخَلْتُهَا فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ، فَمَكَثْتُ بِهَا سَنَةً، وَحَجَجْتُ».

قَالَ: «وَرَجَعْتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ، وَخَرَجْتُ إِلَى الثَّغْرِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَسَكَنْتُ سَرَقُسْطَةَ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قُرْطُبَةَ، وَقَدِمْتُ دَانِيَةَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ». فَسَكَنَهَا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ.

مشايخه:

تَتَلْمَذَ عَلَى خَيْرَةِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ وَالِدُهُ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ.

وَمِنْ شُيُوخِهِ: أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ؛ صَاحِبُ الْبَغَوِيِّ، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ، وَخَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَاقَانَ الْمِصْرِيُّ، وَسَلْمُونُ بْنُ دَاوُدَ الْقَرَوِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّحَّاسِ الْمِصْرِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ الرُّبَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى الْأَنْدَلُسِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَابِسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتَلَا عَلَى: أَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ غَلْبُونَ، وَأَبِي الْفَتْحِ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ الضَّرِيرِ.

وَسَمِعَ سَبْعَةَ ابْنِ مُجَاهِدٍ مِنْ: أَبِي مُسْلِمٍ الْكَاتِبِ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْمُتْقَنَةَ.

تلاميذه:

حَدَّثَ عَنْهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَدَدٌ كَثِيرٌ: مِنْهُمْ: وَلَدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ نَجَاحٌ (وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ تَلَامِذَتِهِ وَيَصِلُ سَنَدُ الشَّاطِبِيِّ بِهِ)، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْفَصِيحِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُزَاحِمٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُبَشِّرٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطُّلَيْطِلِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ فَرَجٍ الْمَغَامِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُعُودٍ الدَّانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوْلَانِيُّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْمُرْسِيُّ؛ خَاتِمَةُ مَنْ رَوَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَعَاشَ بَعْدَهُ سَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَهَذَا نَادِرٌ وَلَا سِيَّمَا فِي الْمَغْرِبِ.

مناقبه:

- عُرِفَ عَنْهُ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ: مُحَدِّثٌ مُكْثِرٌ، وَمُقْرِئٌ مُتَقَدِّمٌ، مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَإِمَامٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بُشْكُوَالَ: «كَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحَدَ الْأَئِمَّةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ: رِوَايَاتِهِ وَتَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، وَطُرُقِهِ وَإِعْرَابِهِ، وَجَمَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ تَوَالِيفَ حِسَانًا مُفِيدَةً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَطُرُقِهِ، وَأَسْمَاءِ رِجَالِهِ وَنَقَلَتِهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، مِنْ أَهْلِ الذَّكَاءِ وَالْحِفْظِ، وَالتَّفَنُّنِ فِي الْعِلْمِ، دَيِّنًا فَاضِلًا، وَرِعًا سُنِّيًّا».
- وَفِي فِهْرِسِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْحَجْرِيِّ نَاقِلًا عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنَّهُمْ قَالُوا: «لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَلَا بَعْدَ عَصْرِهِ أَحَدٌ يُضَاهِيهِ فِي حِفْظِهِ وَتَحْقِيقِهِ».
- وكان رحمه الله يقول: «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطْ إِلَّا كَتَبْتُهُ، وَلَا كَتَبْتُهُ إِلَّا وَحَفِظْتُهُ، وَلَا حَفِظْتُهُ فَنَسِيتُهُ».
- كَانَ رَحِمَهُ اللهُ يُسْأَلُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْآثَارِ وَكَلَامِ السَّلَفِ، فَيُورِدُهَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مُسْنَدَةً مِنْ شُيُوخِهِ إِلَى قَائِلِهَا.
- وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي تَحْرِيرِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَعِلْمِ الْمَصَاحِفِ، مَعَ الْبَرَاعَةِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

مـؤلفـاتـــه:

١- فِي السَّبْعِ: جَامِعُ الْبَيَانِ فِي السَّبْعِ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ فِي مَشْهُورِهَا وَغَرِيبِهَا، وَالتَّيْسِيرُ وَالِاقْتِصَادُ.

٢- فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ: إِيجَازُ الْبَيَانِ، وَالتَّلْخِيصُ وَاللَّامَاتُ وَالرَّاءَاتُ، وَفِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ: التَّمْهِيدُ فِي حَرْفِ نَافِعٍ مُجَلَّدَ.

٣- فِي الرَّسْمِ: الْمُقْنِعُ.

٤- فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ: الْمُحْتَوَى فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّوَاذِّ، فَأَدْخَلَ فِيهَا قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ وَأَبِي جَعْفَرٍ.

٥- فِي مَبَاحِثِ التَّجْوِيدِ وَأُصُولِ الْقِرَاءَاتِ: الْهَمْزَتَيْنِ فِي مُجَلَّدٍ، وَالْيَاءَاتُ فِي مُجَلَّدٍ، وَالْإِمَالَةُ لِابْنِ الْعَلَاءِ فِي مُجَلَّدٍ، وَالْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ.

٦- وَغَيْرُهَا كَثِيرٌ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ، مِنْهَا: الْحَدِيثُ وَاللُّغَةُ وَأُصُولُ الدِّيَانَةِ.

وَلَهُ تَوَالِيفُ كَثِيرَةٌ صِغَارٌ فِي جُزْءٍ وَجُزْأَيْنِ، حَتَّى بَلَغَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ: ١٢٠ كِتَابًا.

وفـــاتـــــه:

مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ مُنْتَصَفَ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِمَقْبَرَةِ دَانِيَةَ، وَمَشَى سُلْطَانُ الْبَلَدِ أَمَامَ نَعْشِهِ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ عَظِيمٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

سِيرَةُ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ-رَحِمَهُ اللهُ-:

اســـمـــه

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ، أَوْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فِيرُّه بْنِ خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّاطِبِيُّ الرُّعَيْنِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الضَّرِيرُ.

- [فِيرُّه]:
  - قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «فِيرُّه: بِكَسْرِ الْفَاءِ، بَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا هَاءٌ، وَمَعْنَاهُ بِلُغَةِ عَجَمِ الْأَنْدَلُسِ: الْحَدِيدُ».
  - وَقَالَ الْقَسْطَلَّانِيُّ (ت ٩٢٣هـ): «فَإِنْ قُلْتَ: مَا وَجْهُ التَّسْمِيَةِ بِالْحَدِيدِ؟ أُجِيبُ: بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى قُوَّةِ الْمُسَمَّى فِي الدِّينِ، وَشِدَّةِ بَأْسِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ الْمَارِقِينَ، وَكَثْرَةِ نَفْعِهِ لِلْمُوَحِّدِينَ».
- [الشَّاطِبِيُّ]: نِسْبَةً إِلَى شَاطِبَةَ، مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ، ذَاتِ قَلْعَةٍ حَصِينَةٍ، بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ.
  - قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: «مَدِينَةٌ فِي شَرْقِيِّ الْأَنْدَلُسِ، وَشَرْقِيِّ قُرْطُبَةَ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ -وَذَكَرَ مِنْهُمْ:- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الشَّاطِبِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَالِكِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الشَّاطِبِيُّ».
- [الرُّعَيْنِيُّ]: بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِهَا، وَبَعْدَهَا نُونٌ.
  - قَالَ الْقَسْطَلَّانِيُّ: «الرُّعَيْنِيُّ: نِسْبَةً إِلَى ذِي رُعَيْنَ، أَحَدُ أَقْيَالِ الْيَمَنِ».
  - وَ"الْقَيْلُ": (هُوَ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ).

مــولــده

وُلِدَ الشَّاطِبِيُّ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِشَاطِبَةَ، وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «وَبَلَغَنَا أَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى»، وَأَشَارَ الْقَسْطَلَّانِيُّ أَنَّهُ كَانَ مُبْصِرًا ثُمَّ أَصَابَهُ الْعَمَى، وَقَالَ: «وَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَحَدٌ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ ضَرِيرٌ، بَلْ لَا يَرْتَابُ أَنَّهُ يُبْصِرُ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْأَعْمَى فِي الْحَرَكَاتِ، وَالَّذِي أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنَ الْبُصَرَاءِ».

عصره الذي عاش فيه

لَقَدْ ذَكَرَتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ أَنَّ الْإِمَامَ الشَّاطِبِيَّ مُنْذُ وِلَادَتِهِ سَنَةَ (٥٣٨ هـ) عَاشَ بِدَايَةَ حَيَاتِهِ فِي بَلْدَةِ شَاطِبَةَ بِالْأَنْدَلُسِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَمَا جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ - أَيْ: سَنَةَ (٥٧٢ هـ) - وَعَاشَ بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ.
عَاشَ فِي الْعَصْرِ الثَّانِي مِنْ عُصُورِ الْحُكْمِ الْعَبَّاسِيِّ - كَمَا يُسَمِّيهِ الْمُؤَرِّخُونَ بِذَلِكَ - وَهُوَ مَا بَيْنَ سَنَةِ (٢٤٧ هـ إِلَى ٦٥٦ هـ).

رحلته في طلب العلم

- بَدَأَ طَلَبَهُ لِلْعِلْمِ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ، فَأَخَذَ يَتَتَبَّعُ عُلَمَاءَ شَاطِبَةَ وَمُقْرِئِيهَا، حَتَّى حَوَى عِلْمًا غَزِيرًا، يَقُولُ الْقِفْطِيُّ (ت ٦٢٤ هـ): «تَفَنَّنَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَهُوَ حَدَثٌ، وَقَرَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي بَلَدِهِ، وَاسْتَفَادُوا مِنْهُ قَبْلَ التَّكَهُّلِ».
- وَرَحَلَ إِمَامُنَا مِنْ (شَاطِبَةَ) إِلَى (بَلَنْسِيَةَ) -قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى شَاطِبَةَ- وَعَرَضَ عَلَى عُلَمَائِهَا.
- وَكَانَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ مُتَوَلِّيًا الْخَطَابَةَ بِشَاطِبَةَ، وَكَانَتْ لَا تُسْنَدُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ وَالْبَصَرِ بِأُمُورِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ -رَحِمَهُ اللهُ- تَوَقَّفَ عَنْهَا خَشْيَةً لِلهِ ﷻ؛ حَيْثُ كَانَ يُطْلَبُ مِنَ الْخُطَبَاءِ الْمُبَالَغَةُ فِي وَصْفِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ، وَكَانَ الشَّاطِبِيُّ يَعُدُّ هَذَا الْأَمْرَ نَقْصًا، وَخَرْمًا فِي الْمُرُوءَةِ، بَلْ ذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ انْتِقَالِهِ -رَحِمَهُ اللهُ- مِنْ شَاطِبَةَ إِلَى مِصْرَ هُوَ امْتِنَاعُهُ عَنِ الْخَطَابَةِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ الَّذِينَ تَتَلْمَذَ عَلَيْهِمْ -رَحِمَهُ اللهُ- مَنْ يَلِي:

١- أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّاطِبِيُّ (الْمَعْرُوفُ بِابْنِ اللَّايَهْ)، تُوُفِّيَ سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، كَانَ مُتَصَدِّرًا الْإِقْرَاءَ، دَيِّنًا بَصِيرًا بِالرِّوَايَاتِ، قَرَأَ الشَّاطِبِيُّ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ وَأَتْقَنَهَا بِبَلَدِهِ شَاطِبَةَ.
٢- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٦٤ هـ)، عَرَضَ الشَّاطِبِيُّ عَلَيْهِ كِتَابَ التَّيْسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ.
٣- أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُفَرِّجٍ الْإِشْبِيلِيُّ (ت ٦٠٠ هـ)، رَوَى الشَّاطِبِيُّ عَنْهُ: شَرْحَ الْهِدَايَةِ لِلْمَهْدَوِيِّ.
٤- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٦٧ هـ)، رَوَى الشَّاطِبِيُّ عَنْهُ: شَرْحَ الْهِدَايَةِ لِلْمَهْدَوِيِّ.
٥- أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَلَنْسِيُّ (ت ٥٨٦ هـ)، سَمِعَ مِنْهُ: كِتَابَ الْكَافِي لِابْنِ شُرَيْحٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ كِتَابَ سِيبَوَيْه، وَالْكَامِلَ لِلْمُبَرِّدِ، وَأَدَبَ الْكَاتِبِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ، وَغَيْرَهَا.

تلاميذه

١	أَبُو الحَسَنِ عَلِي بنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّخَاوِي، الإمام عَلَمُ الدين (ت ٦٤٣هـ)، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ الشَّاطِبِي لَازَمَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةَ وَالنَّحْوَ.
٢	أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الْمَالِكِيُّ (ت ٦٣١هـ)، قَرَأَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ قَصِيدَتَيْهِ: (اللَّامِيَّةَ)، (وَالرَّائِيَّةَ)، وَجَلَسَ لِلْإِقْرَاءِ بَعْدَهُ بِالْفَاضِلِيَّةِ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الشَّاطِبِيِّ الرَّائِيَّةَ كَامِلَةً سِوَاهُ، وَسِوَى التَّجِيبِيِّ.
٣	أَبُو الْقَاسِمِ، السَّدِيدُ عِيسَى بْنُ أَبِي الْحَرَمِ مَكِّيِّ بْنِ حُسَيْنٍ الْعَامِرِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت ٦٤٩هـ)، قَرَأَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ الْقِرَاءَاتِ.
٤	أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْجَمَّالِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التُّجِيبِيُّ الشَّاطِبِيُّ (ت ٦٢٦هـ)، سَمِعَ مِنْهُ قَصِيدَتَيْهِ: (اللَّامِيَّةَ)، (وَالرَّائِيَّةَ)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ إِفْرَادًا وَجَمْعًا

منـــاقـــبـــه وثـــنـــــاء الـــعلمـــاء عليـــه:

كَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- أَحَدَ الأَعْلَامِ الكِبَارِ المَشْهُورِينَ فِي الأَقْطَارِ، قَرَأَ القِرَاءَاتِ وَأَتْقَنَهَا، وَحَفِظَ الحَدِيثَ، وَتَبَصَّرَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَجُعِلَ شَيْخاً لِلْمَدْرَسَةِ الفَاضِلِيَّةِ بِمِصْرَ تَقْدِيراً وَتَعْظِيماً لِمَكَانَتِهِ، فَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ مِنْ جَمِيعِ الأَقْطَارِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي قَصِيدَتَيْهِ: (اللَّامِيَّةِ)، (وَالرَّائِيَّةِ) عَرَفَ قَدْرَهُ وَمَكَانَةَ عِلْمِهِ، فَلَقَدْ خَضَعَتْ لَهَا فُحُولُ الشُّعَرَاءِ وَكِبَارُ البُلَغَاءِ، وَحَفِظَهَا خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ، وَمَعَ هَذَا كَانَ وَرِعاً عَازِفاً عَنْ مَنَاصِبِ الدُّنْيَا وَأَعْطِيَاتِهَا.

وَقَدْ رُزِقَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- القَبُولَ مِنَ النَّاسِ مِمَّا جَعَلَهُمْ يُجْمِعُونَ عَلَى إِمَامَتِهِ وَزُهْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ، فَقَدْ قَالَ تِلْمِيذُهُ: أَبُو الحَسَنِ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ (ت ٦٤٣هـ): «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنَ المَغَارِبَةِ يَقُولُونَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ رَجُلٍ لَمْ يَعْصِ اللهَ ﷻ قَطُّ فِي صِغَرِهِ وَلَا كِبَرِهِ، فَلْيُصَلِّ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ».

مـــؤلفـــاتـــه وآثـــــاره:

١ - الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ، الْمُسَمَّاةُ بِـ"حِرْزِ الْأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي" الَّتِي ذَكَرَ الشَّاطِبِيُّ أَنَّهُ ابْتَدَأَ أَوَّلَهَا بِالْأَنْدَلُسِ إِلَى قَوْلِهِ: (جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلًا ...) وَأَكْمَلَهَا بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَقَدْ نَظَمَ فِيهَا كِتَابَ "التَّيْسِيرِ" لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ.

٢- الْقَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ الْمُسَمَّاةُ بِـ"عَقِيلَةِ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ"، وَالَّتِي نَظَمَ فِيهَا مَسَائِلَ "الْمُقْنِعِ" لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ (ت ٤٤٤ هـ)، وَزَادَ عَلَيْهِ أَحْرُفاً يَسِيرَةً، وَتَقَعُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي: (٢٩٨) بَيْتًا، وَقَدْ حَظِيَتْ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ بِشُرُوحٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَا يَلِي:

- شَرْحُ الإِمَامِ عَلَمِ الدِّينِ، أَبِي الحَسَنِ السَّخَاوِيِّ (ت ٦٤٣هـ)، سَمَّاهُ: "الوَسِيلَةَ إِلَى كَشْفِ العَقِيلَةِ".
- شَرْحُ ابْنِ جَبَّارَةَ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيِّ (ت ٧٢٨هـ).
- شَرْحُ بُرْهَانِ الدِّينِ أَبِي إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الجَعْبَرِيِّ (ت ٧٣٢هـ)، سَمَّاهُ: "جَمِيلَةَ أَرْبَابِ المَرَاصِدِ فِي شَرْحِ عَقِيلَةِ أَتْرَابِ القَصَائِدِ".

وَهُـنَـاكَ عِـدَّةُ مُـؤَلَّفَـاتٍ أُخْـرَى لِلشَّـاطِبِيِّ مِـنْـهَا:

٣- قَصِيدَةٌ رَائِيَّةٌ فِي عَدِّ آيِ السُّوَرِ نَظَمَ فِيهَا تَأْلِيفَ: الفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الرَّازِيِّ (ت: فِي حُدُودِ ٢٩٠هـ)، سَمَّاهَا: «نَاظِمَةُ الزَّهْرِ»، وَتَقَعُ هَذِهِ القَصِيدَةُ فِي: (٢٩٧) بَيْتًا، وَقَدْ حَظِيَتْ هَذِهِ القَصِيدَةُ بِعِدَّةِ شُرُوحٍ مِنْهَا مَا يَلِي:

- «لَوَامِعُ البَدْرِ فِي بُسْتَانِ نَاظِمَةِ الزَّهْرِ»، لِعَبْدِ اللهِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الأَيُّوبِيِّ (ت ١٢٢٥هـ).
- «قَطْفُ الزَّهْرِ مِنْ نَاظِمَةِ الزَّهْرِ»، لِعَلِيٍّ الضَّبَّاعِ، (ت ١٣٧٦هـ).
- «بَشِيرُ اليُسْرِ شَرْحُ نَاظِمَةِ الزَّهْرِ»، لِعَبْدِ الفَتَّاحِ القَاضِي (ت ١٤٠٣هـ).

٤- قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ نَظَمَ فِيهَا كِتَابَ «التَّمْهِيدِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ» (ت ٤٦٣هـ)، قَالَ الْقِفْطِيُّ: «قَصِيدَةٌ دَالِيَّةٌ فِي خَمْسِمِائَةِ بَيْتٍ مَنْ حَفِظَهَا أَحَاطَ بِالْكِتَابِ عِلْمًا»، وَقَالَ الْقَسْطَلَّانِيُّ: «لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَعَ تَطَلُّبِي لَهَا».

٥- قَصِيدَةٌ نَظَمَ فِيهَا ظَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ.

٦- قَصِيدَةٌ نَظَمَ فِيهَا مَوَانِعَ الصَّرْفِ، وَتَقَعُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ.

وفـــاتـــه:

تُوفِّيَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ هِجْرِيَّةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ، بَيْنَ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، بِمَقْبَرَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِيِّ.

سِيرَةُ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

اسمـــه ومولـــــده:

هُوَ شَيْخُ الْقُرَّاءِ الْعَلَّامَةُ الثِّقَةُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ: أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ الْجَزَرِيُّ الشَّهِيرُ بِـ «ابْنِ الْجَزَرِيِّ» نِسْبَةً إِلَى جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ (تُسَمَّى جَزِيرَةَ بُوطَانَ حَالِيًّا، وَتَقَعُ فِي مِنْطَقَةِ جَنُوبِ شَرْقِ الْأَنَاضُولِ بِتُرْكِيَا، قُرْبَ حُدُودِ الْعِرَاقِ وَسُورْيَا).

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ بِدِمَشْقَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِسَنَةِ ٧٥١ هـ.

قصة ولادتـه عجيبة:

فَقَدْ كَانَ أَبُوهُ عَقِيمًا -لَا يُولَدُ لَهُ- فَذَهَبَ إِلَى الْحَجِّ وَفِي أَثْنَاءِ حَجَّتِهِ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِنِيَّةِ أَنْ يُرْزَقَ وَلَدًا صَالِحًا عَالِمًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أَنْ جَاءَ رَمَضَانُ إِلَّا وَقَدْ وُلِدَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ.

نشأتـه ومناقبه:

• نَشَأَ فِي دِمَشْقَ، وَأَتَمَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، وَصَلَّى بِهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَأَفْرَدَ الْقِرَاءَاتِ وَعُمْرُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَمَعَهَا وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ عَامًا.

• وَحَجَّ مِرَارًا، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ تَكْرَارًا، وَالْتَقَى بِالْأَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ، وَأَجَازَهُ بِالْإِفْتَاءِ أَبُو الْفِدَاءِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرُهُ.

• وَجَلَسَ لِلْإِقْرَاءِ تَحْتَ قُبَّةِ النَّسْرِ مِنَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ سِنِينَ، وَوُلِيَ مَشْيَخَةَ الْإِقْرَاءِ الْكُبْرَى، وَابْتَنَى بِدِمَشْقَ مَدْرَسَةً سَمَّاهَا: «دَارَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»، وَوُلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ ٧٩٣ هـ.

• وَلَمْ يَكُنِ الْإِمَامُ عَالِمًا فِي التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ فَحَسْبُ؛ بَلْ كَانَ عَالِمًا فِي شَتَّى الْعُلُومِ مِنْ تَفْسِيرٍ وَحَدِيثٍ وَفِقْهٍ وَأُصُولٍ وَتَوْحِيدٍ وَبَلَاغَةٍ وَلُغَةٍ.

• وَسَافَرَ لِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي أَنْطَاكِيَةَ ثُمَّ بُورْصَةَ فِي تُرْكِيَا، وَلَمَّا قَامَتِ الْفِتْنَةُ التَّيْمُورِيَّةُ فِي بِلَادِ الرُّومِ؛ رَحَلَ إِلَى بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، ثُمَّ إِلَى شِيرَازَ فِي إِيرَانَ، وَتَعَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرُونَ.

شـــيوخـه:

كَانَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ، تَلَقَّى الْعِلْمَ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرِينَ، نَذْكُرُ مِنْهُمْ:

الشُّيُوخُ الَّذِينَ تَلَقَّى عَنْهُمْ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ:

أ- مِنْ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ:

• الْعَلَّامَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ السَّلَّارِ،
• وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّحَّانُ،
• وَالشَّيْخُ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّبَّانُ،
• وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ،
• وَالْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَفْرِيُّ الْحَنَفِيُّ.

ب- مِنْ عُلَمَاءِ مِصْرَ:

• الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْجُنْدِيِّ،
• وَالْعَلَّامَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّائِغِ،
• وَالشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَغْدَادِيِّ،
• وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْقَرَوِيُّ.

ج- مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ:

• الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْخَطِيبُ.

تلاميـــذه:

أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الْإِمَامِ تَلَامِيذُ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ:

١. ابْنُ النَّاظِمِ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيُّ.
٢. الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَسَنٍ الْبِقَاعِيُّ.
٣. الشَّيْخُ مَحْمُودُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الشِّيرَازِيُّ.
٤. الشَّيْخُ عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْهَرِيُّ.
٥. الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عَلِيٍّ الْمِزِّيُّ.
٦. الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُصْبِحٍ الْحَمَوِيُّ.
٧. الشَّيْخُ نَجِيبُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ بْنُ قُطْبِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيُّ.
٨. الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ الْحِجَازِيُّ الضَّرِيرُ.
٩. الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْحُسَيْنِيُّ.
١٠. الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاشِرِيُّ الزَّبِيدِيُّ الْعَدْنَانِيُّ.

مؤلفـــاتـه:

كَانَ غَزِيرَ الْإِنْتَاجِ فِي مَيْدَانِ التَّأْلِيفِ فِي أَكْثَرَ مِنْ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ هُوَ الْعِلْمَ الَّذِي اشْتُهِرَ بِهِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ لَهُ كُتُبًا فِي الْحَدِيثِ وَمُصْطَلَحِهِ، وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَالتَّارِيخِ وَالْمَنَاقِبِ، وَعُلُومِ اللُّغَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَتَجَاوَزَ عَدَدُ مُصَنَّفَاتِهِ التِّسْعِينَ كِتَابًا، نَذْكُرُ مِنْهَا **أَهَمَّ مُؤَلَّفَاتِهِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ:**

١- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه المشهورة بـ «المقــدمة الجزرية»	
٢- تحبير التيسير في القراءات العشر.	٣- النشر في القراءات العشر.
٤- غاية النهاية في طبقات القرَّاء.	٥- التمهيد في علم التجويد.
٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.	
٧- منظومة الدرَّة المضيَّة في القراءات الثلاث المتمِّمة للعشر المرضيَّة.	
٨- منظومة طيِّبة النشر في القراءات العشر.	٩- إتحاف المهَرة في تتمَّة العشرة.
١٠- غاية المهرة في الزيادة على العشرة.	

وفـاتـــه:

تُوفِّيَ الإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- ضَحْوَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ في الخامس من رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٨٣٣ هـ بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ شِيرَازَ فِي إِيرَانَ، وَدُفِنَ بِدَارِ الْقُرْآنِ الَّتِي أَنْشَأَهَا، عَنْ عُمْرٍ يُنَاهِزُ ٨٢ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ.

سِيرَةُ الإِمَامِ أَبُو عَمرٍو البَصْرِي -رحمه الله-:

اسمـــه

اسمه: هُوَ زَبَّانُ بْنُ العَلَاءِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ العَرْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَلْهَمَةَ، يَنتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَدْنَانَ.
وَهُوَ الإِمَامُ السَّيد، أَبُو عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ المَازِنِيُّ البَصْرِيُّ، أَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ.

مولده: وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَنَشَأَ بِالبَصْرَةِ، وَتَوَجَّهَ مَعَ أَبِيهِ لَمَّا هَرَبَ مِنَ الحَجَّاج؛ فَقَرَأَ بِمَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، وَقَرَأَ بِالكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ عَلَى جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ فَلَيْسَ فِي القُرَّاءِ السَّبْعَةِ أَكْثَرَ شيوخًا مِّنْهُ.

مـــشـــايـــخـــه:

قَرَأَ عَلَى: الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِي، وَعَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، وَحُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْأَعْرَجِ المَكِّيِّ، وَأَبِي العَالِيَةِ، وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، وَشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الحَضْرَمِي، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَيْصِنٍ، وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

- وَقَرَأَ الحَسَنُ عَلَى حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ، وَأَبِي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ.
- وَقَرَأَ حِطَّانُ عَلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي.
- وَقَرَأَ أَبُو العَالِيَةِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَابْنِ عَبَّاس ﷺ .
- وَعَرَضَ أَبُو جَعْفَرٍ القُرْآنَ عَلَى مَوْلَاهُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ، وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ، وَقِيلَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَرَأَ عَلَى زَيْدٍ نَّفْسِهِ، فَقَدْ صَحَ أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَحَتْ عَلَى رَأْسِهِ، وَدَعَتْ لَهُ بِالخَيْرِ.
- وَقَرَأَ ابْنُ السَّائِبِ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعُمَرَ بْنِ الخَطَابِ ﷺ .
- وَقَرَأَ مُجَاهِدُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس ﷺ .
- وَقَرَأَ حُمَيْدٌ عَلَى مُجَاهِدٍ.
- وَتَلَقَّى عَبْدُ اللهِ ابْنُ كَثِيرٍ القِرَاءَةَ عَنْ أَبِي السَّائِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ المَخْزُومِي، وَعَلَى أَبِي الحَجَّاج مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ المَكِّيِّ، وَعَلَى دِرْبَاسَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.
- وَقَرَأَ شَيْبَةُ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ رُومَانَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَسَمِعَ شَيْبَةُ القِرَاءَةَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ .
- وَقَرَأَ عَاصِمُ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيِّ الضَّرِيرِ، وَعَلَى أَبِي مَرْيَمَ زِرِّ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ حُبَاشَةَ الأَسَدِيِّ، وَعَلَى أَبِي عَمْرٍو سَعْدِ بْنِ إِلْيَاسَ الشَّيْبَانِي، وَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وَقَرَأَ زِرٌّ وَالسُّلَمِيُّ أَيْضًا عَلَى عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ، وَقَرَأَ السُّلَمِيُّ أَيْضًا عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ .
- وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ عَباس ﷺ .
- وَقَرَأَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ .
- وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ عَلَى دِرْبَاسَ، وَمُجَاهِدٍ، وَتَقَدَّمَ سَنَدُهُمَا.
- وَقَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بن يَعْمَرَ عَلَى أَبِي الأَسْوَدِ، وَقَرَأَ أَبُو الأَسْوَدِ عَلَى عُثْمَانَ وَعَلِي ﷺ .
- وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِي وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُثْمَانُ وَعَلِي - ﷺ- عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

تـــلامـــيذه:

وَرَوَى عَنْهُ القِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا أُنَاسٌ **لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً**، مِّنْهُمْ: أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ **وَسَلَّامُ بْنُ سَلَيْمَانَ الطَّوِيلُ**، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، وَشُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرِ البَلْخِيُّ، وَالعَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ، وَ**عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ**، وَيَحْيَى بْنُ المُبَارَكِ اليَزِيدِي، وَ**سِيبَوَيْهِ**، وَ**يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ** شَيْخَا النُّحَاةِ.

مـــنـــاقـــبـــه:

- كَانَ أَبُو عَمْرٍو لِّجَلَالَتِهِ لَا يُسْأَلُ عَنِ اسْمِهِ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ وَوُجُوهِهَا، مَدَحَهُ الفَرَزْدَقُ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالقُرْآنِ وَالعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامِ العَرَبِ وَالشِّعْرِ، مَعَ الصِّدْقِ وَالثِّقَةِ وَالأَمَانَةِ وَالزُّهْدِ وَالدِّينِ.
- سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ؛ فَلِذَلِكَ عُدَّ مِنَ التَّابِعِينَ، وَيُوَثِّقُهُ أَهْلُ الحَدِيثِ وَيَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ صَدُوقٌ.
- وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوَ: يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَسِيبَوَيْهِ، وَالخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وَيَحْيَى اليَزِيدِي.
- وَأَخَذَ عَنْهُ الأَدَبَ وَغَيْرَهُ طَائِفَةٌ، مُنْهُمْ: أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى، وَالأَصْمَعِيُّ، وَمُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ.
- قَالَ الأَصْمَعِيُّ:

> "قَالَ لِي أَبُو عَمْرٍو: «لَوْ تَهَيَّأَ لِي أَنْ أُفْرِغَ مَا فِي صَدْرِي مِنَ الْعِلْمِ فِي صَدْرِكَ لَفَعَلْتُ، لَقَدْ حَفِظْتُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ لَوْ كُتِبَتْ مَا قَدَرَ الْأَعْمَشُ عَلَى حَمْلِهَا، وَلَوْلَا أَن لَّيْسَ لِي أَنْ أَقْرَأَ إِلَّا بِمَا قُرِئَ لَقَرَأْتُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الحُرُوفِ كَذَا وَكَذَا»".

- وَرَوَى عَنْهُ الأَصْمَعِيُّ أَيْضًا:

> "أَنَّهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَبْلِي أَعْلَمَ مِنِّي»، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: «وَأَنَا لَمْ أَرَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ مِنْهُ»".

- وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيِّ يَقُولُ:

> «لَوْ كَانَ هُنَاكَ أَحَدٌ يَنبَغِي أَن يُؤْخَذَ بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَّكَانَ يَنبَغِي أَن يُؤْخَذَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ».

- وَقَالَ ابْنُ كَثِير فِي البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ:

> «كَانَ أَبُو عَمْرٍو عَلَّامَةَ زَمَانِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْفِقْهِ، وَمِن كِبَارِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ لَمْ يُتِمَّ فِيهِ بَيْتَ شِعْرٍ حَتَّى يَنسَلِخَ، إِنَّمَا كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ».

- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

> «كَانت دُفَاتِرُ أَبِي عَمْرٍو مِّلْءَ بَيْتٍ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا وَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ، وَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَن يَخْتِمَ فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

- وَيَرْوِي بَعْضُ المُؤَرِّخِينَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو:

> أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: «مَتَى يَحْسُنُ بِالمَرْءِ أَن يَتَعَلَّمَ؟» فَقَالَ: «مَا دَامَتِ الحَيَاةُ تَحْسُنُ بِهِ».

- وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ:

> وَإِنَّ امْـرَءًا دُنْيَـاهُ أَكْـبَرُ هَـمِّـهِ ... لَمُسْتَمْسِكٌ مِّنْهَا بِحَـبْلِ غُـرُورِ

مـــنـــاقـــبـــه:

•وَعَنِ الأَخْفَشِ قَالَ:

"مَرَّ الحَسَنُ البَصْرِيُّ بِأَبِي عَمْرٍو وَحَلْقَتُهُ مُتَوَافِرَةٌ، وَالنَّاسِ عُكُوفٌ عَلَى دَرْسِهِ، فَقَالَ الحَسَنُ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: «أَبُو عَمْرٍو»، فَقَالَ الحَسَنُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَادَ العُلَمَاءُ أَن يَكُونُوا أَرْبَابًا»، ثُمَّ قَالَ الحَسَنُ: «كُلُّ عِزٍّ لَّمْ يُوَطَّدْ بِعِلْمٍ فَإِلَى ذُلٍّ يَؤُولُ»."

•وَعَن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ:

"رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ لَهُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، قَدِ اخْتَلَفَتْ عَلَيَّ القِرَاءَاتُ فَبِقِرَاءَةِ مَن تَأْمُرُنِي؟» فَقَالَ: «اقْرَأْ بِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ العَلَاءِ»".

وفاتـــه:

وَتُوفِّيَ أَبُو عَمْرٍو بِالكُوفَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُؤَرِّخِينَ، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِينَ.
قَالَ أَبُو عَمْرٍو الأَسَدِي: "لَمَّا أَتَى نَعْيُ أَبِي عَمْرٍو: أَتَيْتُ أَوْلَادَهُ لأُعَزِّيَهُمْ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِندَهُمْ إِذْ أَقْبَلَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ: «نُعَزِّيكُمْ وَنُعَزِّي أَنفُسَنَا فِي مَن لَّا نَرَى شِبْهَا لَّهُ آخِرَ الزَّمَانِ، وَاللهِ لَوْ قُسِّمَ عِلْمُ أَبِي عَمْرٍو وَزُهْدُهُ عَلَى مِائَةِ إِنسَانٍ لَّكَانُوا كُلُّهُمْ عُلَمَاءَ زُهَّادًا، وَاللهِ لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَسَرَّهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ»".

ش: ٢٩- وَأَمَّا الإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ — أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا
٣٠- أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيْدِيِّ سَيْبَهُ — فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا
٣١- أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو — شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

رَوَى عَنِ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو كُلٌّ مِنَ الإِمَامِ الدُّورِيُّ وَالإِمَامِ السُّوسِيُّ بِوَاسِطَةِ الإِمَامِ يَحْيَى اليَزِيدِيِّ

سِيرَةُ الإِمَامِ يَحْيَى اليَزِيدِيّ -رحمه الله-:

اسمه ومولده:

اسمه: يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيُّ الْمَعْرُوفِ بِالْيَزِيدِيِّ، وَهُوَ مَوْلَى عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ مِنَ الرِّبَابِ، وإِنَّما قِيلَ لَهُ الْيَزِيدِيُّ؛ لِصُحْبَتِهِ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ الْحُمَيْرِيُّ، خَالُ الْمَهْدِيِّ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ؛ فنُسِبَ إِلَيْهِ.
مولده: وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٣٨هـ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، وَابْنِ جُرَيْجٍ.

مشايخه:

- أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ الْإِمَامُ الثَّالِثُ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَاتِ، وَقَدْ خَلَفَهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْبَصْرَةِ.
- كَمَا أَخَذَهَا أَيْضًا عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ الْإِمَامُ السَّادِسُ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَاتِ.

تلاميذه:

وَقَدْ تَلَقَّى الْقُرْآنَ عَلَى الْيَزِيدِيِّ عَدَدٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ: ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ زِيَادٍ السُّوسِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخُوهُ.

مناقبه:

- كَانَ الْيَزِيدِيُّ ثِقَةً، وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ الْفُصَحَاءِ، عَالِمًا بُلُغَاتِ الْعَرَبِ، وَكَانَ أَيْضًا أَحَدَ الشُّعَرَاءِ وَلَهُ شِعْرٌ جَامِعٌ وَأَدَبٌ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَأَخْبَارِ النَّاسِ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَالْخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ فِي زَمَانِهِمْ.
- وَأَخَذَ عَنِ الْخَلِيلِ مِنَ اللُّغَةِ أَمْرًا عَظِيمًا، وَكَتَبَ عَنْهُ الْعَرُوضَ فِي ابْتِدَاءِ صَنْعَتِهِ إِيَّاهُ إِلَّا أَنَّ اعْتِمَادَهُ كَانَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو؛ لِسَعَةِ عِلْمِ أَبِي عَمْرٍو بِاللُّغَةِ.
- وَكَانَ الْيَزِيدِيُّ يُعَلِّمُ بِحِذَاءِ مَنْزِلِ أَبِي عَمْرٍو، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُدْنِيهِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ لِذَكَائِهِ.
- وَكَانَ الْيَزِيدِيُّ صَحِيحَ الرِّوَايَةِ صَدُوقَ اللَّهْجَةِ.
- وَكَانَ يَجْلِسُ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ مَعَ الْكِسَائِيِّ بِبَغْدَادَ فِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُؤَدِّبُ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ، وَكَانَ الْيَزِيدِيُّ يُؤَدِّبُ عَبْدَ اللهِ الْمَأْمُونَ.
- وَكَانَ أَبُوهُ صَدِيقًا لِأَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، يَقُولُ يَحْيَى الْيَزِيدِيُّ عَنْ نَفْسِهِ:

"كَانَ أَبِي صَدِيقًا لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، فَخَرَجَ أَبِي إِلَى مَكَّةَ، فَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو يُشَيِّعُهُ، وَكُنْتُ مَعَ أَبِي، فَأَوْصَى أَبِي أَبَا عَمْرٍو بِي، ثُمَّ مَضَى، فَلَمْ يَرَنِي أَبُو عَمْرٍو حَتَّى قَدِمَ أَبِي، فَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو يَسْتَقْبِلُهُ، وَوَافَقَنِي عِنْدَ أَبِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو كَيْفَ رِضَاكَ عَنْ يَحْيَى؟» فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ فَارَقْتُكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ»، فَحَلَفَ أَبِي أَن لَّا أَدْخُلَ الْبَيْتَ حَتَّى أَقْرَأَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو الْقُرْآنَ كُلَّهُ قَائِمًا، فَلَمْ أَجْلِسْ حَتَّى خَتَمْتُ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو!!"

مؤلفاته:

وَأَلَّفَ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابَ «النَّوَادِرِ»، وَكِتَابَ «الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ»، وَكِتَابَ «مُخْتَصَرِ النَّحْوِ» ، وَكِتَابَ «النَّقْطِ وَالشَّكْلِ».

وفاته:

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ بِمَرْوٍ سَنَةَ ٢٠٢هـ.

وَأَشْهَرُ مَن رَوَى قِرَاءَةَ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو تَلَقِّيَا عَنْهُ بِوَاسِطَةِ الإِمَامِ يَحْيَى اليَزِيدِيّ، هُمَا:

حَفْصُ الدُّورِيُّ

اسمه: هُوَ حَفْصُ بْنُ عُمرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهْبَانَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ صُهْبَانَ الدُّورِيُّ الأَزْدِيُّ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُقْرِئُ، الضَّرِيرُ، رَاوِي الإِمَامَيْنِ أَبِي عَمْرٍو وَالكِسَائِيِّ.

وَكُنْيَتُهُ: أَبُو عُمَرَ، وَنُسِبَ إِلَى الدُّورِ، مَوْضِعٌ بِبَغْدَادَ، وَمَحِلَّةٌ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ فِي الدُّورِ فِي أَيَّامِ المَنصُورِ.

وَقَرَأَ عَلَى: إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَن نَافِعٍ، وَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ أَيْضًا، وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ جَمَّازٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَسُلَيْمٍ عَنْ حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ عَنْ حَمْزَةَ، وَالكِسَائِيِّ، وَعَلَى يَحْيَى بْنِ المُبَارَكِ اليَزِيدِيِّ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٢٤٦ هـ فِي عَهْدِ المُتَوَكِّلِ .

السُّوسِيُّ

اسمه: هُوَ صَالِحُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الجَارُودِ السُّوسِيُّ [1] الرَّقِّيُّ [2] المُقْرِئُ،

وَكُنْيَتُهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، مُقْرِي، ضابط، مُحَرْرُ، ثِقَةٌ.

وَقَرَأَ عَلَى: أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ المُبَارِكِ اليَزِيدِيِّ عَرْضًا وَسَمَاعًا، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِهِ وَأَكْبَرِهِمْ.

وَرَوَى عَنْهُ القِرَاءَةَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَمُوسَى بْنُ جَرِيرٍ النَّحْوِي، وَأَبُو الحَارِثِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَسُوسِيُّ الرَّقِّيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الحَرَّانِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ القُرَشِيُّ، وَمُوسَى بْنُ جُمْهُورٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ السَائِيُّ الحَافِظُ، وَآخَرُونَ.

وَتُوُفِّيَ بِالرَّقَّةِ، أَوَّلَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِينَ، كَمَا فِي النَّشْرِ لِابْنِ الجَزَرِي.

- وَهُوَ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، كَبِيرٌ، ضَابِطٌ، وَكَانَ إِمَامَ القُرَّاءِ فِي عَصْرِهِ، وَشَيْخَ النَّاسِ، خُصُوصًا أَهْلَ العِرَاقِ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَن جَمَعَ القِرَاءَاتِ وَصَنَّفَ فِيهَا.

قَالَ الأَهْوَازِيُّ: إِنَّهُ رَحَلَ فِي طَلَبِ القِرَاءَاتِ، وَقَرَأَ بِسَائِرِ الحُرُوفِ مُتَوَاتِرِهَا وَصَحِيحِهَا وَشَاذِّهَا، وَسَمِعَ مِن ذَلِكَ شَيئًا كَثِيرًا، وَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الآفَاقِ لِعُلُوِّ سَنَدِهِ وَسِعَةِ عِلْمِهِ.

- وَمِن مُصَنَّفَاتِهِ: «مَا اتَّفَقَتْ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ فِي القُرْآنِ»، «أَحْكَامُ القُرْآنِ وَالسُّنَنِ»، «فَضَائِلُ القُرْآنِ»، «أَجْزَاءُ القُرْآنِ».
- وَرَوَى القِرَاءَةَ عَنْهُ أُنَاسٌ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ شَيْخُ المُطَّوِّعِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ المُفَسِّرُ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الحُلْوَانِيُّ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارِ بْنِ العَلَّافِ، وَأَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الضَّرِيرُ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْزَةَ الأَصْبَهَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ القُطَيْعِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَدَّادُ.
- وَرَوَى عَنْهُ بَعْضَ الأَحَادِيثِ ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ، وَأَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ: «صَدُوقٌ».
- قَالَ أَبُو دَاوُدَ:

> «رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنبَلٍ يَكْتُبُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الدُّورِيِّ».

- وَطَالَ عُمُرُهُ فِي القِرَاءَةِ وَالإِقْرَاءِ، وَالأَخْذِ وَالتَّلْقِينِ، وَانتَفَعَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ فِي سَائِرِ الآفَاقِ حَتَّى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

---

١. نِسْبَةٌ إِلَى سُوس": (مَدينة بالأَهْوَاز).
٢. الرَّقَّةَ - بفتح الرَّاء-: (بَلَدٌ عَلَى الفُرَاتِ، وَاسِطَةُ دِيَارِ رَبِيعَةَ، وَآخَرُ غَرْبِيَّ بَغْدَادَ، وَجِهَةٌ أَسْفَلَ مِنْهَا بِفَرْسَخ).

سِيرَةُ الإِمَامِ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيِّ -رحمه الله-:

اسمــه

هُوَ: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ البَصْرِيُّ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ. وُلِدَ بِالبَصْرَةِ سَنَةَ (١١٧ هـ).

مشايخه:

أَخَذَ القِرَاءَةَ عَرْضًا عَلَى: أَبِي المُنذِرِ سَلَّامِ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّوِيلِ المُزَنِيِّ، وَعَن شِهَابِ [بْنِ] شَرِيفَةَ، وَأَبِي يَحْيَى، وَمَهْدِيّ بْنِ مَيْمُونَ، وَأَبِي الأَشْهَبِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ العُطَارِدِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو نَفْسِهِ. وَسَمِعَ الحُرُوفَ مِنْ: حَمْزَةَ، وَالكِسَائِيِّ.

- وَقَرَأَ سَلَّامٌ عَلَى عَاصِمِ الكُوفِيِّ، وَعَلَى أَبِي عَمْرٍو. وَقَرَأَ سَلَّامٌ أَيْضًا عَلَى عَاصِمِ الجَحْدَرِي البَصْرِيِّ، وَعَلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ دِينَارِ البَصْرِيِّ.
- وَقَرَأَ كُلَّ مِنْهُمَا (يُونَسَ وَسَلّامٍ) عَلَى الحَسَنِ البَصْرِيِّ.
- وَقَرَأَ الجَحْدَرِيُّ أَيْضًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ قَنَّةَ التَّيْمِيِّ البَصْرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ.
- وَقَرَأَ شِهَابٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الأَعْوَرِ النَّحْوِيِّ، وَعَلَى المُعَلَّى بْنِ عِيسَى.
- وَقَرَأَ هَارُونُ عَلَى عَاصِمِ الجَحْدَرِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو بِسَنَدِهِمَا. وَقَرَأَ هَارُونُ أَيْضًا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيِّ، وَهُوَ أَبُو جَدِّ يَعْقُوبَ، وَقَرَأَ عَلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ بِسَنَدِهِمَا.
- وَقَرَأَ المُعَلَّى عَلَى عَاصِمِ الجَحْدَرِيّ بِسَنَدِهِ.
- وَقَرَأَ مَهْدِيٌّ عَلَى شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ (وَتَقَدَّمَ سَنَدُهُ).
- وَقَرَأَ أَبُو الأَشْهَبِ عَلَى أَبِي رَجَاءٍ عِمْرَانَ بْنِ مِلْحَانَ العُطَارِدِيُّ.
- وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ عَلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ. وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ صاحبُ النَّشْرِ: (وَهَذَا سَنَدٌ فِي غَايَةٍ مِنَ العُلُوِّ وَالصِّحَّةِ).

تلاميذه:

وَرَوَى عَنْهُ القِرَاءَةَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ: زَيْدٌ ابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدَ، وَعُمَرُ السَّرَّاجُ، وَأَبُو بِشْرٍ القَطَّانُ، وَمُسْلِمُ بْنُ سُفْيَانَ المُفَسِّرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُتَوَكِّلِ المَعْرُوفُ بِرُوَيْسٍ، وَرَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ، وَأَيُّوبُ بْنُ المُتَوَكِّلِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّجَّاجُ، وَأَحْمَدُ [بْنُ] شَاذَانَ، وَأَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ. وَرَوَى عَنْهُ حَرْفَ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ: حَمْدَانُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّاجِيُّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَفْص الفَلَّاسُ، وَأَبُو قِلَابَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ.

مناقبـه:

وَكَانَ يَعْقُوبُ أَعْلَمَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ بِالقِرَاءَاتِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالرِّوَايَةِ، وَكَلَامِ العَرَبِ، وَالفِقْهِ، انتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الإِقْرَاءِ بَعْدَ أَبِي عَمْرو، وَكَانَ إِمَامَ جَامِعِ البَصْرَةِ سِنِينَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ:

(هُوَ أَعْلَمُ مَن رَأَيْتُ بِالحُرُوفِ، وَاخْتِلَافِ القِرَاءَاتِ، وَمَذَاهِبِهَا، وَعِلَلِهَا، وَمَذَاهِبِ النُّحَاةِ، وَهُوَ أَرْوَى النَّاسِ لِحُرُوفِ القُرْآنِ، وَحَدِيثِ الفُقَهَاءِ).

وقَالَ الحَافِظُ أَبُو عَمْرِو الدَّانِيُّ:

(وَائْتَمَّ بِيَعْقُوبَ فِي اخْتِيَارِهِ عَامَّةُ البَصْرِيِّينَ بَعْدَ أَبِي عَمْرِو، فَهُمْ أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى مَذْهَبِهِ).

وَقَالَ أَيْضًا:

وَسَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ غَلْبُونَ يَقُولُ: (إِمَامُ الجَامِعِ بِالبَصْرَةِ لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ يَعْقُوبَ).

ثُمَّ رَوَى الدَّانِيُّ عَن شَيْخِهِ الخَاقَانِيِّ عَن مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

(وَعَلَى قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ إِلَى هَذَا الوَقْتِ أَئِمَّةُ المَسْجِدِ الجَامِعِ بِالبَصْرَةِ، وَكَذَلِكَ أَدْرَكْنَاهُمْ).

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ:

سُئِلَ أَبِي وَأَحْمَدُ بْنُ حَنبَلٍ عَنْهُ، فَقَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا: (صَدُوقٌ).

وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ ابنُ المُنَادِي فِي أَوَّلِ كِتَابِ [الإِيجَازِ وَالاقْتِصَارِ فِي القِرَاءَاتِ الثَّمَان]:

(كَانَ يَعْقُوبُ أَقْرَأَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَانَ لَا يَلْحَنُ فِي كَلَامِهِ، وَكَانَ السِّجِسْتَانِيُّ أَحَدَ غِلْمَانِهِ).

وَلِبَعْضِهِمْ فِيهِ:

أَبُـوهُ مِنَ القُـــرَّاءِ كَانَ وَجَـــدُّهُ ... وَيَعْقُوبُ فِي القُرَّاءِ كَالكَوْكَبِ الدُّرِّي
تَفَرَّدُهُ مَحْضُ الصَّـوَابِ وَوَجْهُهُ ... فَمَنْ مِثْلُهُ فِي وَقْتِهِ وَإِلَى الحَشْرِ

مؤلفاتـه:

وَلَهُ كِتَابٌ سَمَّاهُ ((الجَامِعَ))، جَمَعَ فِيهِ عَامَّةَ اخْتِلَافَ وُجُوهِ القِرَاءَاتِ، وَنَسَبَ كُلَّ حَرْفٍ إِلَى مَن قَرَأَ بِهِ، وَكِتَابُ ((وَقْفِ التَّمَامِ»، وَكَانَ يَأْخُذُ أَصْحَابَهُ بِعَدِّ آيِ القُرْآنِ العَزِيزِ، فَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدُهُمْ فِي العَدِّ أَقَامَهُ.

وفاتـه:

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ (٢٠٥ هـ)، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَكَذَا مَاتَ أَبُوهُ عَن ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَكَذَلِكَ جَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيهِ، رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ.

د: ٦- وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْـهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَـلَا
٧- لِثَـــــانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالاَوَّلِ نَافِعٌ ... وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَد تَأَصَّـــــلَا
٨- وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّواةُ كَأَصْلِهِـــــمْ ... فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِـــلا

وَأَشْهَرُ مَن رَوَى قِرَاءَةَ الإِمَامِ يَعْقُوب مبَاشَرَةً عنهُ دُونَ وَاسِطَةٍ:

رُوَيْسٌ

وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ المُتَوَكِّلِ اللُّؤْلُؤِيُّ البَصْرِيُّ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَلَقَبُهُ: رُوَيْسٌ.

أَخَذَ القِرَاءَةَ عَن: يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَحْذَقِ أَصْحَابِهِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَن رُوَيْسٍ: هَلْ قَرَأَ عَلَى يَعْقُوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَرَأَ مَعَنَا، وَخَتَمَ عَلَيْهِ خَتَمَاتٍ.

وَهُوَ مُقْرِئٌ حَاذِقٌ، وَإِمَامٌ فِي القِرَاءَةِ مَاهِرٌ، مَشْهُورٌ بِالضَّبْطِ، وَالإِتْقَانِ.

وَرَوَى عَنْهُ القِرَاءَةَ عَرْضًا أُنَاسٌ كَثِيرُونَ، مِنْهُم: مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ التَّمَّارُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرُ بْنُ أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وَتُوُفِّيَ بِالبَصْرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

رَوْحَ

هُوَ: رَوْحُ بْنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ الهُذَلِيُّ البَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، وَكُنْيَتُهُ: أَبُو الحَسَنِ.

عَرَضَ عَلَى: يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِهِ وَأَوْثَقِهِمْ.

وَرَوَى الحُرُوفَ عَنْ: أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مُعَاذٍ، وَهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ.

وَرَوْحٌ مُقْرِئٌ جَلِيلٌ، ثِقَةٌ، مَشْهُورٌ، ضَابِطٌ. رَوَى عَنْهُ: البُخَارِيُّ [فِي] صَحِيحِهِ.

وَعَرَضَ عَلَيْه القِرَاءَةَ: الطَّيِّبُ بْنُ حَمْدَانَ القَاضِي، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَمُسْلِمُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَالحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَرِجَالٌ غَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ) وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

باب الاستعـــــاذة

الاستعاذة لغة:

مصدر استعاذ أي طلب العوذ والعياذ وهو اللجأ والاعتصام والامتناع بالحفظ والعصمة، يقول: أعوذ بالله أي: "ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله ﷻ"

الاستعاذة اصطلاحًا:

قول القارئ "أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم" أو غيرها من الألفاظ الواردة، ولفظ الاستعاذة خبر بمعنى الدعاء، أي: "اللهُمّ أعذني من الشّيطان الرّجيم"

صيغـــتها:

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" على ما ورد في سورة النّحل، وهو المختار لجميع القراء من حيث الرواية ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾

ش: ٩٥- إِذَا مَا أَرَدتَّ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِـــذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَـانِ بِـاللهِ مُسْجَـلَا
٩٦- عَلَى مَـا أَتَـى فِي النّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهّلَا

صيغ وردت عن أهل الأداء بزيادات تنزيهيَّة أشهرها ماورد في أحاديث صحيحة:

- "أعوذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم"
- "أعوذ بالله العظيم من الشَّيطان الرَّجيم"
- "أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم إن الله هو السَّميع العليم"
- "أعوذ بالله العظيم من الشَّيطان الرَّجيم إن الله هو السَّميع العليم"
- "أعوذ بالله العظيم السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم"

محلُّها

قبل البدء بقراءة القرآن إجماعًا.

دليلها من القرآن:

قال تعالى:
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النّحل: ٩٨]

حكمها

اتفق أهل العلم على أنّها ليست آية من القران الكريم إجماعًا.

وذهب الجمهورإلى أنها مستحبة في القراءة بكل حال، في الصلاة وخارج الصلاة، لأنهم صرفوا الأمر في الآية ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ للندب أي للاستحباب فلا يأثم تاركها.

مواطنها

لها مواطن إسرار ومواطن جهر:

١. مواطن الإسرار:

١. قرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، ولم يكن المبتدئ بالقراءة

٢. في الصلاة؛ سواء كانت سرية أو جهرية، وسواء كان منفردًا، أو مأمومًا، أو إمامًا

٣. إذا كان القارئ يقرأ سرًا، سواء كان منفردًا أو في مجلس

٤. القراءة خاليا، سواء قرأ سرًا أو جهرًا

وجه الإسرار بالاستعاذة:

لئلا تتصل بالقراءة فلا يدخلها أجنبيّ لأنها ليست من القرآن بالإجماع

٢. مواطن الجهر:

- عند التلقي في مقام التعليم، فالبادئ بالقراءة مع جماعة يتدارسون القرآن الكريم يجهر بها.
- إذا كان بحضرة من يستمع لقراءته؛ حتى يستعدّ للسماع فلا يفوته شيء من القرآن.

وجه الجهر بالاستعاذة:

الإنصات لقراءة القرآن الكريم

باب الاستعـــــاذة

أوجـــــهها		
الاستعاذة مع البسملة وأوّل السورة غير التوبة	الاستعاذة مع أول سورة التوبة	الاستعاذة مع آية عند البدء بها في وسط السورة
١-الوقف على الاستعاذة ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة (قطع الجميع) ٢-الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة (وصل الثاني بالثالث) ٣-وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة (وصل الأول بالثاني) ٤-وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة (وصل الجميع)	١-الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول التوبة (وهو الأولى) ٢-وصل الاستعاذة بأول التوبة	▪ إن أتى بالبسملة: جازت له الأوجه الأربعة المذكورة في الحالة الأولى ▪ إن ترك البسملة: له: ١-الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول الآية (قطع الجميع) ٢-وصل الاستعاذة بأول الآية (وصل الجميع)

تنبيهات

١- لا يعيد القارئ الاستعاذة إذا قطع قراءته؛ لطارئ قاهر، كعطاس أو تنحنح (سعال) أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة

كأن شك بالقراءة وسأل من بجواره

أما لو قطعها إعراضا عنها، أو لكلام لا تعلق له بها ولو ردًا للسلام، فإنه يعيد الاستعاذة

٢- إذا كان أول الآية المبتدأ فيها اسمًا من أسماء الله ﷻ أو ضميرًا يعود إليه، أو اسم الرسول ﷺ

يفضل للقارئ قطع الاستعاذة عما بعدها، أو الإتيان بالبسملة

كما في قوله تعالى: [فصلت : ٤٧] ﴿* إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾

وقوله تعالى: [الأنعام : ٥٩] ﴿* وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾

وقوله تعالى: [طه : ٥] ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾

وقوله تعالى: [الفتح : ٢٩] ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾

لما فيه من البشاعة

٣- إذا كان أول الآية المبتدأ فيها اسم الشيطان أو ضميرا يعود إليه

يفضل للقارئ عدم الإتيان بالبسملة، أو قطع البسملة عما بعدها

كما في قوله تعالى: [البقرة : ٢٦٨] ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾

وقوله: [النساء : ١١٨] ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾

ونحوهما؛ لما فيه من البشاعة أيضا وإيهام الصفة

باب البســـــملة

البسملة لغة:

مصدر بَسْمَلَ، ومثلها: هَلَّلَ، وحَمْدَلَ، وحَوْقَلَ.

حكمها:

وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان-عليه السلام- في سورة النّمل،
قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

صيغتها:

بسم الله الرحمن الرحيم.

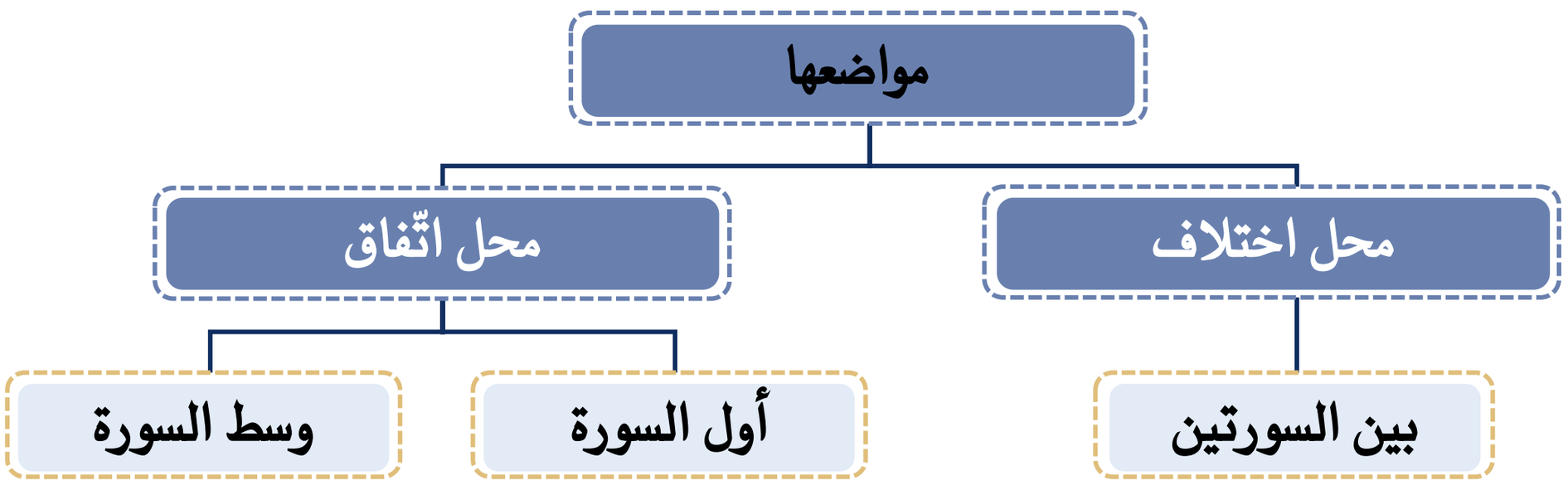

ابتدأ الناظم ببيان **حكم البسملة بين السورتين**؛ لأن الاختلاف فيه أكثر، والحاجة إلى معرفته أمسّ.

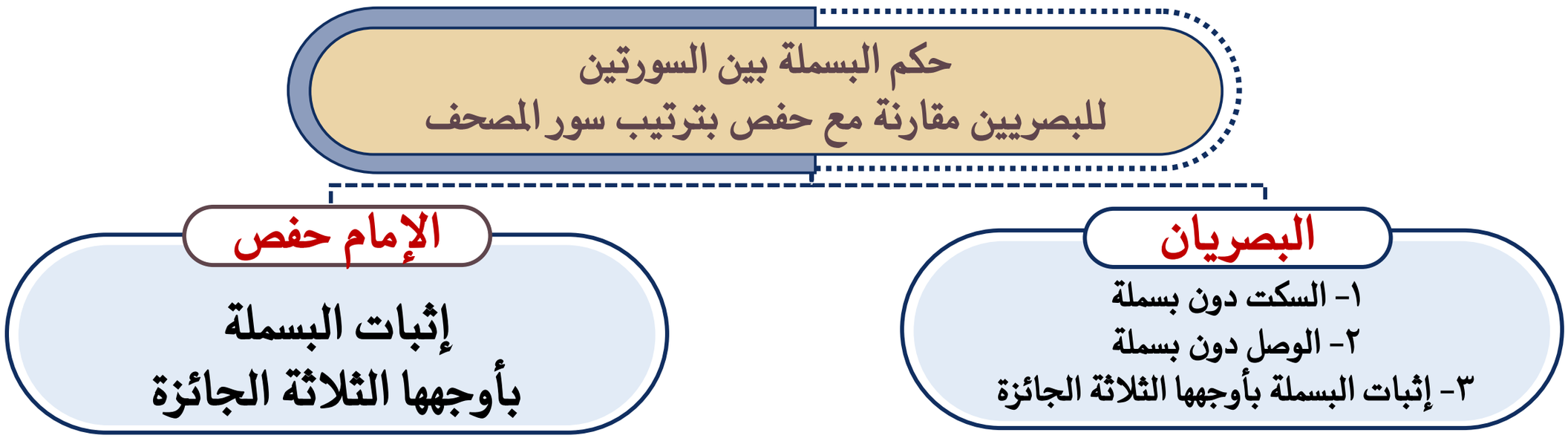

وافق الإمامان البصريان (يعقوب وأبو عمرو) الإمام حفصًا **في إثبات البسملة بأوجهها الثلاثة**، و**خالفاه في بقية الأوجه**.

ش: ١٠٠- وَبَسْمَلَ بَيْـنَ السُّـورَتَيْـنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَـالٌ نَمَـوْهَـا دِرْيَةً وَتَـحَـمُّـلَا
١٠١- وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا
١٠٢- وَلَا نَـصَّ كَلَّا حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ ... وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى
١٠٣- وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَـارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

باب البســـــملة

وقوله: "بِسُنَّةٍ"	حال كونهم متمسّكين بسنةٍ أسندوها ونقلوها عن النبي ﷺ. جميع القراء اتّبعوا السنة، ولكن أتى بهذه اللفظة؛ لضرورة النظم مع من أثبت البسملة بين السورتين.
وقوله: "دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا"	أي: (حال كونهم ذوي علم ومعرفةٍ ونقلٍ) ، أي: (جامعين بين الرواية والدراية).
أشار بقوله: "كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا"	إلى أنّ كلَّ هؤلاء القراء (ابن عامر وورش وأبو عمرو) حَصّلَ جَلَايَاهُ، أي: استوضح ما ذهب إليه وصَوّبَهُ من التخيير. وقد يكون الضمير عائد إلى أهل الأداء الذين استحبوا لهم التخيير والله أعلم.
وقوله: "وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتَهُ"	أخبر عن عدم النصِّ عن الثلاثة في ثبوت السكت والوصل عنهم، وإنّما ذلك اختيار واستحباب من المشايخ لهم، وليس فيه رمز لأحد.
وقوله: ""وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى"	(الجِيدُ): (العُنُق)، (الطُّلَى): (صَفْحَةُ العُنُق). والمعنى: (في البسملة عن الثلاثة خلاف مشهور كشهرة العنق الطويل بين الأعناق القصيرة)، وليس فيه رمز لأحد.

فيؤخذ لهم مع التخيير بين السكت والوصل، التخيير بالبسملة أيضًا.

قول الناظم: "وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ"	المختار لهم السكت على الوصل لأن فيه تنبيهًا على نهاية السورة. ويؤخذ لهم السكت أيضاً من قول الناظم: "وَصِلَّ وَاسْكَتَنْ"، نون التوكيد في "وَاسْكُتَنْ" فيها دلالة على أن السكوت لهم أرجح من الوصل.
وقوله: " دُونَ تَنفُّسٍ"	لأن التنفس الطويل يُطيل الفصل، وإذا طال الفصل؛ صار قطعًا للقراءة، وصار القارئ بمنزلة المبتدئ المستأنف، فتتعيّن البسملة.

توجيه إثبات البسملة بين السورتين:

١- ما روى سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: «كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٢- ولثبوتها في المصحف بين السور عدا براءة، وتكرير نزولها دليل على أنّها آية منها مع ما بعدها، كما هو عند من أثبتها من الأئمة؛ كابن كثير والكسائي وعاصم عدا قالون وأبا جعفر، ووافقهم الإمامان حمزة وخلف العاشر في إثباتها أول الفاتحة، أما باقي الأئمة القراء فهي عندهم للفصل بين السور؛ يأتون بها على سبيل الاستحباب والتيمّن والتبرّك.

توجيه ترك البسملة بين السورتين:

ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، كتبنا: بسم الله، فلما نزل: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ [الإسراء: ١١٠]، كتبنا بسم الله الرحمن، فلما نزل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠] كتبناها».
فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

توجيه وصل السورتين من دون بسملة:

أنه جائز بين كل آيتين وكان حمزة يقول: «القرآن كله عندي كالسورة الواحدة، فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني، ولم أحتج إليها كالأبعاض، وإذا احتيج إلى الفصل بالبسملة لم أحتج إلى السكت؛ لأنه بدل».

توجيه السكت بين السورتين من دون بسملة:

أنهما آيتان، وسورتان، وفيه إشعار بالانفصال.

تعريف الأربع الزُّهْر أو الغرّ

معنى الزُّهْر:

أي: المضيئة المنيرة؛ وسمّيت بذلك لشهرتها.

الأربع الزُّهْر:

سورتان مبدوءتان بـ ﴿وَيۡلٌ﴾، وسورتان مبدوءتان بِـ ﴿لَا﴾ إذا وصلت بما قبلها.

- وهم: ما بين المدثر والقيامة ﴿وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَامَةِ﴾،
- وما بين الفجر والبلد ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي لَآ أُقۡسِمُ بِهَذَا ٱلۡبَلَدِ﴾،
- وما بين الانفطار والمطففين ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾،
- وما بين العصر والهمزة ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾.

حكم الأربع الزُّهْر أو الغر (سبب التفرقة بينها وبين غيرها من السور)

لعدم تناسب المعنى عند اجتماع اسم الله ﷻ والصبر بـ ﴿وَيۡلٞ﴾ في سورتي الهمزة والمطففين. وكذلك في سورتي البلد والقيامة حيث يجتمع النفي والإثبات في سياق واحد.

الإمامان البصريان	مذهبهما في غير الأربع الزُّهْر	مذهبهما في الأربع الزُّهْر	طريق معرفة ذلك
١. مذهب التفرقة	الوصل	السكت	وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ...لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا
	السكت	البسملة	وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارِ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا
١. مذهب التسوية	الوصل	الوصل	والأكثرون على مذهب التسوية، وعدم التفرقة، وهو مذهب المحققين، واختيار أبو عمرو الداني وهو الذي عليه العمل.
	السكت	السكت	

“
ش: ١٠٣- وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا
١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْـزَةَ فَـافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَــذَّلَا
”

فوائد في الأربع الزهر:

استحسن بعض العلماء التفرقة بين الأربع الزهر أو الغر وغيرها من السور؛ لبشاعة الوصل أو السكت دون فصل بالبسملة بين الأربع الزهر المبتدئة بـ (ويل) أو (لا أقسم) وما قبلها من السور، والذي عليه الأكثرون بحسب نقل الإمام ابن الجزري: (على عدم التفرقة بين الأربعة الزهر وغيرها من السور - وذكر الحكم عن عدد من العلماء - ثم قال وهو اختيار الإمام أبي عمرو الداني والمحققين والله تعالى أعلم).[1]

وقد أشار صاحب اتحاف البرية في أبياته إلى جواز الأخذ بالمذهبين استنادًا إلى قول الإمام الداني في كتاب التمهيد في رواية ورش أن الأخذ بالمذهبين معا إنما هو استحباب من شيوخ أهل الأداء ولم يرد نص في ذلك عن الأئمة الناقلين فقال:

١٠- وبسمل بزهـــــــــــر إن تبســمل بغيرها وإن تسكت اسكـت بعـــد ما أن تبسملا

١١- وإن تصـلن فاسكـــــت بها، ثـم صل وإن بـدأت بها بسمـــــل بها وبما تـــــــلا

١٢- فبسمل كذا اسكت ثم إن تســـــــكتن بها ففي غيـرها اسكت صل، وإن تصـــلن صلا[2]

وقال الشيخ الضباع معلقا على أبيات صاحب الإتحاف مشيرا إلى المذهب الثالث الذي يفرق بين الأربع الزُّهر وغيرها على وجه الوصل فقط بقوله: (وذهب جماعة إلى إبقاء الساكت على أصله، واختيار السكت فيهن للواصل في غيرهن، وعدم الأخذ فيهن بوجه وصل البسملة بأوّل السورة للمُبَسمل، والذي عليه عملنا الآن: الأخذ بعدم التفرقة، ولا مانع من الأخذ بالمذهبين الآخرين).[3]

الأوجه بين سورتي الأنفال وبراءة وما قبلها من السور:

تحرير

أوجه الوصل بين الأنفال وبراءة على الترتيب:

١- الوقف: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٧٥ بَرَآءَةٞ﴾

٢- السكت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ۝ بَرَآءَةٞ﴾

٣- الوصل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ بَـــرَآءَةٞ﴾

وهذه الأوجه ليست مقيّدة بالأنفال وأول براءة، بل تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة **بشرط** أن تكون السورة التي قبل براءة قبلها في ترتيب المصحف، مثل: أن يقرأ القارئ المائدة ثم براءة.

---

١. ينظر: النشر في القراءات العشر ابن الجزري، ج ١، ص ١٩٩.

٢. ينظر: مختصر بلوغ الأمنية ، للضباع ، ص١٥٩.

٣. ينظر: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، للضباع، ص٣٤

حكم براءة مع باقي سور القرآن:

تحرير

يتعيّن الوقف فقط دون الوصل والسكت

١ إذا كان آخر السورة بعد سورة براءة في ترتيب المصحف، مثل: أن يقرأ القارئ النحل ثم براءة.

٢ إذا كررت سورة براءة

ولا خلاف بين القراء بترك البسملة أول براءة، سواء وصلت براءة بما قبلها او ابتدأت بها.

ش: ١٠٥- وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَـرَاءَةً ... لِتَنْـزِيلِهَا بِالسَّيْـفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

توجيه ترك البسملة أول براءة:

١- لم تكتب البسملة أول السورة في المصحف.
٢- لأنّ بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف.
٣- لما انطوت عليه بالأمر بالقتل والأخذ، والحصر، ونبذ العهد والوعيد، والتهديد، وفيها آية السيف ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٩].
٤- على اعتبار وحدة موضوعها مع الأنفال؛ فصارت كأنّها كالسورة الواحدة؛ وهذا ما أجاب به عثمان رضي الله عنه لما سئل عنها، قال: "كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن، وقصتها شبيهة بقصتها، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبيّن لنا، فظننت أنها منها، فقرنت بينهما ...".

حكم البسملة أول السورة

لا بد من الإتيان بها لجميع القراء في بداية كل سورة عدا سورة براءة.

ش: ١٠٦- وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

توجيه إثبات البسملة في ابتداء السور:

١- ما روي أن جبريل عليه السلام نزل بكل سورة مفتتحًا بالبسملة. وروى أنس رضي الله عنه، قال عليه الصلاة والسلام: "أنزلت عليّ آنفاً سورة، ثم بسمل وقرأ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]".
٢- وللتبرّك لكونها مكتوبة في المصاحف.

حكم البسملة أوساط السور

القارئ مخير بين الإتيان بها ، أو الاكتفاء بالاستعاذة فقط.

“
ش: ١٠٦- وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا
”

قول الناظم:
"وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا"

المراد بأجزاء السور: ما بعد أوائلها ولو بآية او كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب، والأعشار، وأول كل آية ابتدئ بها غير أول آية في السورة.
ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور، **واستثنى بعضهم** أجزاء براءة فعاملها معاملة أول السورة ومنع البسملة في أوساطها.

أوجه البسملة بين السورتين

يمتنع وصل البسملة بآخر السورة مع الوقف عليها، وفصلها عن السورة التالية، لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

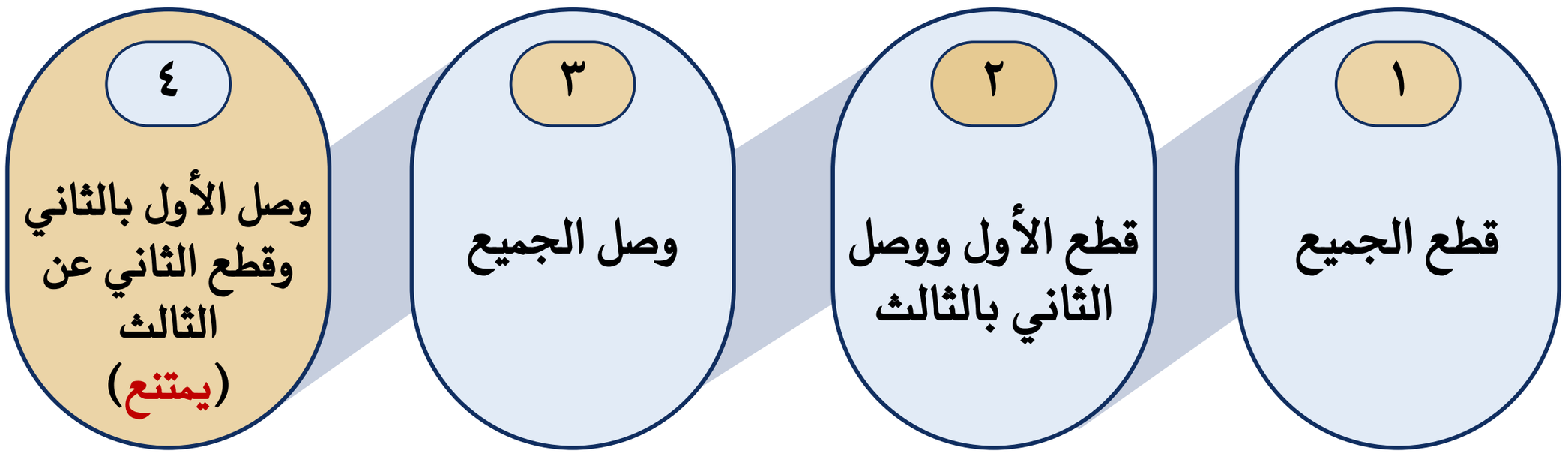

“
ش: ١٠٧- وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا
”

حكم البسملة بين السورتين بعكس ترتيب سور المصحف

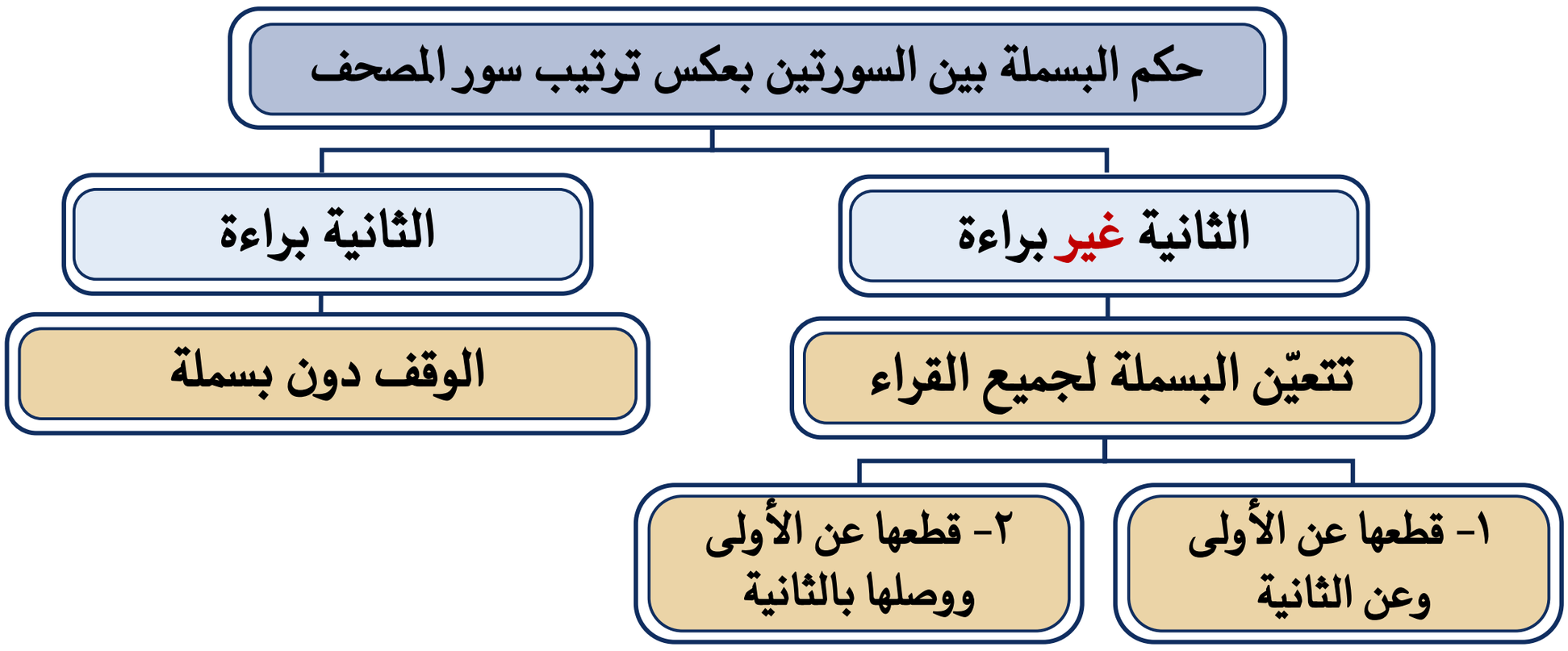

تتعيَّن البسملة لجميع القراء

١- عند الابتداء بأي سورة عدا براءة.
٢ - بين الناس والفاتحة، لأن البسملة إذا حذفت لم يعرف أول القرآن من آخره.
٣- عند تكرار السورة الواحدة مما يؤدي إلى وصل آخر السورة بأولها عدا براءة فإنّه يتعيَّن الوقف دون بسملة.
٤- إذا كانت السورة الأولى متأخرة عن الثانية في ترتيب المصحف.
٥- عندما نقرأ بالوصل أو السكت لمن مذهبهم كذلك ونقف على آخر السورة ونريد البدء بالسورة التي تليها.

توجيه إثبات البسملة أوّل الفاتحة مُطلقا:

١- ما رواه الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] سبع آيات، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] آية منها".
٢- ولثبوتها في المصحف.

وقد اختلف كتّاب المصاحف في عدّ البسملة آية من آيات الفاتحة وفي عدمه، مع اتفاقهم جميعًا على كتابتها، وعلى أنّ الفاتحة سبع آيات، فهي آية من الفاتحة في المصحف المكي والمصحف الكوفي، وليست آية مستقلة في المصحف المدني والشامي والبصري، على اعتبار عدِّهم ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [الموضع الأول] رأس آية.
قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله في نظم عد الآي:
وَالْكُوفِ مَعْ مَكٍّ يَعُدُ الْبَسْمَلَةْ...سِوَاهُمَا أُولَى عَلَيهِمْ عَدَّ لَه

فوائد

ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في كتاب تحبير التيسير تقديم بعض الأوجه في الأداء وهذا الذي يؤخذ من قراءة الداني بسنده عن الإمام أبي عمرو البصري، فقال:
- ✓ يؤخذ بالسكت للسوسي.
- ✓ ويؤخذ بالوصل لدوري أبي عمرو.

أوجه ميم ﴿الٓمٓ﴾ آل عمران مع لفظ الجلالة:

علمنا مما سبق أن أوجه الاستعاذة والبسملة مع أول أي سورة أربعة أوجه ففي حالة فصل ﴿الٓمٓ﴾ عن لفظ الجلالة في أول سورة آل عمران وذلك بالوقف عليها يكون لنا الأوجه الأربعة السابقة مثل أي سورة، ولكن إذا وصلنا ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة فلنا ثلاثة أوجه مع الأربعة السابقة على كل وجه منها الأوجه الثلاثة في ﴿الٓمٓ﴾ وصلًا وهي:

١. الوقف على الميم مع مدها (٦) حركات:

من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف ثم البدء بلفظ الجلالة.

٢. وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة مع مدها (٦) حركات وتحريكها بالفتح وذلك للتخلص من التقاء الساكنين:

اعتدادًا بالسكون وعدم اعتبار الحركة العارضة للميم؛ حيث إن الساكن الأول هو الميم، والساكن الثاني هو لام لفظ الجلالة، وقد حَرَّكَ جميع القراء الساكنَ الأول (وهو الميم) بالفتح، ولم يُحَرِّكُوه بالكسر كقاعدتهم في التخلص من التقاء الساكنين

- لخفة الفتحة
- ولم تحرك بالضم حتى لا تشبه ميم الجمع في نحو: (بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ) [البقرة: ١٦٦]
- للمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة بعدها

٣. وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة مع مد الميم (٢) فقط وتحريكها بالفتح:

اعتدادًا بالحركة العارضة.

أوجه الاستعاذة والبسملة مع أول آل عمران لجميع القراء:

بهذا يكون مجموع الأوجه: (٤) أوجه بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة x الأوجه (٣) بين ميم ﴿الٓمٓ﴾ ولفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه (١٢) وجهًا.

الأوجه بين السورتين (البقرة وآل عمران) عند وصلها بلفظ الجلالة:

الأوجه الثلاثة التي بين أي سورتين x الأوجه الثلاثة لميم ﴿الٓمٓ﴾ مع لفظ الجلالة فيكون عدد الأوجه عند كل من الإمامين البصريين (١٥)، وعند الإمام حفص (٩).

فوائد في باب البسملة

تعريف السكت:

لغة: (المَنع).
اصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا -دون زمن الوقف- من غير تنفس، بنيّة العود إلى القراءة في الحال.

تعريف القطع:

لغة: الإبانة والإزالة، تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها.
اصطلاحًا: قطع القراءة رأساً؛ أي: الانتهاء منها. ولا يكون إلّا في أواخر السور، أو أواخر الآيات، وهو ما يسمى بـ"رءوس الآي". فإذا عاد القارئ إلى التلاوة مرّة ثانية يستحبّ له الإتيان بالاستعاذة والبسملة.

تعريف الوقف:

لغة: (الحَبْس والمَنع).
اصطلاحًا: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفّس فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة، لا بنيّة الإعراض عنها. ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، ولابد من التنفس معه. وتنبغي البسملة معه في فواتح السور.

الفرق بين السكت والوقف والقطع

١
الوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة، والقطع يكون بنية الإعراض عنها.

٢
الوقف والقطع يكونان بالتنفس، ولا تنفس في حالة السكت.

٣
مقدار السكوت في الوقف حركتان، وفي السكت أقل من حركتين.

٤
تستحب الاستعاذة بعد القطع، ولا استعاذة في الوقف والسكت.

سورة أم القرآن

وهي الفاتحة سميت بأم القرآن:
لأنها أول القرآن وأم الشيء: أي أصله وأوله. ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى، ومنه: ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾. أي: (أصله)، وهو (اللوح المحفوظ)، لأن كل كائن مكتوب فيه.

وقيل سميت أم القرآن،
لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أُمّه، وهي (الراية).

وتسمى سورة الحمد، وفاتحة الكتاب، لأن الكتاب العزيز بها يفتتح كتابة وتلاوة.

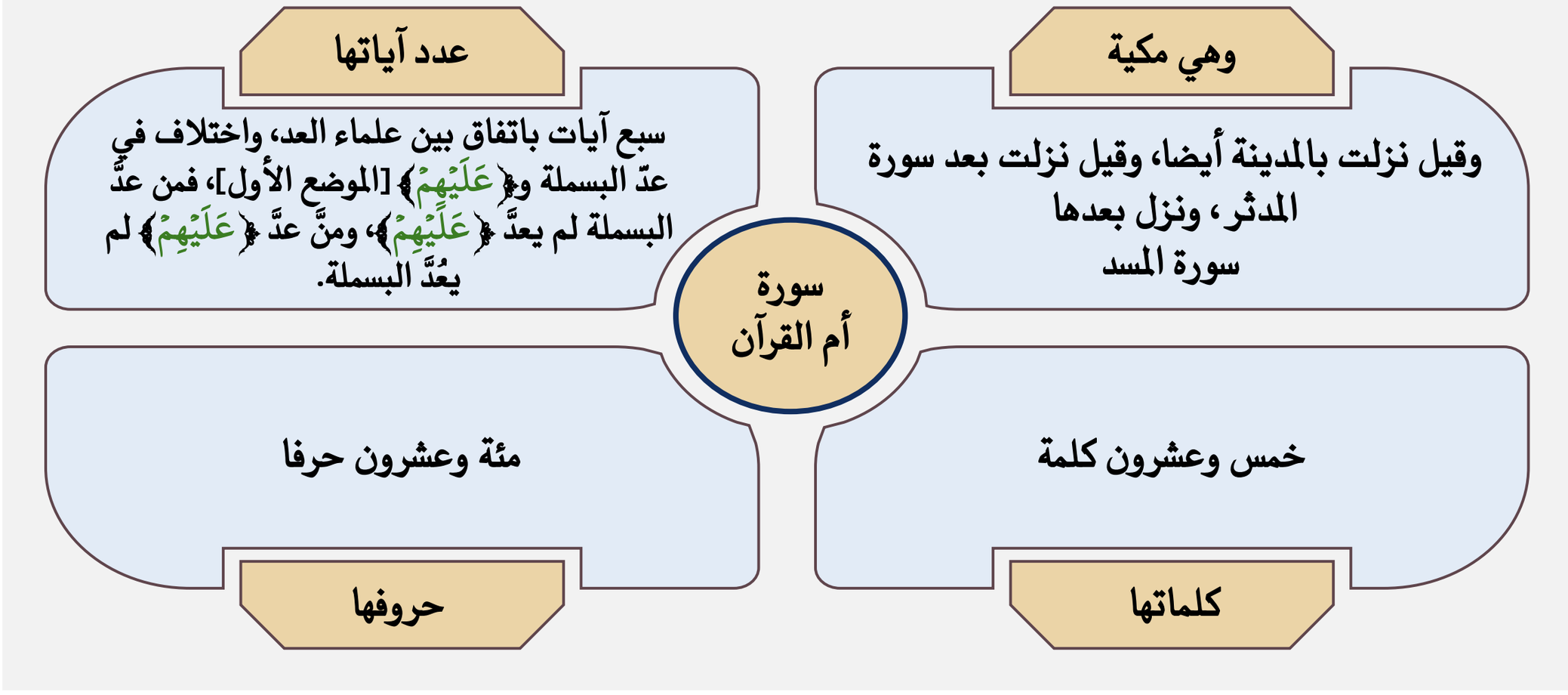

حكم: مالك

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾
[الفاتحة: ٤]

مَٰلِكِ بمد الميم	مَلِكِ بقصر الميم
حفص ويعقوب	أبو عمرو
يعقوب من المخالفة	----------

قرأ أبو عمرو (ملك) بالقصر مخالفًا الإمام حفصًا، وقرأ يعقوب (مالك) بالمد موافقًا حفصًا ومخالفًا لأصله.

ش: ١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِـ قُنْبُلَا

د: ١٠- وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ وَمَالِكِ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلَا

باب سـورة أم القــرآن

توجيه (ملك):

أنه صفة مشبهة، من: (مَلَكَ مُلْكًا)، بالضم، ولا حذف لِلُزوم الصفة المشبهة، وهو تعالى ملك الملوك، وعليه الرسم تحقيقًا.

حجة من قال أن ملك أبلغ من مالك!:

١- قوله تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، و﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢]، و﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤].

٢- أن مَلِك أبلغ من مَالِك وذلك لأن: (كُلَّ مَلِك فهو مَالِك وليس كل مَالِك مَلِكًا)

٣- أن وصفه تعالى (بالمَلِك) أبلغ في مدحه من وصفه (بالمُلْك) وبه وصف نفسه ﷻ فقال: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، فامتدح نفسه ﷻ بملك ذلك وانفراده به يومئذ فمدحه ﷻ بما امتدح به نفسه أحق وأولى من غيره.

توجيه (مالك):

أنه اسم فاعل من: (مَلِك مِلْكًا) بالكسر، والله ﷻ المالك الحقيقي، أي: (مالِك الجزاء أو القضاء، أو إيجاده)، وأضيف إلى الظرف، توسُّعًا، ويوافق الرسم تقديرًا؛ لأن المحذوف تخفيفًا كالموجود، كاسم الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

حجة من قال أن مالك أبلغ من ملك!

١- هي أن (مالكًا) يحوي المُلْك ويشتمل عليه ويصير (المُلْك) مَمْلُوكًا لقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ ﴾ [آلِ عمران: ٢٦].

٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الانفطار: ١٩]، وإذا كان ﷻ يملِك فهو مَالِك.

٣- أن مَالكًا يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيقال: (هو مَالِكُ الناسِ والجنِ والحيوانِ ومَالِكُ الرِّياح وسائِرِ الأشياء) ولا يقال: (هو مَلِك الرِّياح والحيوانِ...) فلما كان كذلك كان الوصف بـ (المَالِك) أَعَمَّ وأجمَعَ للمعاني في المدح من (المَلِك)، لأنه (مَالِكُ) كل شيء ولأن زيادة المَبْنى تَدُلُّ على زيادة المَعْنى.

مذهب الإمام يعقوب في هاء الضمير المسبوقة بياء ساكنة

ضم هاء الضمير بشروط:

١- أن تكون مسبوقة بياء ساكنة.

٢- (سِوَى الْفَرْد) إذا دلت على الجمع:

- جمع المذكر نحو (عَلَيْهُمْ)، (إِلَيْهُمْ)
- أو جمع مؤنث (إِلَيْهُنَّ)، (أَيْدِيهُنَّ)
- أو مثنى (عَلَيْهُمَا)، (فِيهُمَا)

كسر هاء الضمير أو ضمها كالجميع إذا اختل أحد الشروط:

١- أن يكون قبلها حرف غير الياء:

نحو: (رَبِّهِمْ) ، (أَبْصَٰرِهِنَّ)

٢-أن يكون قبلها ياء ولكنها متحركة:

نحو: (حُلِيِّهِمْ)، (أَيْدِيَهُمْ)، (أَمَانِيُّهُمْ)، (يُؤْتِيَهُمُ)

٣- إذا دلت على المفرد:

نحو: (عَلَيْهِ، إِلَيْهِ، نُصْلِيهِ، لَدَيْهِ)

مخالفًا لأصله — أبو عمرو بكسر الهاء أو ضمِّها على مذهبه — موافقًا لأصله

"
د: ١١- وَبِالسِّيْنِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمْ فَتَىً وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا
١٢- عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ اِنْ تَــزُلْ طَــابَ إِلَّا مَــنْ يُــوَلِّهِمُ فَــلَا
"

خالف الإمام يعقوب أصله أبا عمرو والإمام حفصًا في ضم هاء الضمير المسبوقة بياء ساكنة.

توجيه (كسر هاء الضمير):

مناسبة للياء الساكنة قبلها.

توجيه (ضم هاء الضمير):

أن الأصل في هاء الضمير الضم.

مذهب الإمام رويس في هاء الضمير الدالة على الجمع المسبوقة بياء محذوفة لجزم أو بناء :

حكمها: انفرد بضم هاء ضمير الجمع وصلًا ووقفًا في خمسة عشر موضعًا

ثلاثة مواضع في سورة الأعراف:

﴿ فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابَا ضِعۡفًا ﴾ [٣٨]
﴿ وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾ [١٦٩]
﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ ﴾ [٢٠٣]

موضع في سورة الحجر:

﴿ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ ﴾ [٣]

موضع في سورة الأحزاب:

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ﴾ [٦٨]

موضع في سورة طه:

﴿ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ ﴾ [١٣٣]

موضعان في سورة التوبة:

﴿وَيُخۡزِهِمۡ﴾ [١٤]
﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ﴾ [٧٠]

موضع في سورة النور:

﴿يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ [٣٢]

موضعان في سورة الصافات:

﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ ﴾ [١١]
﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ ﴾ [١٤٩]

موضع في سورة يونس:

﴿وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ﴾ [٣٩]

موضع في سورة العنكبوت:

﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا﴾ [٥١]

موضعان في سورة غافر:

﴿ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٧]
﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٩]

واستُثنِي من ذلك ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ﴾ في سورة الأنفال فقرأها بكسر الهاء كالجماعة.

“
د: ١٢- عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ اِنْ تَــزُلْ طَــابَ إِلاّ مَــنْ يُــوَلِّهِمُ فَــلَا
”

جمع العلامة الإيباري المواضع في قوله:

“
فَآتِهُمُ لَمْ تَأْتِهِمْ وَيَأْتِهِمْ بِأَرْ بَعٍ يُخْزِهِمْ مَعْ يُلْهِهِمْ يُغْنِهِمْ تَلَا
وَيَكْفِهُمُ مَعْ آتِهِمْ وَقِهِمْ مَعًا وَفَاسْتَفْتِهِمْ ثِنْتَانِ فَاحْفَظْ تُبَجَّلَا
”

توجيه ترك ضم الهاء (ومن يولهم):

لأنّ اللام فيه مكسورة مشددة فهي بمثابة كسرتين والانتقال من كسرتين إلى ضم صعب على اللسان.

توجيه (ضم هاء الضمير):

أن الأصل في هاء الضمير الضم.

ميم الجمع

هي ميم زائدة عن بنية الكلمة، تدل على جمع المذكرين، -وتدخل فيها الإناث- حقيقة أو تنزيلا.

- ميم زائدة: لتخرج منها الميم الأصلية مثل: ﴿أَحۡكَم - الٓمٓ﴾
- تدل على جمع المذكّرين: خرج منه المثنّى والمفرد مثل: ﴿أَنۡهَكُمَا﴾
- وتدخل فيها الإناث: مثل: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ للمذكّر والمؤنّث
- حقيقةً: يعني الجمع بعينه مثل: ﴿مِنكُمۡ - عَلَيۡكُمۡ﴾
- أو تنزيلًا: ويكون لـ:
  ١- التعظيم بمخاطبة الفرد بالجمع، مثل: (جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا).
  ٢- التحقير: ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ﴾ [يونس: ٨٣]؛ فالضمير عائد على فرعون وحده، ولكنه جُمِعَ.

حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك

سكـون الميم

البصريان وحفص

مثال:

﴿ يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٤]

﴿ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ ﴾ [آل عمران:١٠١]

وافق البصريان الإمام حفصًا في سكون ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك.

ش: ١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيـمِ الْجَمْعِ قَـبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكًـا وَقالُـونٌ بِتَخْـيِيرِهِ جَلَا

١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَـمْزِ الْقَطْعِ صِـلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَـعْدُ لِتَكْمُلَا

توجيه من قرأ بالسكون:

- إرادة التخفيف لكثرة ورودها في الكلام.
- ولأن ميم الجمع نابت مناب أسماء ظاهرة حاضرة وغائبة.

حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن

وقبل الميم أحد الأحرف التالية

كاف مضمومة	تاء مضمومة	هاء مضمومة	هاء مكسورة
﴿مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ﴾	﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾	﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	قبل الهاء ياء ساكنة ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ قبل الهاء كسرة ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾

الحالات الثلاث محل اتفاق عند القراء العشرة

الحكم وصلًا: ضم ميم الجمع دون صلة،
أما وقفًا: سكون الميم.

حكم ميم الجمع التي قبلها هاء وقبل الهاء كسر أو ياء ساكنة

الإمام	قبل هاء الضمير ياء ساكنة		قبل هاء الضمير كسر			
	ثابتة ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾		﴿ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾		حذفت الياء لجزم أو بناء وهي ٣ مواضع ﴿يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ﴾ ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	
	وصلًا	وقفًا	وصلًا	وقفًا	وصلًا	وقفًا
رويس	ضم الميم تبعًا لضم الهاء	ضم الهاء وإسكان الميم	كسر الميم تبعًا لكسر الهاء	كسر الهاء وإسكان الميم	ضم الميم تبعًا لضم الهاء	ضم الهاء وإسكان الميم
روح						
أبو عمرو	كسر الميم تبعًا لكسر الهاء	كسر الهاء وإسكان الميم			كسر الميم تبعًا لكسر الهاء	كسر الهاء وإسكان الميم
حفص	كسر الهاء وضم الميم على الأصل		كسر الهاء وضم الميم على الأصل		كسر الهاء وضم الميم على الأصل	

خالف الإمام أبو عمرو الإمام حفصًا في حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن بكسر الميم (وصلًا)، ووافق يعقوب أصله وخالف حفصًا فيما كان قبل الهاء كسر، وخالفهما فيما كان قبل الهاء ياء ساكنة، ومعه رويس فيما حذفت ياؤه لجزم أو بناء.

ش: ١١٣- وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
١١٤- مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا ... وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا
١١٥- كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ ... ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

د: ١٣- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَا ... كِنٍ أَتْبِعَا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا

باب إبدال السين صادًا

حكم: (الصِّرَاط، صِرَاط، صِرَاطَكَ، صِرَاطًا) حيثما وردت في القرآن الكريم سواءً معرَّفًا أو منكَّرًا أو مُضافًا أو مُنَوَّنًا، نحو:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٦-٧]

ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ	ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ
بالصاد	بالسين
أبو عمرو وحفص	رويس
وروح من الموافقة لأصله	من المخالفة لأصله

ش: ١٠٨ - وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّيـنِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ — وَعَنْـدَ سِـرَاطٍ وَالسِّـرَاطِ لِـ قُنْبُـلَا
١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَـا — لَـدَى خَلَـفٍ وَاشْـمِمْ لِخَـلَّادِ الاَوَّلَا

د: ١٠ - وَبَسْمَـلَ بَيْـنَ السُّـوْرَتَيْـنِ أَئِـمَّةٌ — وَمَالِكِ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجِلَا
١١ - وَبِالسِّيْنِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ — لَدَيْهِمْ فَتَىً وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَّلَا

وافق الإمامان أبو عمرو وروح الإمام حفصًا في قراءة (الصراط) بالصاد الخالصة، وخالف رويس كلًّا من أصله والإمام حفصًا في قراءة (السراط) بالسين.

توجيه قراءة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصاد

قُرِئ بالصاد الخالصة: وهي لغة قريش، ولاتباع خط المصحف، وللمجانسة والخفة: لأن السين التي هي الأصل حرفُ منفتح مستفل، وبعدها حرف الراء مفخَّم، وبعد الرَّاء حرف مطبق مجهور مستعلٍ: (الطاء)، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلُّف وصعوبة فأبدل من السين -التي هي الأصل في اللفظ- صادًا، لأنها تؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء وتؤاخي السين في الصفير والمخرج.

توجيه قراءة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالسين

وقُرِئ بالسين: على الأصل لأنه مشتق من (السَّرْطِ) وهو: (البلع)، وهي لغة عامة العرب، وإنما أُبدل منها صادًا لأجل الطاء التي بعدها، أي: لتوافقهما في الاستعلاء والإطباق فدلَّ ذلك على أن السين هي الأصل، لأنه لو كانت الصاد هي الأصل لم تُرَدَّ إلى السين لضعف السين، وليس من أصول كلام العرب أن يرُدُّوا الأقوى إلى الأضعف، وإنما أصولهم في الكلام إذا أبدلوا أن يرُدُّوا الأضعف إلى الأقوى.

حكم: يَبصُّط، بَصّطة

﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]
﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف: ٦٩]

وَيَبْصُّطُ، بَصَّطَةَ	وَيَبْصُطُ، بَصْطَةَ
بالسين	بالصاد
أبو عمرو وحفص	روح
ورويس من الموافقة لأصله	من المخالفة لأصله

ش: ٥١٤- وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضَى ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اعْتَلَا
٥١٥- وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفي الْخَلقِ بَصْطَةً ... وَقُلْ فِيهِمَا الوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلَا

د: ٨١- إِذًا حُمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَا

وافق الإمامان أبو عمرو ورويس الإمام حفصًا في قراءة (ويبسط - بسطة) بالسين، وخالف روح كلًّا من أصله والإمام حفصًا حيث قرأها بالصاد.

توجيه قراءة ﴿وَيَبْصُّطُ﴾، ﴿بَصَّطَةَ﴾ بالسين

وذلك على الأصل، ومعنى ﴿وَيَبْصُّطُ﴾: (يوسّع، سعةً).
ومعنى ﴿بَصَّطَةَ﴾: (طولًا في الأجسام وقوَّةً فيها وضخامة).

توجيه قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾، ﴿بَصْطَةَ﴾ بالصاد

وذلك لأنَّ السين حرفٌ مستفل غير مطبق، فلما وقعت بعده الطاء، وهي مطبقة مستعلية، صَعُب أن يخرج اللفظ من تسفُّل إلى تصَعُّد، فأبدلت السين صادًا؛ لمجانستها للطاء التي بعدها في الاستعلاء والإطباق واتِّباعًا لرسم المصحف.

حكم: المَصَيطِرونَ

﴿أَمۡ عِندَهُمُ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]

ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ بالصاد	ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ، ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ بالصاد والسين
أبو عمرو	حفص
ويعقوب من الموافقة لأصله	

ش: ١٠٤٨- رِضًا يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُسَيْـ ـطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلَا
١٠٤٩- وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعَهُ وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلَا

حكم: بِمُصَيْطِرٍ

﴿لَسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]

بِمُصَيۡطِرٍ بالصاد
أبو عمرو وحفص
ويعقوب من الموافقة لأصله

ش: ١١٠٩- مُصَيْطِرٍ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلَا
١١١٠- وَبِالسِّينِ لُذْ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ

توجيه قراءة ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾، ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ بالصاد

قلب السين صادًا لتجانس الطاء من حيث الاستعلاء والإطباق واتِّباعًا لرسم المصحف.

توجيه قراءة ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾، بالسين

وذلك على الأصل، فالكلمة أصلها: (المسيطرون)، أيّ: (المتسلّطون المتصرفون حسب مشيئتهم).

باب الاختــلاس

تعريف الاختلاس

هو عبارة عن النطق بالحركة بسرعة حتى يذهب شيء منها بشرط أن يكون الثابت منها أكثر من الذاهب وقدر بعضهم الثابت من الحركة بثلثيها والذاهب بالثلث.
ولا يحكم ذلك ويضبطه إلا المشافهة. واعلم أن الإخفاء عند القراء مرادف للاختلاس فمعناهما واحد ولذلك عبر بعض المصنفين في القراءات في هذا الموضع بالإخفاء بدلا من الاختلاس.

أولًا: (بارئكم) وباب (يأمر):

﴿بَارِئُكُمْ﴾ بإسكان الهمــزة
﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿أَيَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾
﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنصُرُكُمْ﴾ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾:
بإسكان الراء

أبو عمرو بخلف الدوري
الذي له أيضًا اختلاس الحركة:
﴿بَارِيكُمْ﴾

انفرادة له من العشر

﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]
﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [حيث وقع]
﴿أَيَأْمُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠]
﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]
﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]
﴿يَنصُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، [الملك: ٢٠]
﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

﴿بَارِيكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿أَيَأْمُرُكُمْ﴾
﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنصُرُكُمْ﴾
﴿يُشْعِرُكُمْ﴾: بإتمام الحركة

حفص

ويعقوب (مخالفًا لأصله)

ملاحظة

﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آلِ عمران: ١٦٠]
﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]
يقرأ الإمام حفص بإسكان الراء في (ينصركم) ووافقه الإمام أبو عمرو، ولا اختلاس للدوري فيها.

٥٦٤ - وَرَفْعُ وَلَا يَـأْمُرْكُـمُ رُوحُـهُ سَـمَا

في قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾ [آلِ عمران: ٨٠] خالف الإمام أبو عمرو الإمام حفصًا، وقرأ برفع الراء في (ولا يأمركم)، وهو على قاعدته في الإسكان والاختلاس للدوري.

انفرد الإمام أبو عمرو من العشر بإسكان الراء في باب (يأمُركم) بخلف عن الدوري الذي له وجه آخر وهو الاختلاس (ووجه الاختلاس انفرادة للدوري من العشر)

ش: ٤٥٣- وَعَدْنَا جَمِيـــعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَـــلَا
٤٥٤- وَإِسْكَـانُ بَـارِئْكُـمْ وَيَـأْمُرُكُمْ لَـهُ وَيَأْمُـــرُهُمْ أَيْضًـــا وَتَأْمُـــرُهُمْ تَـــلَا
٤٥٥- وَيَنْصُرُكُمْ أَيْـضًا وَيُشْعِرُكُـــمْ وَكَـمْ جَلِيـــلٍ عَنِ الـــدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَـــلَا

د: ٦٦- وَعَـــدْنَا اثْـــلُ بَارِئْ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَّ حُـمْ

توجيه الإسكان (يأمركم)

بإسكان الهمز وتحقيقه؛ للتخفيف واجتنابًا لكثرة الحركات في الكلمة الواحدة، واستثقالًا لتوالي حركتي كسر أو ضم وهي لغة معروفة عند العرب، عند بني أسد وتميم.

توجيه الاختلاس في باب (يأمركم)

(الإتيان بثلثي الحركة) أي معظمها: (للتخفيف مع الإبقاء على بعض الحركة الأصلية)؛ للدلالة عليها

توجيه إتمام الكسر و الضم في باب (يأمركم)

على الأصل.

ثانيًا: كلمة (أرنا/أرني) حيث وردت:

﴿أَرِنَا﴾: باختلاس الكسرة	﴿أَرْنَا﴾: بإسكان الراء	﴿أَرِنَا﴾: بإتمام كسرة الراء
الدوري عن أبي عمرو	السوسي عن أبي عمرو	حفص
انفرادة له من العشر	ويعقوب (مخالفًا لأصله من جهة الدوري وموافقًا من جهة السوسي)	-

ش: ٤٨٥- وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَــا الْكَسْــرِ دُمْ يَدَا وَفي فُصِّلَتْ يُرْوِي صَفَا دَرِّهِ كُلَا
٤٨٦- وَأَخْفَـاهُمَا طَلْقٌ وَخِفُّ ابْنِ عَــامِرٍ فَأُمْتِـعُهُ أَوْصَى بِوَصّى كَمَا اعْتَلَا

د: ٦٩- وَكَسْـرَ اتَّخِــذْ أد سَكِّنَ اَرْنَا وَأَرْنِ حُــــزْ

توجيه الاختلاس ﴿أَرِنَا - أَرِنِي﴾

باختلاس كسرة الراء، وذلك للتخفيف معَ الإبقاء على بعض الحركة للدلالة على أصلها.

توجيه الإسكان ﴿أَرْنَا - أَرْنِي﴾

بإسكان الراء مفخمة، وذلك أنّ الراء في الأصل ساكنة، وأصلها (أَرْئِينا) على وزن (أَكْرِمنا)، وحذفت الياء للبناء على حذف حرف العلة في فعل الأمر، ونقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت تخفيفًا لتوالي الحركات.

توجيه الكسر ﴿أَرِنَا - أَرِنِي﴾

بالكسر، وذلك على أن الكسرة إنّما هي كسرة الهمزة وقد نقلت حركتها إلى الراء: (أَرْئِينا، أَرِنا)، فالكسرة دليل الهمزة، وحذفها قبيح .

ثالثًا: كلمة (نِعِمَّا) في موضعين:

١- ﴿فَنِعِمَّا﴾: باختلاس كسرة العين ٢- ﴿فَنِعْمَّا﴾: بإسكان العين	﴿فَنِعِمَّا﴾: [البقرة: ٢٧١] و ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: ٥٨]	﴿فَنِعِمَّا﴾: بإتمام كسرة العين
أبو عمرو		حفص
-		ويعقوب (مخالفًا لأصله)

ش: ٥٣٦- نِعِـمَّا مَعًا في النُّـونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَـا وَإِخْفَاءُ كَسْـرِ الْعَيْنِ صِـيغَ بِـهِ حُـلَا

د: ٨٣- نِعِـمّا حُـزَ اسْكِنْ أُدْ وَمَيْسَـرَةٍ افْتَحَا

تحرير (نعما - فنعما) [1]

يقول الإمام ابن الجزري بعد أن ذكر الاختلاف عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر الرواية عنهم بالإسكان والاختلاس، قال: وروى الوجهين جميعًا الحافظ أبو عمرو الداني ثم قال والإسكان آثر والإخفاء أقيس.
قلت: والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان، ولا يُعرَفُ الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي وابن شريح وابن غلبون والشاطبي مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي!.

ملاحظة

لم يذكر الإمام الشاطبي وجه سكون العين في منظومته (لكلٍّ من أبي عمرو وقالون وشعبة)، وهو منصوص عليه في كتاب التيسير للإمام الداني؛ أصل الشاطبية.

توجيه الاختلاس ﴿فَنِعِمَّا﴾

كسرت النون لكسر العين، وسكنت العين للتخفيف حيث توالي الكسرتين ثقيل، فلما دخلت (ما) على الفعل وأدغمت الميم في الميم، لم يُمكن إسكان العين؛ لئلا يجتمع ساكنان، فقرئ بالاختلاس للتخفيف من توالي الكسرتين، وفرارًا من التقاء الساكنين.

توجيه السكون ﴿فَنِعْمَّا﴾

كسرت النون لكسر العين، ثم سُكِّنت العين تخفيفًا، حيث إن توالي الكسرتين ثقيل.

توجيه الكسر ﴿فَنِعِمَّا﴾

وذلك اتِّباعًا لكسر العين؛ لأن العين حرف حلقي يجوز أن يَتبعه ما قبله في الحركة إذا كان مكسورًا وعينًا للفعل، نحو: (شَهِد، شِهِد)، (لَعِب ،لِعِب)، وهي لغة هذيل.

رابِعًا: كلمتَي (يهِدِّي) و(يخِصِّمون):

﴿لَّا يَهِدِّى﴾: باختلاس فتحة الهاء ﴿يَخِصِّمُونَ﴾: واختلاس فتحة الخاء	﴿لَّا يَهِدِّى﴾ [يونس: ٣٥] و ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]	﴿لَّا يَهِدِّى﴾: بإتمام كسرة الهاء ﴿يَخِصِّمُونَ﴾: وإتمام كسرة الخاء
أبو عمرو		حفص
-		ويعقوب (مخالفًا لأصله)

ش: ٧٤٨- وَيَا لَا يَهَدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأخفىٰ بَنُو حَمْدٍ وخُفِّفَ شُلْشُلَا

د: ١٢٩- يَهِدِّى سُكُونُ الهَاءِ إِذْ كَسْرُهَا حَوَى

ش: ٩٨٨ - وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْ وَبَرٍّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ فَتُكْمِلَا

د: - ١٩٠- حِمَى يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا اكْسِرْ فَتًى حَلَا
١٩١- وَشَدِّدْ فَشَا وَاقْصُرْ أَبَا فَاكِهِينَ فَا

توجيه فتح الهاء مع الاختلاس ﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾

وذلك على أن أصل الفعل: (يهتدي)، نقلت حركة التاء إلى الهاء وأدغمت التاء في الدال. ولما كانت الفتحة في الهاء غير أصلية كره أن يسكن الهاء فيجمع بين ساكنين، فاختار الاختلاس تخفيفًا لتوالي الحركات.

توجيه كسر الهاء ﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾

أصل الفعل: (يهتدي)، أدغمت التاء في الدال ثم حركت الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين.

توجيه فتح الخاء مع الاختلاس ﴿يَخِصِّمُونَ﴾

وذلك على أن أصل الفعل: (يخْتَصِمون) على وزن (يفْتَعلون)، ثمَّ حصل إدغام التاء في الصاد؛ لقربهما مخرجًا وصفة، فأصبحت صادًا مشددة، والأول منها ساكن، فلم يمكن أن يجتمع ساكنان، فأعطيت الخاء فتحة مختلسة، فالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، والاختلاس للدلالة على أن أصل الخاء السكون أو للدلالة على حركة التاء المنقولة المدغمة في الصاد.

توجيه كسر الخاء ﴿يَخِصِّمُونَ﴾

وذلك على أن أصل الفعل: (يخْتَصِمون) على وزن (يفْتَعلون)، أدغمت التاء في الصاد؛ لقربهما مخرجا وصفة، فالتقى ساكنان الخاء والصاد، فكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين.

باب إشمام الحروف والحركات

تعريف الإشمام:

لغة: مصدر (أشمَّ) بمعنى: (شمّ الشيء أو قاربه وداناه). وهو مأخوذ من: (أشممتَه الطِّيبَ)، أي: أوصلتَ إليهِ شيئًا يسيرًا من رائحته.

اصطلاحا: بحسب نوع الإشمام عند علماء التجويد.

أنواع الإشمام:

- خلط حرف بحرف: إشمام الصاد بصوت الزاي. نحو: (الصِّراط)
- خلط حركة بحركة: إشمام الكسرة ضمة. نحو: (قِيل)
- ضم الشفتين بُعَيْدَ سكون الحرف الأخير وقفًا. نحو: (نستعينُ)
- ضم الشفتين عندما يكون الإشمام مقارنًا للحرف المدغم نحو: (تأمنَّا)

وكله يُضبط بالتلقي والمشافهة

أولًا: إشمام حرف بحرف

كيفية إشمام حرف بحرف:

خلط لفظ الصاد بالزاي، ومزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بـ (صاد) ولا بـ (زاي)، ولكن يكون صوت الصاد متغلِّبا على صوت الزاي كما يستفاد ذلك من معنى الإشمام. وقصارى القول في ذلك أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء.

حكم : أصدق وبابَه (كُل صاد ساكنة وقعت قبل دال)[1]

بإشمام الصاد صوت الزاي	بالصاد الخالصة
رويس (من المخالفة لأصله)	أبو عمرو وروح (موافقًا لأصله) وحفص

د: ٩٥- أَحَلَّ وَنَصْبَ اللهُ وَالـلَّاتِ أُدْ يَكُنْ فَأَنِّثْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا

١. وهي ثمان كلمات وقعت في اثنا عشر موضعًا: (أصدق، يصدفون، تصدية، تصديق، فاصدع، قصد، يُصْدِرَ، يَصْدُرُ).

توجيه قراءة باب (أصدق) بالإشمام زايا وتوجيه القراءة بالصاد الخالصة:

- توجيه القراءة بالإشمام: للمجانسة والخفة، ولثقل الخروج مـن حـرف مهمـوس وهـو الصاد، إلـى حرف مجهور وهو الدال، فجيء بصوت الزاي المجهورة؛ للانتقال مـن مجهور إلـى مجهور، وحسن الإتيان بالـزاي؛ لأنـها مـن نفس مخرج الصاد.
- توجيه القراءة بالصاد الخالصة: على الأصل، اتِّباعًا لرسم المصحف.

ثانيًا: إشمام حركة بحركة

كيفية إشمام حركة بحركة:

خلط حركة بحركة أخرى، ويتم ذلك عن طريق تحريك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة.

حكم: (قيل، غيض، جيء، حيل، وسيق، سيء، سيئت)

بإشمام الكسرة ضمة	بالكسرة الخالصة
رويس (من المخالفة لأصله)	أبو عمرو وروح (موافقًا لأصله) وحفص

“
د: ٦٢- أَلَا يَخْدَعُـونَ اعْلَمْ حِجًى وَاشمِـمًا طِلَا
٦٣- بِقِيلَ وَمَـا مَعْـهُ ويَرْجِعُ كَيْفَ جَـا
”

توجيه القراءة بإشمام الكسر ضما والقراءة بالكسرة الخالصة

- توجيه القراءة بإشمام الكسر ضمًّا: أن رتبة الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله أن يضم أوله فأشم الضم ليكون دلالة عليه أما لو بقي على الكسر التبس بغيره. فأصل قيل: (قُوِل) فاستثقلت الكسرة في الواو فنقلوها إلى فاء الفعل وإنما نقلوها ولم يحذفوها لتدُلَّ على حركة عين الفعل.
- توجيه القراءة بالكسرة الخالصة: أن الواو في (قُوِل) وأخواتها قد انقلبت ياء حين نقلت كسرتها إلى فاء الفعل فناسب أن يكون ما قبل الياء مكسور ولأنها دلالة على حركة عين الفعل المعتلِّ.

وما قيل في توجيه الفعل (قيل) يقال في بقية الأفعال.

باب الإدغام الكبير

الإدغام لغة:

إدخال الشيء في الشيء.

الإدغام اصطلاحًا:

النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشدَّدًا.

فائدته:

التخفيف.

أقسامه

إدغام كبير

أن يكون كِلا الحرفين من مدغم ومدغم فيه متحركين.

إدغام صغير

أن يكون الحرف المدغم ساكنًا، والمدغم فيه متحركًا.

سبب تسميته بالإدغام الكبير

- لاحتياجه إلى عملين:
  ١- إساكن الحرف المدغم
  ٢- ثم إدغامه.
- وقيل: لكثرة وقوعه.
- وقيل: لما فيه من الصعوبة.
- وقيل: لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

أسبابه

التماثل

حرفان متحدان في المخرج والصفات نحو: ﴿ٱلۡعِلۡم مَّا﴾

التجانس

حرفان متحدان في المخرج مختلفان في الصفات نحو: ﴿أَخۡرَج شَّطۡـَٔهُۥ﴾

التقارب

حرفان متقارب في المخرج أو في الصفة أو في كليهما نحو: ﴿وَخَلَق كُلَّ﴾

والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب (ويُشمل نوع المتجانس فيه) كما فعل الإمام الشاطبي.

شروطه

١

التقاء المدغم والمدغم فيه رسمًا ولفظًا، أو رسمًا لا لفظًا؛ فدخل نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلۡ﴾ وخرج نحو: ﴿أَنَاْ نَذِيرٞ﴾؛ لوجود ألف بين نونين.

٢

أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان الإدغام في كلمة: فلا إدغام للقاف في الكاف في نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾، ﴿نَرۡزُقُكَ﴾؛ لكون المدغم فيه حرفًا واحدًا في كلمة.

موانع الإدغام:

منها ما هو متّفق عليه، ومنها ما هو مختلف فيه، وسيأتي شرحها والتمثيل عليها.

فمتى ارتفع المانع، ووُجِدَ السبب، وتحقق الشرط؛ جاز الإدغام بحسب الرواية.

أنواعه

إدغام كامل

ففي الكامل يدغم الحرف الأول في الثاني مخرجًا وصفةً ولا يبقى للأول أثر نحو: ﴿قَال لَّهُمۡ﴾، ويشدد الحرف المدغم فيه.
والإدغام الكبير عندهما من هذا النوع.

إدغام ناقص

أما في الناقص فتبقى بعض صفات المدغم ولا يشدد المدغم فيه، كبقاء صفة الاستعلاء في نحو: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾
والإطباق في نحو: ﴿أَحَطتُ﴾
والغنة في نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾

إدغام محض

وهو أن يدغم الحرف الأول في الثاني إدغامًا لا يبقى معه أثر للحركة من روم أو إشمام، وقيل: يلحق الإشارة بالإشمام في الإدغام المحض حيث لا صوت معه للحركة.

إدغام غير محض

وهو أن يدغم الحرف الأول في الثاني إدغامًا يبقى معه أثر للحركة من روم ويسمى: (إخفاءً)؛ لأنه حالة بين الإدغام والإظهار، وقيل: يدخل في الإدغام غير المحض الإشارة بالإشمام كذلك.

تأصيل الإدغام الكبير عند الإمام أبي عمرو

ش: ١١٦- وَدُونَـكَ الإِدْغَـامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُـهُ ... أَبُو عَمْـرٍو الْبَصْـرِيُّ فِيـهِ تَحَـفَّلَا

أي: (خذ الإدغام الكبير والذي مداره على أبي عمرو البصري، فمنه أُخذ وإليه أُسند وعنه اشتهر من بين القراء السبعة).

ولكن المقروء به والمعمول عليه والمأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير؛

أنّ الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأمَّا الدوريّ فليس له إلَّا الإظهار من طريق النَّاظم.

والدليل على تخصيص الإدغام من رواية السوسي

ما نقله الإمام السّخاوي تلميذ الإمام الشاطبي في شرحه للشاطبية، قال: «وكان أبو القاسم الشاطبي يُقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي؛ لأنّه كذا قرأ».

قال العلامة الضبَّاع: فإن قلتَ هو في التيسير أيضًا عام من الروايتين، فمن أين يؤخذ تخصيصه للسوسي.

قلتُ: "يؤخذ التخصيص من الشاطبية من تخصيصه -أي السوسي- بإبدال الهمز المفرد وقصر المنفصل، والقاعدة: أنَّ إدغام القرّاء مع الإبدال فقط. فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسي والإظهار لمن حقق وهو الدوري".

أولًا: إدغام المتماثلين في كلمة

إدغام (الكاف) في (الكاف)

﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٩]

﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]

ش: ١١٧- فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُمُ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

وما عدا هاتين الكلمتين، قرأه الإمام السوسي بالإظهار كغيره من سائر القرّاء، نحو:

﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾، ﴿وُجُوهُهُمۡ﴾، ﴿بِشِرۡكِكُمۡ﴾

فإن قيل: ﴿مَّنَاسِكَكُمۡ﴾ اسمان، و﴿مَا سَلَكَكُمۡ﴾ فعل ومفعول، فكيف جُعِلَ كل واحد منهما كلمة واحدة؟

الجواب: قيل: لما كان الثاني لكلّ واحد منهما، ضميرًا متصلًا لا ينفصل عمّا قبله، صار معه كالكلمة الواحدة.

توجيه تخصيصهما بالإدغام دون غيرهما

♦ للجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر، كما وقع الإجماع على إظهار القاف عند القاف

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣]

والإدغام من سورة الحشر في قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤]

♦ ولكثرة الحروف فيهما، وتوالي الحركات أيضًا.

مواضع يقرأ فيها بالإدغام الكبير في كلمة غير السوسي من البصريين

١- حكم (أتمدونن)

﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]

بإدغام النون في النون مع إشباع المد وإثبات الياء: ﴿أَتُمِدُّوَنِّۦ بِمَالٍ﴾	بإظهار النونين وإثبات الياء: ﴿أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ﴾	بإظهار النونين وحذف الياء: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾
يعقوب (مخالفًا لأصله)	أبو عمرو	حفص

ش: ٩٣٧- وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُــونَ عَلَى رِضًا ... تُمِـدُّونَنِي الإِدْغَــامُ فَــازَ فَثَقَّــلَا

د: ١٦- وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَــنّا تَمَارَى حُلًا تَفَكْ ... كَرُوا طِبْ تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْـهِرَنْ فُلَا

وَقَوْلُهُ : (فُـ)ـلَا بضم الفاء: مُنادى حُذفت منه ياء النداء. وهو مفرد مُرخَّم من: (فُلان) كناية عن اسم يُسمّى به المُحدَّث عنه.

٢- حكم (تتمارى)

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥]

بإدغام التاء في التاء وصلًا: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تتَّمَارَىٰ﴾	بإظهار التاءين وصلًا: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾
يعقوب (مخالفًا لأصله)	أبو عمرو وحفص

د: ١٦- وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَــنَّا تَمَارَى حُلًا تَفَكْ ... كَرُوا طِبْ تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْـهِرَنْ فُلَا

وهذا الحكم له وصلًا فقط أما حال الابتداء فيقرأ بتاءين كحفص

٣- حكم (تتفكروا)

﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [سبأ: ٤٦]

بإدغام التاء في التاء وصلًا:
﴿ثُمَّ تتَّفَكَّرُواْ﴾
رويس (مخالفًا لأصله)

بإظهار التاءين وصلًا:
﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾
أبو عمرو وروح وحفص

د: ١٦- وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَـــنَّا تَمَارَى حُلًا تَفَكْ ... كَرُوا طِبْ تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْـهِرَنْ فُلَا

وهذا الحكم له وصلًا فقط أما حال الابتداء فيقرأ بتاءين كحفص

قال النويري: نبَّهَ ابن الجزري في النشر فقال: "إذا ابتُدِئَ ليعقوب بقوله : (تتمارى) ولرويس بقوله : (تتفكروا) ابتُدِئَ بالتاءين جميعًا مظهرتين لموافقة الرسم والأصل، فإن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وهذا بخلاف تاءات البزي فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم فلَفظُ الجميع في الوصل واحد والابتداء مختلف).

الفرق	(تَتَمَارَىٰ، ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ)	تاءات البزي: نحو (هِيَ تَلْقَفُ)
الرسم	بتاءين	بتاء واحدة
الابتداء (بحسب الرسم)	بتاءين	بتاء واحدة
الوصل (بالإدغام)	تاء واحدة مشددة	

ثانيًا: إدغام المتماثلين في كلمتين

إذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين وتحقق الشرط:

- بأن كان أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول الكلمة التي تليها.
- وكانا متحركين.

احترازًا عمّا إذا كان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك (الإدغام الصغير)، فإنّ الحرف الأول يجب إدغامه لجميع القرّاء، نحو ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾.

احترازًا عما إذا كان الأول متحركًا والثاني ساكنًا (الإظهار المطلق)، فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء، نحو: ﴿ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا﴾.

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا
١١٩- كَـ(يَعْلَمُ مَا) (فِيهِ هُدًى) وَ(طُبِعْ عَلَى قُلُوبِهِمُ) وَ(الْعَفْوَ وَأْمُرْ) تَمَثَّلَا

حروفه

يَا لَائِمِي غَيَّرْتَ مُهْجَتِي كَمْ تُعَنِّفُنِي بِقِلَّةِ هِمَّتِي
نَعَيْتُ رَبْعًا فَارَقُوهُ سَادَتِي وَنُحْتُ عَلَيهِمْ ثُمَّ حَارَتْ قِصَّتِي

ي	﴿يَأۡتِيَ يَوۡمٌ﴾	ل	﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾	غ	﴿يَبۡتَغِ غَيۡرَ﴾		
م	﴿ٱلرَّحِيمِ مَلِكِ﴾	ك	﴿رَّبَّكَ كَثِيرٗا﴾	ت	﴿ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ﴾	ب	﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾
هـ	﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾	ن	﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ﴾	ر	﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾		
ف	﴿ٱخۡتَلَفَ فِيهِ﴾	س	﴿ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾	و	﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾	ع	﴿يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ﴾
ث	﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾	ح	﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰٓ﴾	ق	﴿ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ﴾		

ويأتي قبل الحرف المدغم حرفٌ

- متحرك
- ساكن
  - حرف صحيح
  - حرف مد أولين

قبل الحرف المدغم متحرك

المدغم المفتوح	المدغم المكسور	المدغم المضموم
﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾	﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾	﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ﴾
وجه واحد ١- الإدغام المحض.	وجهان ١- الإدغام المحض. ٢- الإدغام غير المحض مع الروم.	ثلاثة أوجه ١- الإدغام المحض. ٢- الإدغام مع الإشمام. ٣- الإدغام غير المحض مع الروم.

قبل الحرف المدغم ساكن صحيح

المدغم المفتوح	المدغم المكسور	المدغم المضموم
﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾	﴿بَعۡدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ﴾	﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾
وجهان ١- الإدغام المحض. ٢- الإخفاء (الاختلاس).	وجهان ١- الإدغام المحض. ٢- الإخفاء (الاختلاس).	ثلاثة أوجه ١- الإدغام المحض. ٢- الإخفاء (الاختلاس). ٣- الإدغام مع الإشمام.

قبل الحرف المدغم حرف مد ولين

المدغم المفتوح	المدغم المكسور	المدغم المضموم
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾	﴿فِيهِۛ هُدًى﴾ ﴿ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا﴾	﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾
ثلاثة أوجه ١- ثلاثة العارض مع الإدغام المحض.	أربعة أوجه ١- ثلاثة العارض مع الإدغام المحض. ٢- القصر مع الروم.	سبعة أوجه ١- ثلاثة العارض مع الإدغام المحض. ٢- ثلاثة العارض مع الإشمام. ٣- القصر مع الروم.

موانع الإدغام

١- موانع الإدغام المتفق عليها

١	٢	٣	٤
إذا كان الحرف الأول تاء متكلم أو مخاطب	إذا كان الحرف الأول منوَّنًا	إذا كان الحرف الأول مشدَّدًا	إخفاء النون قبل الحرف الأول
مثال: ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾	مثال: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	مثال: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ ﴿رَبِّ بِمَآ﴾ ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾	موضع واحد فقط: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣]

ش: ١٢٠- إِذَا لَمْ يَكُنْ تَـا مُخْـبِرٍ أَوْ مُخَـاطَـبِ أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَـقَّلَا
١٢١- كَـ كُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِـعٌ عَـلِيمٌ وَأَيْضًا تَـمَّ مِيـقَاتُ مُثِّـلَا
١٢٢- وَقَدْ أَظْهَـرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّـونُ تُخْـفَى قَبْـلَهَا لِتُجَمَّلَا

الحكم: الإظـهار

وقوله: "لِتُجَمَّلَا" | أي: (إنَّمَا أُظهرت الكاف؛ لِتُجَمَّلَ الكلمة ببقائها على صورتها).

توجيه امتناع الإدغام إذا كان الحرف الأول (تا مخبر) أو (تا مخاطب):

١- كونهما كناية عن الفاعل أو شبهه (اسمٌ على حرفٍ واحد)، والإدغام قريب من الحذف، والفاعل لا يُحذف؛ لأنّه عمدة في الجملة.
٢- لأنَّ قبله ساكن، ففي إدغامه جمعٌ بين الساكنين.
٣- لأنَّ الإخفاء حالةٌ بين الإدغام والإظهار، فصارت كالحرف المشدّد وهو ممتنعٌ إدغامه؛ فامتنع الإدغام ووجب الإظهار.
٤- وقيل: لأنَّه إذا أُدغم التبس الأمر، فلا يُعلم هل هو ضمير مخاطب؟ أو متكلّم؟

توجيه امتناع الإدغام في المنوَّن:

١- لأنَّ التنوين قد فصل بين المثلين وهو في حكم حرفٍ، فعُدَّ فاصلة، والدليل على أنّه في حكم حرف: أنّه تُلقى عليه حركة الهمزة، وإذا التقى بساكن، كُسر لالتقاء الساكنين.
٢- لأنَّ التنوين جمالٌ وحِلْية، وُضعت للتّتميم والتّمكين، والإدغام يعدمه، فيقع النقص، وإلى هذا أشار الناظم بلفظ: (الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ)؛ لما في الكسوة من الجمال.

توجيه امتناع الإدغام في المشدد:

لأنّ المشدّد بحرفين، وإدغام حرفين في حرف ممتنع، ولو أُدغم لانفك الإدغام الذي فيه، وانعدم أحد الحرفين.

توجيه امتناع الإدغام في (يحزنك كفره):

١- علّل الناظم إظهارها بأنّ النون أُخفيت عند الكاف، فينتقل مخرجها إلى الخيشوم، فيصعب التشديد بعدها، ويمتنع الإدغام.
٢- وقيل: (العلّة بسكون النون وإخفاؤها قبل الكاف، والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، فلو أُدغم لاجتمع إعلالان).

٢- موانع الإدغام المختلف فيها

١	٢	٣
التقاء المثلين نتيجة علة الحذف من أجل الجزم:	توالي الإعلال، وذلك في كلمتين من القرآن:	صيرورة الحرف المُدغم حرف مد بإسكانه:
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آلِ عمران: ٨٥] ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩] ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٨٥]	﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في أربعة مواضع	﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤]	في واو ﴿هُوَ﴾ المضموم الهاء في (١٣) موضعًا.
الحكم: الإظهار والإدغام	الراجح: الإدغام	الحكم: الإظهار والإدغام	الراجح: الإدغام

١/ التقاء المثلين نتيجة الحذف

١	٢	٣	٤
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آلِ عمران: ٨٥]	﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]	﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٨٥]	﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ﴾ [غافر: ٤١] ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن﴾ [هود: ٣٠]
يبتغ: أصلها: (يَبْتَغِي) حذفت الياء للجزم.	يخل: أصلها (يَخْلُو) حذفت الواو للجزم.	يك: أصلها (يَكُونُ) سكنت النون للجزم، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفًا.	يا قومي: ياء المتكلم الدالة على الملكيّة ليست من بنية الكلمة، بل هي كلمة مستقلّة، تُحذف على اللغة الفصيحة من الاسم المنادى والاكتفاء بالكسرة.

الحكم: الوجهان الإظهار والإدغام؛ الإظهار؛ نظرًا للأصل، الإدغام؛ نظرًا للحالة الأخيرة للكلمة بعد الحذف.

ش: ١٢٣- وَعِـنْـدَهُمُ الْوَجْـهَانِ في كُلِّ مَوْضِعٍ
تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَـذْفِ فِيهِ مُعَـلَّلَا
١٢٤- كَـيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كاذِبًا
وَيَخْـلُ لَكُمْ عَنْ عَـالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

الحكم: الإدغام قولًا واحدًا.

ش: ١٢٥- وَيَا قَـوْمِ مَـالِي
ثُمَّ يَا قَـوْمِ مَنْ بِـلَا
خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ
لَا شَـكَّ أُرْسِـلَا

وقوله: "عَنْ عَـالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا"	"عَنْ عَـالِمٍ"، أي: (انْقُلْهُ عَنْ عَالِمٍ). "طَيِّبِ الْخَلَا": (الرَّطْبِ مِنَ الْحَشِيشِ)، وكُني به عن العالم؛ لأنه ينتفع الناس به انتفاعًا عامًا كما ينتفعون بالعلم، بل انتفاعهم بالعلم أعظم، ولم يكتف بأن جعل للعالم خلاءً بل وصفه بالطِّيب. والمراد بالعالم: الإمام الداني أو السوسي أو اليزيدي، واستَبعَد الإمام السخاوي أن يكون هو الإمام الشاطبي؛ لأنه بالعادة يهضم نفسه. وقيل: "عَنْ عَـالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا": (حَسَنُ الْحَدِيثِ)، والله أعلم.
وقوله: " لَا شَكَّ أُرْسِلَا"	أي: (أُطْلِقَ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ عَلَى الإِدْغَامِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِمَا مَا يَمْنَعُ الإِدْغَامَ).

لماذا أورد الناظم (وَيَا قَوْمِ مَالِي)، و(يَا قَوْمِ مَنْ) بعد الكلمات المختلف فيها؟

ليبين أنَّها تُشابه (يبتغ وأخواتها) من حيث اجتماع المتماثلين بسبب حذف الكلمة الأولى، وهذا التشابه قد يوقع القارئ في اللبس فيظن أنّ ﴿وَيَـٰقَوْمِ مَا لِيٓ﴾ و﴿وَيَـٰقَوْمِ مَن﴾ مختلف فيها أيضا، وليس الأمر كذاك.

٢/ توالي الإعلال في ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩، ٦١]، [النمل: ٥٦] ، [القمر: ٣٤]

حجّة من أظهروا: قلّة الحروف في (ءال)

رَدُّ المدغمين على هذا الاحتجاج

- ♦ قد انعقد الإجماع على إدغام الكاف في الكاف في سورة يوسف ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًاۖ﴾ مع كونـه أقل حروفًا من ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾.
- ♦ قد انعقد الإجماع على إدغام قال لهم، وأي فرق بين ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ و﴿قَالَ لَهُم﴾، والحق أنه لا فرق بينهما، بل هو مثله وعلى وزنه.
- ♦ يقول الناظم ولو احتج المظهرون للفظ (ءال)؛ بأن ثاني حروفه قد تغير بالإعلال مرة بعد مرة والإدغام نوع من التغيير، فامتنع الإدغام لئلا يتوارد على الكلمة تغييرات كثيرة؛ لو احتج المظهرون بهذا لغلبوا بالحجة، ولكن هذا الاحتجاج -وإن غلب- لم يمنع الإدغام لصحة الرواية به.

أصل كلمة (آل) والإعلالات التي فيها:

مذهب سيبويه:
أن أصل الألف همزة وأصل الهمزة هاء.
(اعتلَّت مرتين)
أهل - أءل- ءال

مذهب الكسائي وابن شَنَبُوذ:
أن أصل الألف واو
(اعتلَّت مرة واحدة)
من (ءَالَ – يَؤُولُ): إذا رَجَعَ، أي: "أَنّ آلَ الرَّجُلِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ وَالنَّسَبِ".
أول --- ءال

الحكم:
الإدغام هو الصحيح المعول عليه والمأخوذ به وهو الذي عليه العمل.

ش: ١٢٦- وَإِظْـــهَارُ قَوْمِ آلَ لُـوطٍ لِكَوْنِـهِ ... قَـلِيلَ حُـرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَـبَّلَا
١٢٧- بِإِدْغَـامِ لَكَ كَـيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ ... بِإِعْـلَالِ ثَـانِـيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْـتَلَا
١٢٨- فَإِبْـدَالُـهُ وِ مِنْ هَـمْزَةٍ هَـاءٌ اَصْـلُهَا ... وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

وقوله: "رَدَّه مَنْ تَنَـبَّلَا"
"النَّبْلُ": (الْجُودَةُ).
أي: (مَنْ رَسَخَتْ قَدَمُهُ فِي العِلْمِ، وَارْتَفَعَتْ فِيهِ مَنْزِلَتُهُ).

٣/صيرورة الحرف المُدغم حرف مد بإسكانه في (١٣) موضعًا، نحو: ﴿هُوَ وَمَن﴾ [النحل: ٧٦]

حجّة من أظهروا:
لأنَّه إذا أُريد إدغام الواو لا بد من إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة، تصير حرف مد، وحرف المد لا يُدغم بالإجماع؛ لأنّ إدغامه يُفضي إلى حذفه.
مثل: (ءامنوا وكانوا) ، (في يوم).

رد الناظم

♦ بإدغام موضع ﴿يَأۡتِيَ يَوۡمٌ﴾، ونحوه مثل: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾، فلا فارق بينهم!
•فإدغام أحد المتساويين وإظهار الثاني، تحكّم لا مبرر له.

♦ أنّ هناك فرقًا بين حرف المد في ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ المضموم الهاء، وبين حرف المد في ﴿ءَامَنُواْ وَكَانُواْ﴾.
•فإن الأول تقديري ملاحظ في الذهن، لا ثبوت له في الخارج، والثاني محقق في الخارج.
•فقياس الأول على الثاني خطأ؛ إذ لا يلزم من منع الإدغام في المد المحقق؛ منعه في المدغم المقدر.

مواضع لفظ(هو) الواقع بعدها (واو) في القرآن:

١٣ موضعًا
(هو) مضموم الهاء
الذي وقع فيه الخلاف وأشار إليه الناظم.
نحو:
﴿هُوَ وَمَن﴾
﴿هُوَۚ وَأُوتِينَا﴾
﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾

٣ مواضع
(هو) ساكن الهاء
إذا سبقها (الفاء والواو واللام).
نحو:
﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل: ٦٣]
﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: ١٢٧]
﴿وَهُوَ وَاقِعُۢ﴾ [الشورى: ٢٢]

الحكم: تُقرأ كلها بالإدغام

ش: ١٢٩- وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءً كَـ(هُو وَمَنْ) فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا
١٣٠- وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُۥ وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

٤/ توالي الإعلال وعروض الإدغام في ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤]

قرأ أبوعمرو ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ بحذف الياء (وَٱلَّٰٓـئِ) ثم تخفيف الهمز
إمَّا بالإبدال أو التسهيل: ﴿وَٱلَّٰٓـيۡ﴾ ﴿وَٱلَّٰٓـيِ﴾

فعَلى وجه إبدالها ياء ساكنة مع الإظهار والإشباع في المد ﴿وَٱلَّٰٓـيۡ يَئِسۡنَ﴾

منع الشاطبي إدغام المتماثلين هنا؛ لأن الياء عارضة من حيث حركتها، وهي في نفسها كذلك عارضة، إذ أصلها همزة مكسورة فحصل في الكلمة إعلالان، ولو أُدْغِمَت لَحصل فيها ثلاث إعلالات.

وزاد ابن الجزري وغيره من المحرّرين:
الإدغام على وجه إبدالها ياء ساكنة مع الإشباع.

فيكون حكمها: الإظهار والإدغام، على وجه إبدالها ياء ساكنة مع الإشباع.

عدد الأوجه التفصيلية في ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ لأبي عمرو

أربعة أوجه وصلاً، وهي:

♦ إبدال الهمزة ياء ساكنة مع:

١ الإظهار والمد المشبع في الألف ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔيۡ يَئِسۡنَ﴾

٢ الإدغام والمد المشبع في الألف ﴿وَٱلَّـٰٓـِّي يَّئِسۡنَ﴾

♦ تسهيل الهمزة مع:

٣ التوسط ﴿وَٱلَّـٰٓـِبي يَئِسۡنَ﴾

٤ القصر ﴿وَٱلَّـٰٓـِۢبي يَئِسۡنَ﴾

ثلاثة أوجه وقفًا، وهي:

١ ♦ الإبدال ياء مع الإشباع: ﴿وَٱلَّـٰٓـِيۡ﴾

♦ التسهيل بالروم مع التوسط والقصر:

٢ مع التوسط	٣ مع القصر
﴿وَٱلَّـٰٓـِبي﴾	﴿وَٱلَّـٰٓـِۢبي﴾

ولا يخفى أن الإدغام فيها من قبيل الإدغام الصغير، وإنما ذُكِرَت في الأبيات؛ لكونها قُلِبَت عن متحرك.

ش: ١٣١- وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَـاءُ في اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْـهِرُ مُسْــهِلَا

الإدغام على وجه إبدالها ياء ساكنة مع الإشباع [١]

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: (وكل من وجهي الإظهار والإدغام مأخوذ به وبهما قرأت على أصحاب أبي حيان، عن قراءتهم بذلك عليه **فوجه الإظهار:**

- توالي الإعلال من وجهين: أحدهما أن أصل هذه الكلمة (اللائي) كما قرأ ابن عامر والكوفيون، فحُذِفَت الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، كما قرأ نافع في غير رواية ورش وابن كثير في رواية قنبل وغيره ويعقوب، ثم خُفِّفَتِ الهمزة لثقلها وحَشْوِهَا، فأُبْدِلَت ياءً ساكنة على غير قياس فحصل في هذه الكلمة إعلالان، فلم تكن لتعل ثالثا بالإدغام .
- أن أصل هذه الياء الهمزة فإبدالها وتسكينها عارض ولم يُعْتَدَّ بالعارض فيها فعُومِلَت الهمزة وهي مبدلة معاملتها وهي محققة ظاهرة لأنها في النية، والمراد والتقدير إذا كان كذلك لم تدغم.

(ووجه) الإدغام ظاهر من وجهين:

- أن سبب الإدغام قوي باجتماع المثلين، وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، وذلك أصل مطرد عندهم غير منخرم، ألا ترى إلى إدغام رؤياي في مذهب أبي جعفر وغيره وكيف عُومِلَتِ الهمزة المبدلة واوًا معاملة الأصلية، وفُعِلَ بها كما فُعِلَ في: (مقضيًا - ووليًا)، فأبدلت ياءً من أجل الياء بعدها وأُدغِمت فيها.
- أن (اللاي) بياء ساكنة من غير همزة لغة ثابتة في (اللائي)، قال أبو عمرو بن العلاء: (هي لغة قريش، فعلى هذا يجب الإدغام على حِدَه بلا نظر، ويكون من الإدغام الصغير، وإنما أُظْهِرَت في قراءة الكوفيين وابن عامر من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك).

١. ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج١، ص ٢١٦.

مواضع يشارك فيها بالإدغام الكبير في كلمتين غير السوسي من البصريين مقارنة مع حفص

١- ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦]

بإدغام الباء في الباء: ﴿وَٱلصَّاحِب بِّٱلۡجَنۢبِ﴾	بإظهار الباءين: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾
السوسي ويعقوب	الدوري وحفص

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا

٢- ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [المؤمنون: ١٠١]

بإدغام الباء في الباء مع ثلاثة العارض في المد: ﴿فَلَا أَنسَاب بَّيۡنَهُمۡ﴾	بإدغام الباء في الباء مع إشباع المد: ﴿فَلَا أَنسَآب بَّيۡنَهُمۡ﴾	بإظهار الباءين: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ﴾
السوسي	رويس	الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا

اتَّفق الإمامان السوسي ورويس على إدغام هذا الموضع، غير أنهما اختلفا في صفة المدّ قبله. فالمد السابق للإدغام يعامل عند الإمام رويس من قبيل المدّ اللازم. أما عند الإمام السوسي فهو من قبيل العارض لحدوث الإدغام في الحرف وله فيه التثليث كما تقدم.

باب الإدغام الكبير

٣، ٤، ٥- ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ [طه: ٣٣-٣٥]

بإدغام الكاف في الكاف: ﴿كَيْ نُسَبِّحَك كَّثِيرًا﴾، ﴿وَنَذْكُرَك كَّثِيرًا﴾، ﴿إِنَّك كُّنتَ﴾

السوسي ورويس

بإظهار الكافين: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾

الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا

٦- ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [النحل: ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١] (ثمانية مواضع)

بإدغام اللام في اللام: ﴿جَعَل لَّكُمُ﴾

السوسي، ورويس (بخلف)

بإظهار اللامين: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾

الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا

١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

وَقَوْلُهُ : "خُلْفُ ذَا"

اسم إشارة يرجع إلى (جَعَلْ) ولا يرجع إلى غيرها، ويُفهم الخلاف في الكلمات التالية لها (قِبَل وما بعدها) بالعطف المقدر.

وَقَوْلُهُ : "وِلَا"

بِكَسْرِ الْوَاوِ وَالْمَدِّ: (وِلاء)، وَقُصِرَ لِلضَّرُورَةِ [وَمَعْنَاهَا الْمُتَابَعَةُ].

٧- ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧]

بإدغام اللام في اللام:
﴿لَّا قِبَل لَّهُم بِهَا﴾
السوسي، ورويس (بخلف)

بإظهار اللامين:
﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾
الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

٨- ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [النجم: ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩] (أربعة مواضع)

بإدغام الهاء في الهاء:
﴿وَأَنَّه هُوَ﴾
السوسي، ورويس (بخلف)

بإظهار الهاءين:
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾
الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

٩- ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]

بإدغام الباء في الباء:
﴿لَذَهَب بِّسَمْعِهِمْ﴾
السوسي، ورويس (بخلف)

بإظهار الباءين:
﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾
الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ... ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

باب الإدغام الكبير

١١- ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ [البقرة: ٧٩]

بإدغام الباء في الباء مع ثلاثة العارض في المد: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِّأَيۡدِيهِمۡ﴾	بإدغام الباء في الباء مع إشباع المد فقط: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِّأَيۡدِيهِمۡ﴾	بإظهار الباءين: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾
السوسي	رويس (بخلف)	الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ ... بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيْهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

١٢- ﴿نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦]

بإدغام الباء في الباء مع ثلاثة العارض في المد: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِّٱلۡحَقِّ﴾	بإدغام الباء في الباء مع إشباع المد فقط: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِّٱلۡحَقِّ﴾	بإظهار الباءين: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾
السوسي	رويس (بخلف)	الدوري وروح

ش: ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

د: ١٤- وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ ... بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا
١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيْهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

ثالثًا: إدغام المتقاربين في كلمة

إدغام (القاف) في (الكاف) بشرطين:

١- أن يكون قبل القاف متحركًا
٢- أن يكون بعد الكاف ميم جمع

حكمها: الإدغام

وقعت في ثمانية أفعال، تكررت في(٣٧) موضعًا:
- ماضية: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿رَزَقَكُم﴾، ﴿سَبَقَكُمْ﴾، ﴿صَدَقَكُمُ﴾، ﴿وَاثَقَكُمْ﴾.
- مضارعة: ﴿يَخْلُقُكُم﴾، ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾، ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾.

خُصَّ إدغام القاف في الكاف دون غيرها:
- اتباعًا للأثر.
- وقيل: (لكثرة دورها في القرآن).

١- أن يكون قبل القاف متحركًا
٢- أن يكون بعد الكاف نون النسوة

حكمها: الإدغام والإظهار

﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]
- حجة من أدغموا: هي أَوْلَى بالإدغام من الكلمات التي ختمت بميم الجمع؛ لأن الغرض من الإدغام التخفيف وقد أثقلت هذه الكلمة:
١- بنون النسوة المتحركة المشددة الدالة على الجمع.
٢- وبدلالتها على التأنيث.
- حجة من أظهروا: لئلا يجتمع في الكلمات ثلاث مشدّدات.

فلا إدغام في نحو:
- ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، ﴿مَا خَلَقْتُكُمْ﴾، ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾، ﴿صَدِيقِكُمْ﴾؛ لمخالفتها الشرط الأول.
- ﴿خَلَقَكَ﴾، ﴿نَرْزُقُكَ﴾؛ لمخالفتها الشرط الثاني.

ش: ١٣٢- وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَا
١٣٣- وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا
١٣٤- كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمْ وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقْكَ انْجَلَا
١٣٥- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

رابعًا: إدغام المتقاربين في كلمتين

تُدغم الأحرف الـ (١٦) المجموعة في أوائل البيت (شِفَا لَمْ تَضِقْ..) بشرط ألا يكون الحرف الأول:

١	٢	٣	٤
منونًا	تاء مخاطب	مجزومًا	مشددًا
لا إدغام في نحو: ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزمر: ٦]	لا إدغام في نحو: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]	لا إدغام في موضع وحيد؛ امتنع الإدغام فيها قولًا واحدًا ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]	لا إدغام في نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]

فإن وجدت هذه الموانع كان الحكم هو: الإظهار

باب الإدغام الكبير

ش: ١٣٦- وَمَـهْمَا يَكُـونَـا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِـمٌ ... أَوَائِـــلَ كِلْمِ الْبَيْـتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا
١٣٧- شِـفَـا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ... ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا
١٣٨- إِذَا لَـمْ يُنَـوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَـا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْـسَ مَجْـزُومًـا وَلاَ مُتَثَقِّـــلَا

منهجية الناظم في حروف: (شِفَا)

سيذكر كل حرف منها في ماذا يُدغم.

لم يلتزم الترتيب الوارد في البيت، بل على ترتيب صاحب التيسير (الذي رتبها بحسب خروجها).

النَّاظم إذا عَيَّنَ حرفين متقاربين في كلمتين في موضع من القرآن، فإنه يُدغمه ولا يتعداه إلى غيره، وإذا أطلق ولم يُعيّن، أو اكتفى بأمثلة بعد قاعدة؛ أخذنا بعموم الحكم في جميع القرآن.

١-٣

المدغم	المدغم فيه	المواضع والشرط إن وجد
ح	ع	في موضع واحد فقط: ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]
ق	ك	في (١١) موضعًا، نحو: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ﴾، ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾. بشرط: ما قبل القاف متحرك؛ فلا إدغام في نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى﴾.
ك	ق	في (٣٢) موضعًا، نحو: ﴿لَكَ قَالَ﴾، ﴿لَكَ قُصُورًا﴾. بشرط: ما قبل الكاف متحرك؛ فلا إدغام في نحو: ﴿إِلَيْكَ قَالَ﴾، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾.

ش: ١٣٩- فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَـاهُ مُدْغَـــمٌ ... وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا
١٤٠- (خَلَقْ كُلَّ شَيْءٍ) (لَكْ قُصُورًا) وأُظْهِرَا ... إِذَا سَكَنَ الْحَـرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَـلَا

توجيه إدغام الحاء في العين في موضع آل عمران فقط، ولم تُدغم في غيرها، نحو: ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾

- لا فرق بين المواضع المظهرة والمدغمة إلا الجمع بين اللغتين، واتباع سنة القراءة.
- لثقل هذا الموضع بتكرار عدد من الأحرف: (ح – ز).

توجيه إظهار القاف عند الكاف وعكسه إذا سبقتا بساكن:

- خفّة الكلمة بالسكون.
- امتناع اجتماع ساكنين وثقل ذلك.

٤

المدغم	المدغم فيه	المواضع والشرط إن وجد
ج	ت - ش	في موضعين فقط: ﴿ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ﴾ [المعارج: ٣-٤]، ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩].

ش: ١٤١- وَفِي ذِي المَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ ... وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

٦-٥

المدغم	المدغم فيه	المواضع والشرط إن وجد
ش	س	في موضع واحد فقط: ﴿ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٤٢] .
ض	ش	في موضع واحد فقط: ﴿لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ﴾ [النور: ٦٢] .

ش: ١٤٢- وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ ... وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

توجيه إدغام الضاد في الشين في موضع النور فقط وإظهارها في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ شَيۡـٔٗا﴾:

- لا فرق بين المواضع المظهرة والمدغمة إلا الجمع بين اللغتين، واتباع سنة القراءة.

توجيه إدغام الضاد في الشين مع كونها أقوى لإطباقها واستعلائها:

- قيل: يقابل الاستعلاء في الضاد تفشي الشين فيعدلان ويتكافآن.
- كما أنّهما متقاربان مخرجًا.

٧

المدغم	المدغم فيه	المواضع والشرط إن وجد
س	ز - ش	في موضعين فقط: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير: ٧]، الإدغام فقط، ﴿ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤]، وجهان: الإدغام والإظهار، والإدغام هو المقدم في الأداء.

ش: ١٤٣- وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

توجيه قراءة ﴿ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ بالوجهين: الإظهار والإدغام:

- توجيه الإدغام: لتقاربهما في الهمس، ولأن الشين أقوى بما فيها من التفشّي، فأُدغم الأضعف في الأقوى.
- توجيه الإظهار: أنّ القارئ يحتاج بعد النطق بالسين أن يبتدئ الشين بقوّة وهمة، ليعطيها حقّها من الإظهار.

باب الإدغام الكبير

٨		
المدغم	المدغم فيه	تدغم في عشرة أحرف، بشرط: ألا تكون الدال مفتوحة بعد ساكن، ما عدا التاء فإنها تُدغم في كل حال وإن كانت مفتوحة بعد ساكن لقوة التجانس بين الدال والتاء؛ لكونهما من مخرج واحد
د	ت	﴿ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ﴾ [المائدة: ٩٤]، ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۖ تِلۡكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك:٨]. لا غير
	س	﴿ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ﴾ [طه: ٦٩]، ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ [النور: ٤٣]. لا غير
	ذ	في (١٦) موضعًا، نحو: ﴿وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾.
	ش	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾ [يوسف: ٢٦] و[الأحقاف: ١٠]، لا غير
	ض	﴿مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ ضُعۡفٖ﴾ [الروم: ٥٤]. لا غير
	ث	﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤]، ﴿نُّرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء: ١٨]. لا غير
	ز	﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا﴾ [النور: ٣٥]، لا غير
	ص	﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢]، ﴿ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ٢٩]، ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [القمر: ٥٥]. لا غير
	ظ	﴿يُرِيدُ ظُلۡمٗا﴾ [آل عمران: ١٠٨] و[غافر: ٣١]، ﴿بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩ لا غير
	ج	﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءُۢ﴾ [فصلت: ٢٨]. لا غير

فلا إدغام في نحو: ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ﴾، ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، ﴿ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾، ﴿بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾، ﴿بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ﴾، ﴿دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾؛ **لكون الدال فيها مفتوحة بعد ساكن.**

ش: ١٤٤- وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا
١٤٥- وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

٩

المدغم	المدغم فيه	تُدغم في عشرة أحرف، وهي الحروف التي تُدغم فيها الدال مضافة إليها (الطاء)، بدلاً من التاء:
ت	س	في (١٧) موضعًا نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾، ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾.
	ذ	في (٩) مواضع، نحو: ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوًا﴾.
	ش	﴿ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ﴾ [الحج: ١]، ﴿بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤-١٣]. لا غير
	ض	﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحًا﴾ [العاديات: ١]. لا غير
	ث	في (١٥) موضعًا نحو: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾، ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾.
	ز	﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ [النمل: ٤]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا﴾ [الصافات: ٢]، ﴿ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾ [الزمر: ٧٣]. لا غير
	ص	﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ [الصافات:١]، ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾ [النبأ:٣]، ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحًا﴾ [العاديات:٣]. لا غير
	ظ	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ [النحل: ٢٨]. لا غير
	ج	في (١٧) موضعًا نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾، ﴿مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾.
	ط	﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ [هود:١١٤]، ﴿الصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد:٢٩]، ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢]. لا غير

ولم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف، ما اشترطه في إدغام الدال فيها؛
من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن؛
لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب، وقد سبق استثناؤه،
نحو: ﴿دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ﴾، ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾.

ش: ١٤٤- وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا
١٤٦- وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

مواضع فيها الوجهان: الإظهار والإدغام

مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف	مواضع عرض فيها الإدغام؛ بسبب الحذف	موضع وحيد كُسِرَت فيه تاء الخطاب
﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥] ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣]	﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦] ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الروم: ٣٨] ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]	﴿جِئۡتِ شَيۡـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]
علة الإظهار: لخفة الفتحة على التاء بعد ألف ساكنة. **علة الإدغام:** التقارب بين التاء والثاء صفة ومخرجًا.	**علة الإظهار:** ♦ لأجل الحذف بالجزم أو البناء. ♦ وقيل: لقلة حروف الكلمة. **علة الإدغام:** لثقل الكسرة في التاء	**علة الإظهار:** كونه تاء الخطاب ولنقصانه؛ حيث حذفت عين الفعل لسكون الهمز قبل تاء الخطاب، ولقلة حروف الكلمة. **علة الإدغام:** ثقل التأنيث والكسر فأُدغم لتسهيل النطق.

باستثناء موضع واحد يُقرأ بالإدغام قولًا واحدًا	﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ [هود: ١١٤]	وذلك لقوّة التجانس بين التاء والطاء، وقد سكت الناظم عن هذا الموضع ولم يستثنه، فاندرج تحت القاعدة العامة.

ش: ١٤٦- وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... وَفي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا
١٤٧- فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا
١٤٨- وَفي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ ... وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلَا

أصل الفعل (جِئْتِ):

(جَاءَ) أَصْلُهُ (جَيَأَ)، على وزن (فَعَلَ)، فالجيم فاء الفعل، والياء عينه، والهمزة لامه، ثم قلبت الياء ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فبقي (جَاءَ) كما ترى، فلمّا اتّصل الفاعل الذي هو تاء الخطاب بالفعل، أُسكِنت الهمزة التي هي لام الفعل؛ لئلا يجتمع في كلامهم أربعة متحركات، ورُدَّت العين إلى أصلها، ونقل إلى (فَعِلْتُ) بكسر العين؛ لأن حركة العين تُنْقَلُ إلى الفاء، إذا اتصل به الضمير، فلمَّا أُسكنت اللام التقى ساكنان (العين واللام)، فحُذِفت العين؛ لالتقاء الساكنين، فبقي (جِئْتُ) بوزن (فِلْتُ)، فهذا معنى قول الناظم "وَنُقْصَانِهِ".

١٠

المدغم	المدغم فيه	أُدغمت في خمسة أحرف في ثلاثة عشر موضعًا في القرآن
ث	ت	﴿حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ﴾ [النجم: ٥٩]. لا غير
	س	﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ﴾ [النمل: ١٦] ﴿حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾ [القلم: ٤٤]، ﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣]. لا غير
	ذ	﴿وَٱلۡحَرۡثِۚ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]. لا غير
	ش	﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] و[الأعراف: ١٩]، ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٥٨] و[الأعراف: ١٦١]، ﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]. لا غير
	ض	﴿حَدِيثُ ضَيۡفِ﴾ [الذاريات: ٢٤]. لا غير

١١ المدغم	المدغم فيه	أُدغمت في حرفين في ثلاثة مواضع في القرآن
ذ	س	﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١]، ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]. لا
	ص	﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣]. لا غير

ش: ١٤٤- وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا
١٤٩- وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلَا

١٢ المدغم	المدغم فيه	تُدغم الراء في اللام بشرط: ألا تكون الراء مفتوحة بعد ساكن
ر	ل	وقع إدغام الراء في اللام في (٨٤) موضعًا، نحو: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، ﴿ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ﴾، ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾، ﴿وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ﴾، ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ﴾.
فلا إدغام في نحو:		﴿ٱلْأَبْرَارَ لَفِى﴾، ﴿ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟﴾، ﴿الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾؛ لكون الراء مفتوحة فيها بعد ساكن.

١٣ المدغم	المدغم فيه	تدغم اللام في الراء بشرط: ألا تكون اللام مفتوحة بعد ساكن، سوى لام (قال) فهي تُدغم على كل حال؛ لكثرة دورانها
ل	ر	وقع إدغام الراء في اللام في (٨٤) موضعًا، نحو: ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾، ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾، ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾، ﴿جَعَلَ رَبُّكِ﴾، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ ﴿سَبِيلِ رَبِّكِ﴾، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾. ﴿قَالَ رَبِّ﴾.
فلا إدغام في نحو:		﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾، ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ لكون اللام مفتوحة فيها بعد ساكن.

١٤ المدغم	المدغم فيه	تدغم النون فيهما بشرط: أن تقع بعد حرف متحرك، سوى نون (نحن) فهي تُدغم في اللام مع كونها واقعة بعد ساكن
ن	ر	تدغم في الراء في خمسة مواضع: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾، ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾، ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ﴾، ﴿خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾. لا غير
	ل	تُدغم في اللام في (٦٣) موضعًا، نحو: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾، ﴿تَبَيَّنَ لَهُ﴾، ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾.
		[نَحْنُ]: أُدغمت في اللام في عشرة مواضع فقط: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ "في أربعة مواضع"، ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾، ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾، ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ﴾، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾، ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ﴾. لا غير
فلا إدغام في نحو:		﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾، ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ﴾؛ لكون النون فيها سُبِقت بحرف ساكن.

باب الإدغام الكبير

ش: ١٥٠- وَفي اللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وَأُظْـهِرَا — إذا انْفَـتَحَا بَـعدَ المُسَكَّنِ مُـنْزَلَا
١٥١- سِوَى قالَ ثُـمَّ النُّونُ تُـدْغَـمُ فِيـهِمَا — عَلَى إِثْـرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

علّة استثناء (قال) من الإظهار:

١- لأنَّ الساكن فيه ألف، وهي لقوة المد فيها تقوم مقام حركة، وإنما كان المد فيها أقوى من الواو والياء؛ لأنّ الحركة قبلها لازمة، وهي قبل الواو والياء مُتغيرة، فتأتي حرف مد أو لين.
٢- وقيل: أُدغمت لكثرة دورانها في القرآن.

علة استثناء (نحن) من الإظهار:

١- للزوم حركتها
٢- وكونها لا تنفصل عن ثقل الضم إلى غيره

١٥

المدغم	المدغم فيه
م	ب

تسكن الميم قبل الباء، وتُخفى عندها إخفاءً شفوياً، بشرط أن يكون ما قبل الميم متحركًا

وقع في (٧٨) موضعًا، نحو: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾، ﴿حَكَمَ بَيْنَ﴾، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، ﴿يَحْكُمُ بَينَهُمْ﴾.

فلا إسكان ولا إخفاء في نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾، ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾، ﴿ٱلْأَرْحَامِ بعْضُهُمْ﴾، ﴿ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ﴾؛ **لكون الميم فيها سُبِقت بساكن.**

ش: ١٥٢- وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا — عَلَى إِثْـرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلَا

١٦

المدغم	المدغم فيه
ب	م

تُدغم باء الفعل ﴿يُعَذِّبُ﴾ المرفوع في ميم ﴿مَن﴾ فقط

وذلك في خمسة مواضع:
موضع في آل عمران، واثنان في المائدة، ورابع في العنكبوت، وخامس في الفتح.
ملاحظة: يقرأ السوسي موضع البقرة بإسكان الباء؛ فإدغامه حينئذٍ من باب الإدغام الصغير.

ش: ١٥٣- وَفي مَنْ يَشَـاءُ با يُعَذِّبُ حَيْـثُمَا — أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا

ومعنى قول الناظم: "فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا"
" فَادْرِ الأُصُولَ": اعْرِف مَا ذَكَرْتُه لَكَ مِنَ الْقَوَاعِدِ.
"لِتَأْصُلَا": لِتَكُونَ أَصْلًا وَمَرْجِعًا يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا الْفَنِّ.

لما ذكر الإخفاء في باب إدغام الميم في الباء؟

بسبب وجود الغنة، وهي صفة لازمة للميم الساكنة، فلم يكن إدغامًا محضًا، فيُعبَّر عنه بالإخفاء.

توجيه إدغام الباء في الميم في موضع ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ دون غيرها من المواضع نحو ﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾:

بسبب الثقل في ضمّة الباء بعد الذال المشدّدة المكسورة

ثلاث قواعد للإدغام الكبير

١٥٤- وَلَا يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا

١٥٥- وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

١٥٦- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا
١٥٧- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَفِي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

القاعدة الأولى

سكون الإدغام العارض لا يمنع إمالة ما سبب إمالته وجود كسر في اللفظ؛

لأن الإمالة أصلية والإدغام عارض نحو: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران: ١٩١]
وكما أن الوقف العارض للسكون لا يمنع الإمالة كذلك الإدغام العارض.

ومعنى قول الناظم: "أَثْـقَـلَا"

١- أي: (التشديد الحاصل بالإدغام)، وليس مراده أنَّه أَثْقَلُ لفظًا من الإظهار؛ إذ لم يُدغَم إلا للخفّة.
٢- ويجوز أن يكون حالًا من "كَالْأَبْرَارِ"، أي: (لا تُمنَع إمالته في حال تشديده).
والوجهان سائغان، إلا أنَّ الأَوَّلَ أرجح من حيثُ إِنَّ الإدغام هو المُحدَّثُ عنه.

باب الإدغام الكبير

للإمام السوسي في الحروف المدغمة مذهبان:

مذهب الإطلاق

١- **الإدغام المحض فقط:** لأنه هو الأصل، وهو الذي عليه الأقدمون من أهل الأداء.

٢- **الإدغام المحض مع جواز الإشارة بالروم والإشمام في جميع الحروف.**

المذهب التفصيلي

- **مذهب الشاطبي:** الإدغام المحض، مع جواز الإشارة بالروم والإشمام **في جميع الحروف، عدا الصور الأربعة**، لا يجوز فيها الإشارة بالروم والإشمام.
- **مذهب المحققين:** الإدغام المحض، مع جواز الإشارة بالروم **والإشمام في جميع الحروف، عدا الصور الأربعة**، حيث يجوز فيها الروم لا الإشمام.

وله في الصور الأربعة (ب ب، ب م، م م، م ب) مذهبان:

مذهب الشاطبي	مذهب المحققين
عدم جواز الإشارة بالروم والإشمام	جواز الإشارة بالروم لا الإشمام

تعليل المحققين (القول لأبي شامة):

- لأن الإشارة بالإشمام تكون بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحروف فيتعذّر فعلهما معًا في الإدغام؛ لأنه وصل، ولا يتعذران في الوقف؛ لأنّ الإشارة فيه هو ضمّ الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معًا.
- أمّا الإشارة بالروم لا يتعذّر معها النطق ببعض حركة الحرف، فهي تابعة لمخرجه.

ملاحظة

"الإشارة بالإشمام" **في هذا الباب** هو: (ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ مَعْ مُقَارَبَةِ النُّطْقِ بِالْإِدْغَامِ)،
أمّا في باب الوقف على أواخر الكلم فهو: (ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بُعَيْدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ الْمَضْمُومِ).

القاعدة الثالثة

إذا وقع قبل الحرف المدغم ساكن صحيح في نحو: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾، ﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾، ﴿ٱلْخُلْدِ جَزَآءً﴾، ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ فلأهل الأداء فيه مذهبان:

مذهب المتقدمين	مذهب المتأخرين (مذهب الشاطبي)
الإدغام المحض بوجوهه، ويدخل معه الإشمام في المضموم	الإخفاء (**الاختلاس**) المعبّر عنه بالروم: تخفيفًا؛ لأنّ إدغام الحرف الذي قبله حرف ساكن صحيح عسير؛ لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين، **ويدخل على الحركات الثلاث.**

وصحّح الإمام ابن الجزري العمل في كلا المذهبين.

باب الإدغام الكبير

معنى قول الناظم: "وَبِالإِخْفَاءِ"

الإخفاء:
تضعيف الصوت بحركته، فيذهب بذلك معظمها، ويسمع لها صُويْت خفيّ، ويسمى بـ"الاختلاس"

معنى قول الناظم: " طَبَّقَ مَفْصِلَا "

من: طبَّق السّيْفُ الْمَفْصَلَ إِذَا أَصَابَ الْمِفْصَلَ، أي: (مَكَانَ الْفَصْلِ).

معنى قول الناظم: "فَاشْمُلَا"

فاشمل من العلم الجمع بين البابين؛ للحفظ والفهم، ولا تتباطأ في ذلك، ولا تتخلّف عنه.

تعريف الاختلاس:
النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإتمام
قال الإمام الداني:
(هُوَ تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ وَتَوْهِينُهَا).

الأوجه الجائزة في المدغم في الصور الأربعة (ب ب، ب م، م م، م ب)، الوجه المعمول به في المربع الأصفر:

قبل المدغم	المدغم	الأمثلة	مذهب الشاطبي		مذهب المحققين	
			عدد الأوجه	الأوجه	عدد الأوجه	الأوجه
متحرك	مفتوح	﴿كَذَّبَ بِّاٰيَٰتِهِۦ﴾	١	الإدغام المحض.	١	الإدغام المحض.
	مكسور	﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾	١	الإدغام المحض.	٢	١. الإدغام المحض. ٢. الروم
	مضموم	﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾	١	الإدغام المحض.	٢	١. الإدغام المحض. ٢. الروم
ساكن معتل	مفتوح	﴿ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ ﴿ٱلْيَوْمَ مِنَ﴾	٣	١، ٢، ٣. الإدغام المحض بأوجهه الثلاثة (مد، توسط، قصر).	٣	١، ٢، ٣. الإدغام المحض بأوجهه الثلاثة (مد، توسط، قصر).
	مكسور	﴿ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ﴾ ﴿ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾	٣	١، ٢، ٣. الإدغام المحض بأوجهه الثلاثة (مد، توسط، قصر).	٤	١، ٢، ٣. الإدغام المحض بأوجهه الثلاثة (مد، توسط، قصر). ٤. الروم (قصر).
	مضموم	﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ ﴿قَوْمُ مُوسَىٰ﴾	٣	١، ٢، ٣. الإدغام المحض بأوجهه الثلاثة (مد، توسط، قصر).	٤	١، ٢، ٣. الإدغام المحض بأوجهه الثلاثة (مد، توسط، قصر). ٤. الروم (قصر).
ساكن صحيح	مفتوح	﴿ٱلرُّعْبَ بِمَآ﴾	١	الاختلاس	٢	١. الإدغام المحض. ٢. الاختلاس
	مكسور	﴿ٱلْعِلْمِ مَا﴾	١	الاختلاس	٢	١. الإدغام المحض. ٢. الاختلاس
	مضموم	﴿ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾	١	الاختلاس	٢	١. الإدغام المحض. ٢. الاختلاس

باب الإدغام الكبير

ويأتي قبل الحرف المدغم حرفٌ

- متحرك
- ساكن
  - حرف صحيح
  - حرف مد أو لين

قبل الحرف المدغم متحرك

المدغم المفتوح	المدغم المكسور	المدغم المضموم
﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾	﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾	﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾
وجه واحد ١- الإدغام المحض.	**وجهان** ١- الإدغام المحض. ٢- الإدغام غير المحض مع الروم.	**ثلاثة أوجه** ١- الإدغام المحض. ٢- الإدغام مع الإشمام. ٣- الإدغام غير المحض مع الروم.

قبل الحرف المدغم ساكن صحيح

المدغم المفتوح	المدغم المكسور	المدغم المضموم
﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾	﴿ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾	﴿نَحۡنُ لَهُۥ﴾
وجهان ١- الإدغام المحض. ٢- الاخفاء (الاختلاس).	**وجهان** ١- الإدغام المحض. ٢- الإخفاء (الاختلاس).	**ثلاثة أوجه** ١- الإدغام المحض. ٢- الإخفاء (الاختلاس). ٣- الإدغام مع الإشمام.

قبل الحرف المدغم حرف مد ولين

المدغم المفتوح	المدغم المكسور	المدغم المضموم
﴿ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ﴾	﴿ ٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾	﴿ كَيۡدُ سَٰحِرٖ ﴾
ثلاثة أوجه ١- ثلاثة العارض مع الإدغام المحض.	**أربعة أوجه** ١- ثلاثة العارض مع الإدغام المحض. ٢- القصر مع الروم.	**سبعة أوجه** ١- ثلاثة العارض مع الإدغام المحض. ٢- ثلاثة العارض مع الإشمام. ٣- القصر مع الروم.

حكم: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١]

﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١]

لم يذكرها الشاطبي في باب الإدغام الكبير، وإنّما ذكرها في موضعها في فرش سورة النساء:

٦٠٢ - ... إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَا

بينما ذكرها الجزري في الباب:

٦٠٢ - ... أَظْهِرَنْ فُلَا ... بَيَّتَ فِي حُلَا

وقيل في سبب عدم ذكره في باب الإدغام الكبير:

- أنّ الإمام أبا عمرو من روايتيه يقرأ بالإدغام الكبير واشترك معه الإمام حمزة.
- وقيل: مختلفٌ في الفعل (بَيَّتَ)؛ هل هو من قبيل الإدغام الكبير أم الإدغام الصغير:

•فمن ذهب إلى أن التاء تاء التأنيث الساكنة؛ أصل الفعل عنده (بَيَّه) فالإدغام عنده صغير.

•ومن قال إن التاء مفتوحة أصل الفعل عنده (بَيَّتَ)؛ فالإدغام عنده كبير.

فَذِكْرُ الإمام الشاطبي له في الفرش يحتمل الأمرين، أمّا الإمام ابن الجزري أتى على ذكره في الدرة المضية في باب الإدغام الكبير.

فوائد

١

١- قال الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله-: وقد يقال: إن الناظم أهمل ذكر المتقاربين، وهذا يقتضي أن يعقوب يُدغم سائر المتقاربين عملاً بقوله: (فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا) ، ويُعضِّد هذا ذكر مخالفة يعقوب أصله في (بيت طائفة) مع أن يعقوب من الروايتين يظهر جميع المتقاربين!!
ويُجاب عن هذا بأنه عُلم من ذكر إدغام يعقوب في هذه الكلمات المخصوصة أنّه خالف أصله في تخصيصها بالإدغام فهو يظهر فيما عداها مثلين أو متقاربين، وإلا فلا وجه لتخصيصها بالذّكر فلذلك لم يتعرض للمتقاربين).

٢

٢- قال الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله- : (وأما (بيت طائفة) فخصه بالذكر من جملة ما أظهره لأنه ليس إدغامه لأبي عمرو كإدغامه في باب الإدغام الكبير بل كل أصحاب أبي عمرو مجمعون على إدغامه سواء منهم من أدغم الكبير ومن أظهره. ولهذا ذكره الإمام الشاطبي منفردا في سورة النساء.
فإهمال الناظم ذكره في الأصول، والفرش يوهم أن يعقوب يوافق أصله في إدغامه بخصوصه فأورده هنا؛ دفعا لهذا الإيهام.

باب هـاء الكناية

تعريف هاء الكناية

هي هاء الضمير المكنَّى بها عن المفرد المذكَّر الغائب، وهي زائدة على بنية الكلمة.

- فخرج (بالزائدة) الهاء الأصلية نحو: (ما نفقه)، (لئن لم ينته).
- وخرج بالدالة على (المفرد المذكَّر): (عليهم، عليهنّ، عليهما، عليها).
- وتدخل على الأسماء، نحو: (أهله)، والأفعال، نحو: (ولا يؤوده) والحروف، نحو: (عليه).
- ويُلحق بها هاء اسم الإشارة (هذه).

حركة هاء الكناية

الضم: وهو الأصل في حركتها، نحو: (فأصابه)
الكسر: إذا وقعت قبلها كسرة أو ياء ساكنة للمناسبة، نحو: (به، فيه)

أحكامها دائرة بين الصلة والقصر والسكون:

تعريف الصلة:

وهو أن يُلحق بها حرف مد لفظيٌّ يناسب حركتها، فتثبت وصلًا وتحذف وقفًا

فتوصل: المضمومة بواو ساكنة، نحو:(إِنَّهُۥ هُوَ)
والمكسورة بياء ساكنة، نحو: (بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ)
فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد، وهو مد الهاء.

تعريف القصر:

وهو ضد (الإشباع): تحريك الهاء من دون صلة، ويعبر عنه أيضًا بالاختلاس.

تعريف السكون:

وهو ضد (الحركة): وهي لغة مشهورة عند العرب؛ تعني سكون الهاء وصلًا ووقفًا.

أولًا: أحوال هاء الكناية

لهاء الكناية أربعة أحوال:

أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾،
الحكم: عدم الصلة لجميع القراء إلا البزي في: ﴿ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾.

أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾،
الحكم: عدم الصلة لجميع القراء.

ش: ١٥٨- وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ

أن تقع بين متحركين نحو: ﴿ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾،
الحكم: الصلة لجميع القراء.

ش: ١٥٨- وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿ فِيهِۦ هُدًى ﴾
الحكم: الصلة لابن كثير فقط، ووافقه حفص في صلة: ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾
وهشام في صلة: ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾، وعدم الصلة لباقي القراء.

خالف الإمامان البصريان الإمام حفصًا في موضع ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ حيث قرءَا بترك الصلة: ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾.

ش: ١٥٩- وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

توجيه صلة الهاء للإمام حفص في ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]

- الجمع بين اللغتين: الصلة وترك الصلة بعد ساكن.
- جاء في التوجيه المعنوي أنّه قصد بالصلة تطويل اللفظ تشنيعًا على العاصي، وإسماعًا له وللخلق ما أعِدّ له من عذاب؛ وذلك لما يترتّب على فعل الكبائر من عقوبة وهي العذاب الشديد المضاعف لصاحبها وخلوده فيه مهانًا ذليلًا خاسئًا، فعندما نقرأ الآية، ونصل إلى قوله: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فكأننا نلحظ إلقاء صاحب تلك المعاصي في جهنم، وسقوطه فيها، وهُوِيّه إلى قعرها، وتسمى الهاء هنا: (هاء الخفض).

ثانيًا: هاء الكناية المتصلة بالأفعال محذوفة الآخر لجزم أو بناء؛ وقعت في (١٠) ألفاظ، في (١٥) موضعًا مختلف فيها بين القرّاء العشرة، **واتّفقوا على صلة موضع واحد:** ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٧]

حكم المواضع المختلف فيها بين كُلٍ من البصريَّين وحفص من الأفعال العشرة

﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ **معًا** [آل عمران: ٧٥]، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ و ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء: ١١٥]
﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، [الشورى: ٢٠]

إسكان	قصر	صلة
أبو عمرو	يعقوب، (**مخالفًا** لأصله)	حفص

قرأ الإمام **أبو عمرو** **بإسكان الهاء** فيها **مخالفًا** للإمام حفص الذي يقرأ **بالصلة**.
وقرأ **يعقوب** **بالقصر مخالفًا** لأصله ولحفص كذلك.

ش: ١٦٠- وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَـعْ نُـوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَـلَا
١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

د: ١٨- وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَـعْ نُـوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُـؤْتِهِ وَأَلْقِـهْ آلَ وَالْقَصْـرُ حُمِّلَا
٢٠- وَيَأْتِهْ أَتَى يَسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ ... جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ [النمل:٢٨]

إسكان ﴿فَأَلْقِهْ﴾	قصر ﴿فَأَلْقِهِ﴾
أبو عمرو وحفص	يعقوب، (**مخالفًا** لأصله)

قرأ الإمام **أبو عمرو** **بإسكان الهاء** فيها **موافقًا** للإمام حفص.
وقرأ **يعقوب** **بالقصر مخالفًا** لأصله ولحفص كذلك.

ش: ١٦٠- وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَـعْ نُـوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَـلَا
١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَـأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا
١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

د: ١٨- وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَـعْ نُـوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُـؤْتِهِ وَأَلْقِـهْ آلَ وَالْقَصْـرُ حُمِّـلَا
٢٠- وَيَأْتِهْ أَتَى يَسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ ... جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْـقُلَا

﴿وَيَتَّقْهِ﴾ ، [النور:٥٢]

كسر القاف مع سكون الهاء ﴿وَيَتَّقِهْ﴾	كسر القاف مع قصر الهاء ﴿وَيَتَّقِهِ﴾	إسكان القاف مع قصر الهاء ﴿وَيَتَّقْهِ﴾
أبو عمرو	يعقوب (مخالفًا لأصله في الهاء)	حفص

قرأ الإمام أبو عمرو بكسر القاف مع سكون الهاء مخالفًا للإمام حفص في الحرفين.
وقرأ يعقوب بكسر القاف وقصر الهاء، مخالفًا لأصله في الهاء فقط، ومخالفًا لحفص في القاف فقط.

ش: ١٦٠- وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَـعْ نُـوَلِّـهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُـؤْتِهِ مِنْـهَا فَاعْتَبِـرْ صَافِيًا حَلَا
١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْـصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّـقِهْ ... حَمَى صَفْـوَهُ قَوْمٌ بِخُلْـفٍ وَأَنْهَلَا
١٦٢- وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالِاسْكَانِ يُجْـتَلَا
١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَـيْنِ بُجِّـلَا

د: ١٨- وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَـعْ نُـوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُـؤْتِهِ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْـرُ حُمِّـلَا
١٩- كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَـرْ ... ضَهُ جَا وَقَصْـرٌ حُمْ وَالِاشْبَاعُ بُجِّـلَا
٢٠- وَيَأْتِهْ أَتَى يَسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ ... جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْـقُلَا

توجيه سكون القاف وكسر الهاء في لفظ: (يَتَّقْهِ)

١- لغةٌ لبعض العرب يقولون: (اشترْ لنا) بسكون الراء وإن كان بعده حرف علة محذوف للجزم.
٢- ويجوز أن يكون أسكن القاف والهاء على نية الجزم، ثم كسر الهاء تخلصًا من التقاء الساكنين، ولم يمدها لمجيء ساكن قبلها، وهو حرف القاف.
٣- من العرب من يسكنون عين الفعل: «فَعِل» فيقولون: كبْد، وكتْف، وصبْر في (كبِد وكتِف وصبِر)، كذلك أجري الفعل (تَقِهِ) المنفصلة عنه هاء الكناية مجرى المتصل في «كتِف» فسُكِّن كما يُسَكَّنُ فأصبح (تقْهِ).
• وبقيت الهاء متحركة بالكسر على مذهب من قال أنَّ الأصل فيها الحركة.
• أما من قال الهاء ساكنة في أصلها ؛ التقى عنده ساكنان فحرك الثاني منهما بالكسر تخفيفًا.

﴿يَأْتِهِۦ﴾ [طه:٧٥]

إسكان ﴿يَأْتِهْ﴾	صلة ﴿يَأْتِهِۦ﴾	قصر ﴿يَأْتِهِ﴾
السوسي (انفرادة له من العشر)	الدوري، وروح (مخالفًا لأصله باعتبار السوسي)، وحفص	رويس (مخالفًا لأصله بتمامه)

قرأ الإمام الدوري بالصلة كحفص ووافقه روح.
وقرأ السوسي بالإسكان فيها منفردًا. وقرأ رويس بالقصر مخالفًا لأصله بتمامه ولحفص.

ش: ١٦٢- وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَا
١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّـلَا

د: ١٩- كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَـرْ ضَهُ جَا وَقَصْـرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّـلَا
٢٠- وَيَأْتِهْ أَتَى يَسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْـقُلَا

﴿ يَرْضَهُ ﴾ [الزّمر: ٧]

إسكان الهاء ﴿يَرْضَهْ﴾	صلة الهاء ﴿يَرْضَهُو﴾	قصر الهاء ﴿يَرْضَهُ﴾
أبو عمرو بخلف عن الدوري	الوجه الثاني للدوري	حفص ويعقوب

قرأ أبو عمرو بإسكان الهاء بخلف عن الدوري الذي له وجه آخر وهو صلة الهاء مخالفًا للإمام حفص الذي يقرأ بقصر الهاء، وقرأ يعقوب بقصر الهاء كحفص.

ش: ١٦٤- وَإِسْكَانُ يَـرْضَهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا
١٦٥- لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا

د: ١٩- كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَـرْ ضَهُ جَا وَقَصْـرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّـلَا
٢٠- وَيَأْتِهْ أَتَى يَسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْـقُلَا

﴿ أَرْجِهْ ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦]

بالهمز مع ضم الهاء والقصر ﴿ أَرْجِئْهُ ﴾	ترك الهمز وإسكان الهاء ﴿ أَرْجِهْ ﴾
البصريان	حفص

قرأ البصريان بالهمز مع ضم الهاء وقصرها مخالفين للإمام حفص الذي يقرأ بترك الهمز مع إسكان الهاء.

ش: ١٦٦- وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِـالْهَمْزِ سَاكِـنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا
١٦٧- وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْـرِهِمْ وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُـوصَلَا

توجيه الهمز وترك الهمز في لفظ: (أَرْجِه)

والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان؛ فالهمز من كلام بعض قبائل قيس، يقولون: " أرجَأْت هذا الأمر "، وترك الهمز من لغة تميم وأسد، يقولون: " أرجَيْته " بمعنى: (أخَّرْته) . وإسكان الهمزة فيه أو حذفه علامة البناء والقراءة بسكون الهاء في أرجهْ على نية الوقف.

توجيه إسكان هاء الكناية

- الأصل في هذه الأفعال (يؤدّيه، نولّيه، نصليه، نؤتيه، ويتّقيه، يأتيه)؛ حُذِفت منها الياء، وفي (يرضه، يره) حُذفت منها الألف التي قبل الهاء؛ لِلجزم، أمّا في (فألقيه، فأرجيه) حُذفت الياء؛ لبناء الأمر، وصارت الهاء في موضع لام الفعل، وحلّت محلها فَأخذت حُكمها، فَأُسكنت.
- من العرب من يسكِّن هاءَ الكناية إذا تحرّك ما قبلها؛ فيقولون: (ضَربتهْ ضربًا شديدًا) مع حذف صلتها، كما يفعلون بميم الجمع يحذفون صلتها، ويسكّنونها في (أنتم وعليكم).
- تشبيهًا لها بالضمائر المتّصلة؛ كألف الاثنين، وياء الإضافة .
- وقيل: إنّما سكنت للدلالة على لام الفعل المحذوفة للجزم أو البناء.
- إجراءً للوصل مجرى الوقف، جمعًا بين اللغات.

توجيه قصر هاء الكناية

- حذف الصلة للتخفيف.
- مد الصلة غير ثابت في الرسم، فحُذف من اللفظ تبعًا للخط.
- أُجري على أصله قبل الحذف وذلك بالنظر إلى الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم؛ لأن حذفه عارض ولو كان موجودًا لم توصل الهاء لوجود الساكن قبلها، مثال: (نؤتيه – نوليه)

توجيه صلة هاء الكناية

- أنَّ الهاء حرف خفيّ؛ فأُريد تقويته بالصِّلة بحرف من جِنس حركته.
- لأنَّ هاء الضمير اسمٌ على حرف واحد؛ فنَاسب تقويته بالصِّلة.
- على الأصل إذا جَاء قبل هاء الضَّمير مُتحرِّك، وبعده مُتحرِّك نأتي بالصِّلة.

ثالثًا: حكم المواضع المُختلف فيها بين البصريين وحفص المذكورة في الفرش

﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]

كسر الهاء: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ ٱللَّهَ﴾	ضم الهاء: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾
البصريان	حفص

قرأ البصريان بكسر الهاء مخالفين للإمام حفص الذي يقرأ بضم الهاء.

ش: ٨٤٤- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعْهُ وَعَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلَا

توجيه الضم والكسر في (وَمَا أَنسَىٰنِيه إِلَّا - عَلَيْه اللهَ)

- وجه الضم: على الأصل في بناء هاء الضمير.
- وجه الكسر: لمناسبة الياء قبلها.

ملخص أحكام المد والقصر لعامة القراء

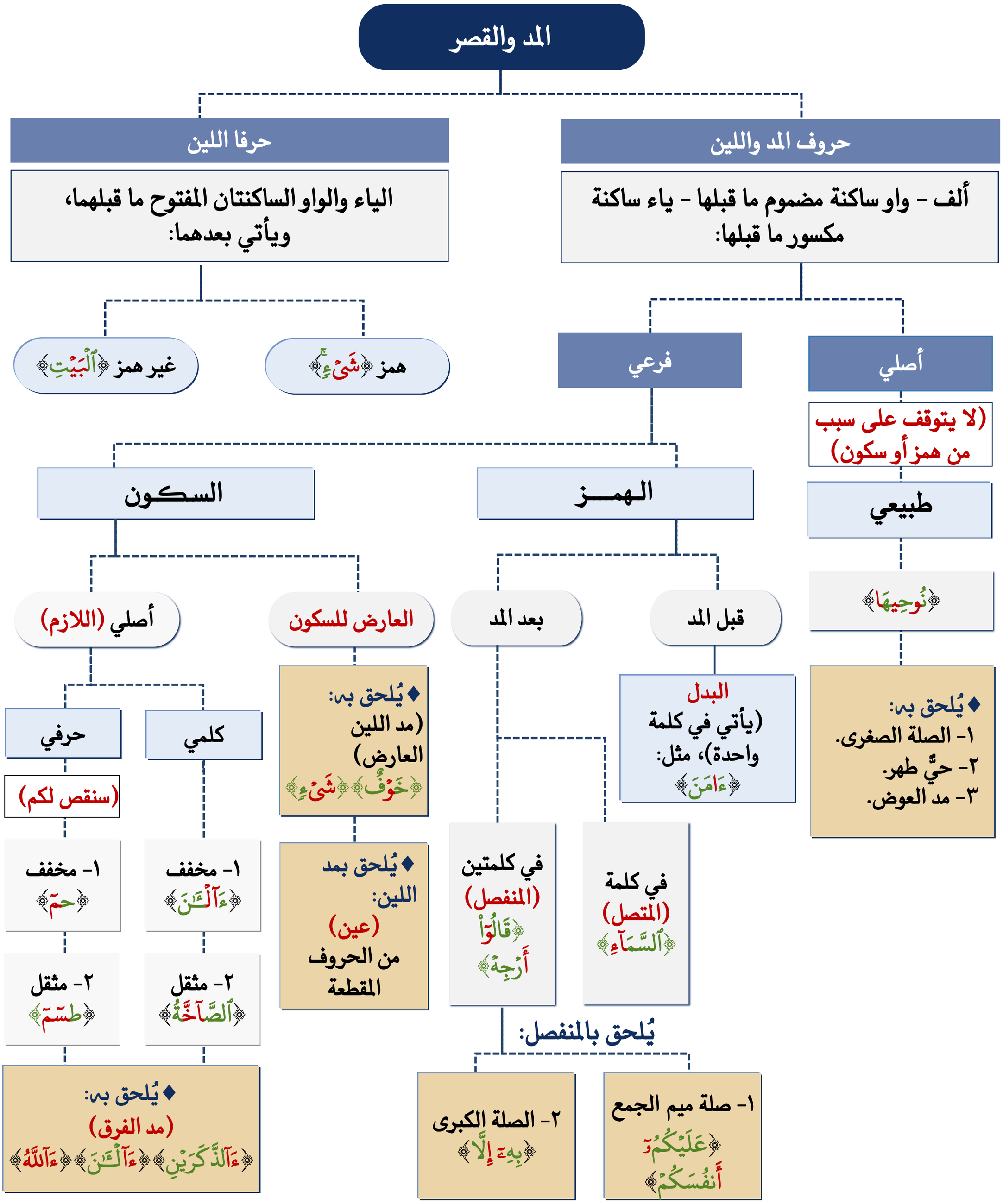

باب المـد والقصـر

المد لغة:

الزيادة والتطويل.

القصر لغة:

المنع من الشيء.

المد والقصر اصطلاحًا:

يقعان تارةً في الأصول، وتارةً في الفرش

فالمد الواقع في الأصول -في هذا الباب-

عبارة عن زيادة زمنِ المدّ في حروف المد (وهي: الألف، والواو والياء بشرطهما) على المد الطبيعي، وذلك إما لوجود همز بعده أو قبله، أو لوجود ساكن.

والقصر المقابل لهذا:

ترك تلك الزيادة المذكورة، والاقتصار على الطبيعي.

والمد الواقع في الفرش:

عبارة عن إثبات حرف المد، نحو:
(وَفِي حَذِرُونَ الْمُدُّ)، (وَمَدُّ أَنَا في الْوَصْلِ).

والقصر المقابل لهذا:

عبارة عن حذف حرف المد، نحو: (وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا)، (وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ)، (وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ).

حكم المد المتصل:

تعريفه:

هو أن يجتمع الشرط: (حرف المد)، مع السبب: (الهمز) في كلمة واحدة.

حكمه:

اتفق جميع القراء على زيادته، لكنهم متفاوتون في الزيادة، وإن كان كلام الشاطبي (طُوِّلَا) مطلقًا يحتمل الزيادة، ويحتمل التسوية، كما أن عبارته في: (لَقِي الْهَمْزَ) تحتمل المد المتصل والمنفصل، وقد نقل عنه تلميذه السخاوي: أنه كان يُقرئ بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، ووُسطى للباقين.

المد المتـصل:

التوسط
البصريان وحفص

أمثـلـة:

﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزمر: ٦٩]
﴿أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ [النساء: ١٤٩]
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [البقرة:٢٥٥]

وافق البصريان الإمام حفصًا في قراءة المد المتصل بالتوسط.

حكم المد المنفصل:

تعريفه:

هو أن يقع **حرف المد** في آخر الكلمة الأولى، و**همزة القطع** في أول الكلمة التي تليها.

حكمه:

يقرأ بالقصر: قالون و**الدوري بخلافٍ عنهما**، و**السوسي** وابن كثير وأبو جعفر و**يعقوب بلا خلاف**، فتعيّن للباقين **مده بلا خلاف**، وهم على ما تقدم من مراتبهم المذكورة في المد المتصل، وكان الناظم يُقرِئُ فيه بطُولى ووُسطى كما تقدم، من أمثلته: ﴿حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩].

المـد المنفصل:

القصر	التوسط
أبو عمرو بخلف الدوري، ويعقوب	الدوري (الوجه الثاني) وحفص

يُلحق بـه:

- صلة هاء الضمير قبل همز، نحو: ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]
- وميم الجمع قبل همزة القطع، نحو: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] عند من يصل ميم الجمع من القراء.

خالف البصريان الإمام حفصًا؛ فقرءَا بالقصر بخلف عن الدوري الذي له وجه آخر بالتوسط يوافقه فيه.

"
ش: ١٦٨- إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَـاؤُهَا بَـعْـدَ كَسْـرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْـزَ طُـوِّلَا
١٦٩- فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَـادِرْهُ طَالِـبًا[1] ... بِخُلْفِهِمَا يُـرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْـضَلَا
١٧٠- كَـ جِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَـالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِـي أُمِّـهَا أَمْـرُهُ إِلَـى
"

"
د: ٢٢ - وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَـا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ ... أَلَا حُزْ وَبَعْـدَ الْهَمْـزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا
"

---

١. وذكر القصر عن الدوري من زيادات القصيد، فإن الداني لم يذكره عنه في تفصيله، وذكره غيره، وذكر بعضهم الخلاف عن أبي عمرو نفسه.

لماذا قيَّد الناظم الواو بضم ما قبلها والياء بكسر ما قبلها ولم يقيِّد الألف بحركة ما قبلها!

لأن الألف الساكنة يأتي ما قبلها مفتوحًا دائمًا، بعكس الواو والياء، فقد يكونان حرفي مد ولين (قبل الياء كسر وقبل الواو ضم)، وقد يكونان حرفي لين فيفتح ما قبلهما، فكان لابد من تقييديهما بحركة ما قبلهما بعكس الألف.

لماذا قيَّد الناظم الواو بضم ما قبلها والياء بكسر ما قبلها ولم يقيد حروف المد الثلاثة بالسكون !

اعتمادًا على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

وافق الإمام يعقوب أصله في المد المتصل فيكون ذكره هنا للتوضيح فقط.

حكم مد البدل:

تعريفه:

هو كل همز ممدود عبارة عن همزتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأُبدلت الهمزة الثانية مدًّا من جنس حركة الأولى.

حكمه:

وهو حالة خاصة من الطبيعي، يمد بمقدار حركتين عند جمهور القراء، باستثناء الإمام ورش.

أمثلة:

في نحو:

- ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾.
- ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾، ﴿لِإِيلَٰفِ﴾
- ﴿وَأُوذُواْ﴾، ﴿جَآءَ ءَالَ﴾

مد البدل:

القصر

البصريان وحفص

وافق البصريان الإمام حفصًا في قراءة مد البدل بالقصر.

حكم المد الذي سببه السكون (١- اللازم، ٢- العارض)

بعد أن ذكر أحكام المد الفرعي بسبب الهمز، شرع في حكم المد الفرعي بسبب السكون وهو على نوعين:

١- سكون لازم (المد اللازم الكلمي)

مثقل	مخفف
لجميع القراء ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ في قراءة أبي عمرو وأبي جعفر: ﴿مَا جِئْتُم بِهِۦٓ ءَآلسِّحْرُ﴾ في قراءة حمزة ويعقوب في الإدغام الكبير في نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾، لحمزة ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ ليعقوب	لجميع القراء ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعَي يونس في رواية ورش: ﴿مَحْيَايَ﴾ على وجه إسكان الياء

اتّفق القراء العشرة على إشباع المد اللازم وقفًا ووصلًا

٢- سكون عارض

لجميع القراء

نحو: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾

عند المبدلين في نحو:

﴿ٱلذِّيب﴾ ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّاس﴾

في رواية السوسي في الإدغام الكبير، نحو:

﴿قَال لَّهُمُ﴾ ﴿ٱلرَّحِيم ۝٣ مَّلِكِ﴾ ﴿يَقُول رَّبَّنَآ﴾

يجوز في المد العارض للسكون لكل القراء وجهان
زيادة عن القصر: التوسط والمد مع السكون المحض ومع الإشمام، أما الروم مع القصر فقط لذلك قال:
(وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ)

ش: ١٠٦ - وَعَنْ كُـلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

ومعنى قوله: "وَجْهَانِ أُصِّلا"

أي : (اشتُهرا)، وهما: التوسط والإشباع (٤، ٦)، وفيه إشارة إلى وجه لم يؤصل، أي: (لَمْ يَشْتَهِرْ شُهْرَتَهُمَا)، وهو: القصر (٢).

توجيه المد قبل همز أو ساكن:

علة واحدة في نفس حرف المد: يُقصد بها تقوية حرف المد خوفًا من ذهابه لخفائه.
وعلتان في سبب المد:
١- يتوصل به إلى النطق بالهمز؛ تحقيقاً للهمز.
٢- أو يتوصل به إلى النطق بالساكن بعده؛ منعاً لالتقاء الساكنين.

توجيه القصر في مد البدل:

تشبيهًا له بالطبيعي لعدم وجود الهمز بعد حرف المد الذي لأجله مُدّ حرف المد، إذ أن الهمز يسبق حرف المد.

حكم مد فواتح السور

أقسام الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور، هي: (١٤) حرفًا مجموعة في (صِلْهُ، سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ).

القسم	الحروف	نوع المد	مقداره
١- ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد ولين، وآخرها ساكن.	(سنقص لكم) ١-مخفف، نحو: ﴿صۤ﴾ ٢- مثقل نحو: ﴿طسّمۤ﴾	مد لازم حرفي.	٦ حركات.
٢- ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف لين.	(العين) في سورتي مريم والشورى	ملحق بمد اللين العارض.	٤، ٦ حركات.
٣- مكونة من حرفين، ثانيهما حرف مد.	(حي طهر) نحو: ﴿طه﴾، ﴿حمۤ﴾	ملحق بالمد الطبيعي.	حركتان.
٤- ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف صحيح.	(الألف) نحو: ﴿الٓمۤ﴾	لا مدَّ فيه.	

ش: ١٧٦ - وَعَنْ كُـلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَـاكِنٍ وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّـلا
١٧٧- وَمُـدَّ لَـهُ عِنْـدَ الْفَـوَاتِـحِ مُشْـبِعًـا وَفي عَـيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُـضِّـلَا
١٧٨- وَفي نَحْوِ طَـهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَـرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلَا

ومعنى قوله: "وَفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا"
"الْوَجْهَانِ": (ال) هنا للعهد.
والمراد: (الوجهان السابقان ذكرهما للعارض) وهما: التوسط والإشباع (٤، ٦)، والطول هو الأقوى والأرجح.

وقوله: "إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ "
لعدم وجود الساكن بعد حروف الهجاء المكونة من حرفين.

وقوله: "فَيُمْطَلَا"
المقصود به (الزيادة)، أي: (لَيْسَ فِي "أَلِفٍ" مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُزَادُ فِيهِ).

حكم مد اللين:

حرفا اللين (الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلها)
ويأتي بعدهما:
- همز
- سكون

اللين المهموز (شَيْءٍ، ٱلسَّوْءِ)، واللين الغير مهموز (خَوْفٌ، ضَيْرَ)	
البصريان وحفص	
وصلًا	وقفًا
قصر	قصر - توسط - إشباع

ش: ١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَـمْـزَةٍ ... بِـكِلْـمَـتٍ أَوْ وَاوٍ فَـوَجْـهَانِ جُـمِّـلَا
١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْـلُ وَرْشٍ وَوَقْـفُـهُ ... وَعِـنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا
١٨١- وَعَنْـهُمْ سُقُوطُ الْـمَدِّ فِيـهِ وَوَرْشُـهُمْ ... يُوَافِقُـهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا

ومعنى قوله: "وَعِـنْدَ سُكُونِ الْوَقْـفِ لِلْكُلِّ أُعْمِـلَا"
المراد به الوجهان المذكوران؛ المد الطويل (٦)، والمد القصير: التوسط (٤).

وقوله: "وَعَنْـهُمْ سُقُوطُ الْـمَـدِّ فِيـهِ"
أي: لا مد فيه = القصر المحض = مدًّا ما = تحقيق الحرف من مخرجه. وفيه إشارة إلى الوجه الثالث وهو القصر مجازاً ؛ وبذلك يكون حكم اللين المهموز الموقوف عليه لجميع القراء عدا ورش(القصر، التوسط، الإشباع) .

توجيه السكون العارض واللين العارض:
- القصر: جواز اجتماع الساكنين على حدّيهما.
- التوسط: للفصل بين السّاكنين؛ وعلى اعتبار أنه ليس بالطبيعي لعروض السكون، وليس طويلاً على اعتبار أنه مد لازم، فهو حالة بين المدّين.
- الإشباع: للفصل بين السّاكنين وقياسًا على الساكن الأصلي اللازم.

فوائد في مراتب المدود عند القراء في المتصل والمنفصل

ذكر الإمام الداني رحمه الله تعالى في تيسيره مراتب القرّاء في المدود فبيّن أنها أربعة مراتب بقوله:
"وأطولهم مدا في الضربين جميعا ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه. وهذا كله على التقريب من غير إفراط، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر وبالله التوفيق". [1]

والحسيني رحمه الله تعالى في إتحاف البريّة ذكر هذه المراتب مفصّلة كما ذكرها الإمام الداني، فقال:

١٦ - وَمُـنْفَصِلًا أَشْـبِع لِوَرْشٍ وَحَـمْـزَةٍ ... كَمُتَّصِلٍ وَالـشَّامِ مَعْ عَـاصِمٍ تَلَا
١٧- بِأَرْبَـعَـةٍ ثُمّ الـكِسَائِيْ كَـذا اجْعَلَنْ ... وَعَنْ عَـاصِمٍ خَمْسٌ وَذَا فِيهِمَا كِلَا
١٨- وَمُـنْفَصِلًا فَاقْـصُرْ وَثَـلِّثْ وَوَسِّطَنْ ... لِـقَـالُونَ وَالدُّورِي كَمَوْصُولٍ انْـقُـلَا
١٩- ولَكِنْ بِـلَا قَـصْرٍ وَعَنْ صَالِحٍ وَمَكْ ... كٍّ لِمُتَّصِلٍ ثَـلِّـثْ وَوَسِّـطْ تَفَضَّلَا

١. ينظر: التيسير في القراءات السبع، للداني، ص١٥٩.

وتفصيل ما ذكره الحسيني في نظمه:

- أن (قالون وابن كثير، وأبا عمرو) يقصرونَ المنفصل ويمدون المتصل ثلاث حركات وأربع حركات.
- وأن (لقالون ، والدوري) طريقة أخرى وهي مدُّهما معًا ثلاثًا وأربعًا.
- وأن (ابن عامر، والكسائي، وعاصمًا) يمدونهما معًا أربع حركات.
- وأن (لعاصم) طريقةً أخرى وهي مدُّهما معًا خمس حركات.
- وأن (ورشًا، وحمزةَ) يمدَّانهما ست حركات.

يقول الشيخ الضباع معلقًا على أبيات الحسيني في مختصر بلوغ الأمنية: إن قلت: من أين جاء لك أن الشاطبي كان يأخذ بذلك مع أنه أهمل في حرزه ذكر تفاوت المد ولم ينبه عليه، والمرتبتان خلاف التيسير؟!.
قلت: من السماع الصحيح المُتَلَقَّى بالسَّنَدِ الصريح. **وقد نقل الجعبري، عن السخاوي:** (أن الشاطبي كان يقرئ بمرتبتين: طولى لورش وحمزة ، ووسطى للباقين) ، وأنه عدل عن المراتب الأربع لأنها لا تتحقق، ولا يمكن الإثبات بها في كل مرة على قدر السابقة بخلاف المرتبتين فإنهما تتحققان، ويمكن ضبطهما، وتتيسران على النبيه والغبي، ولا تكاد تخفى معرفتهما على أحد! وكونهما خلاف التيسير لا يضر؛ لأنه خلاف إلى ما هو أقوى، **على أنّ الإمام ابن الجزري انتصر لهما** وعَزَاهُمَا إلى كثير من المحققين. قال في (نشره): وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديما وحديثا وذكر كثيرين منهم ثم قال عنهم: (إنهم لم يذكروا سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى) وقال: (وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالبا وأعول عليه).

ويقول الحسيني في إتحاف البريّة مبيّنًا تحريرات مراتب المدود عند القرّاء في حال اجتماع المتصل مع المنفصل:

"
٢٠- مَعَ القَصْرِ فِي المُفْصُولِ صَاحَ وَثَلِّثَنْ ... وَوَسِّطْ لِمَوصُولٍ عَلَى القَصْرِ تَجْمُلَا
٢١- وَثَلِّثْ عَلَى التَّثْلِيثِ وَامْدُدْهُ أَرْبَعًا ... عَلَى مِثْلِهَا خَمْسًا بِخَمْسٍ تَسَبُّلَا
٢٢- وَفِي ذِي اتَّصَالٍ حَيْثُ ثَلَّثْتَ فَاقْصُرَنْ ... لِمُنْفَصِلٍ وَامْدُدْ ثَلَاثًا لِتَعْدِلَا
٢٣- وَفِي أَرْبَعٍ قَصْرٌ أَتَى مَعَ أَرْبَعٍ ... وَفِي الخَمْسِ خَمْسٌ ذِي المَرَاتِبِ جَمَّلَا
"

وعلى هذا إذا تقدم المد المنفصل على المتصل:

القارئ	المنفصل	المتصل
الدوري	حركتان	٣ حركات/ ٤ حركات
	٣ حركات	٣ حركات
	٤ حركات	٤ حركات
السوسي ويعقوب	حركتان	٤ حركات
حفص	٤ حركات	٤ حركات
	٥ حركات	٥ حركات

وإذا تقدم المد المتصل على المنفصل:

المتصل	المنفصل
٣ حركات	حركتان/ ٣ حركات
٤ حركات	حركتان/ ٤ حركات
٤ حركات	حركتان
٤ حركات	٤ حركات
٥ حركات	٥ حركات

باب تشديـد التـاءات

هذا الباب أصل للإمام البزّي حيث يقرأ بتشديد التاء وصلًا في كلِّ فعل مضارع كان في أصله تاءَين حذفت إحداهما في الرسم تخفيفًا، ووافقه في:

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]

- ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ بتشديد التاء
  - رويس
    - من المخالفة لأصله
- ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ بتخفيف التاء
  - أبو عمرو وحفص
    - وروح من الموافقة لأصله

ش: ٥٢٦- وَفي الْوَصْلِ لِلْبَـزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا وَتَـاءَ تَـوَفَّى فِي النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلَا
٥٢٩- تَنَـزَّلُ عَنْـهُ أَرْبَـعٌ وَتَنَاصَرُو نَ نَـارًا تَـلَظَّى إِذْ تَـلَقَّـوْنَ ثُقِّـلَا

د: ١٩٣- فِنَا وَاسْكِنَـنْ أَوْ أُدْ وَكَالْبَـزِّ أَوْصِلَا
١٩٤- تَنَاصَـرُوا اشْدُدْ تَا تَلَظَّى طُوًى يَزِفْ

تشدّد التاء عنده وصلًا، أمَّا إذا ابتدأ بالكلمة ابتدأ بتاء واحدة مفتوحة كحفص.

توجيه تشديد التاء

الدلالة على أن أصل الكلمة من تاءين؛ أي: (تتَلَظَّى)، فلما كان رسم المصحف بتاء واحدة أراد الدلالة على الأصل فأدغم إحدى التاءين في الأخرى.

توجيه تخفيف التاء

بحذف إحدى التاءين للتخفيف واتِّباعًا لرسم المصحف.

باب الألفات الثمـان

تعريفها:

هي ثمان كلمات في القرآن الكريم منتهية بألف اختلف القرّاء العشرة في إثباتها أو حذفها وصلًا ووقفًا وهي: (أَنَاْ - ثَمُودَاْ - لَٰكِنَّاْ - ٱلظُّنُونَاْ - ٱلرَّسُولَاْ - ٱلسَّبِيلَاْ - سَلَٰسِلَاْ - قَوَارِيرَاْ).

أحكامها وضبطها في القرآن:

- علامة حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا : السكون المستطيل.
- علامة حذفها وصلًا ووقفًا: السكون المستدير.

١- حكم (أنا) في جميع مواضعها في القرآن الكريم:

في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، ﴿فَقَالَ أَنَاْ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]

حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا

البصريان وحفص

“ ش: ٥٢١ - وَمَدُّ أَنَا في الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْـــزَةٍ وَفَتْـحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ في الْكَسْـــرِ بُجِّلَا ”

التوجيه

وذلك لأن الألف جيء بها؛ لبيان حركة النون وقفًا، ولا حاجة إلى الألف وصلاً لأن النون فيه متحركة، ومن جعل الألف من أصل الكلمة يحذفها تخفيفا واكتفاء بفتحة النون التي تدل عليها بعد الحذف.

٢- حكم (ثمودا) في المواضع الأربعة من قوله تعالى:

﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨]

﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا﴾ [الفرقان: ٣٨]

﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡ﴾ [العنكبوت: ٣٨]

﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]

بالتنوين وصلًا وإبداله ألفًا وقفًا

أبو عمرو

بترك التنوين

يعقوب (من المخالفة لأصله)، وحفص

ش: ٧٦٢- ثَمُـــودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَـبُوتِ لَمْ يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّـــجْمِ فُصِّـــلَا

٧٦٣- نَمَـــا لِثَمُـودٍ نـــوِّنُوا وَاخْفِضُوا رضًـــا وَيَعْقُـوبُ نصبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِـلٍ كَلَا

د: ١٣٢- عَمِـلْ غَيْرَ حَبْـــرٌ كَالْكِسَائِي وَنوِّنُـــوا ثَمُـــودَ فِـــدًا وَاتْـــرُكْ حِمَى سِلْـــمُ فَانْقُلَا

التوجيه

- **بالتنوين وصلا وإبداله ألف وقفًا:** وذلك على إرادة الحيِّ، والحيُّ مذكر أو اسم الجد، فعند ذلك لا يكون ممنوعا من الصرف، بل يصرف لوجود علة واحدة فقط ألا وهي العلمية، أو على أنه على وزن (فَعُولًا) من الثمد: وهو الماء القليل.
- **بترك التنوين:** وذلك على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة.

٣- حكم (لكنا) في قوله تعالى:

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٣٨]

إثباتها وصلًا ووقفًا	حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا
رويس (من المخالفة لأصله وصلًا)	أبو عمرو، وروح (موافقًا لأصله) وحفص

ش: ٨٣٩- وَفِي الْوَصْلِ لَـكِنَّـا فَمُـــدَّ لَـهُ مُـلَا

د: ١٤٩- وَمَـدُّك لَكِنَّـا أَلا طِـبْ نُـسَيِّـــرُ الـ جِبَالَ كَحَفْـصِ الْحَـقُّ بِالْخَفْضِ حُـــلِّلا

التوجيه

أصلها: (لكن أنا) حذفت الهمزة تخفيفًا، ثمَّ أدغمت النون في النون للتماثل، وألف (أنا) الأصل فيها أن تثبت في حالة الوقف وتسقط في حالة الوصل كما سبق في توجيهها.

٤- ٥- ٦- حكم (الظنونا - الرسولا - السبيلا) في قوله تعالى:

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١٠-١١]
﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦
وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦-٦٧]

حذفها وصلًا ووقفًا	حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا
البصريان	حفص

ش: ٩٦٩- وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْـرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالـرّ سُـــولَ السَّبِيَلا وَهْوَ فِي الْوَقْـفِ فِي حُلَا

التوجيه

- توجيه الحذف وصلا ووقفا: وذلك على الأصل، إذ أصل الكلمة (الظنون، الرسول، السبيل)، فتوصل بالفتح، ويوقف عليها بالإسكان، وكذلك فإن الألف تأتي عوضا عن تنوين الفتح والمعرّف بأل هنا لا ينوّن.
- توجيه الحذف وصلا وإثباتها وقفا: وذلك اتباعًا لرسم المصحف، وتشبيها للألف بهاء السكت التي يؤتى بها لبيان الحركة في الوقف، وكذلك الألف في أنا، وحذف الألف في الوصل على الأصل المقيس عليه في اللغة، فهي بالفتح على الأصل، والحركة تظهر في الوصل، فلا داعي للألف لبيانها وصلا.

٧- حكم (سلسلا) في قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان: ٤]

حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا	حذفها وصلًا ووقفًا	حذفها وصلًا، وإثباتها وقفًا بخلف
أبو عمرو وروح (موافقًا لأصله)	رويس (من المخالفة لأصله وقفًا)	حفص

ش: ١٠٩٣- سَلاَسِلَ نَـــوِّنْ إِذْ رَوَوَا صَـــرْفَهُ لَنَـــا وَبَالْقَصْـــرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدىً خُلْفُهُمْ فَلَا
١٠٩٤- زَكَـــا وَقَـوَارِيـــرًا فَنَـــوِّنْـــهُ إِذْ دَنَـــا رِضَا صَرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْـوَقْفِ فَيْـصَـــلَا

د: ٢٢٣- فَضمّ وَإِذْ أَدْبَـــرْ حَكَـى وَإِذَا دَبَـــرْ وَيَـذْكُـرُ أُدْ يُمْنَى حُـلًى وَسَـلاسِـــلَا
٢٢٤- لَدَى الْوَقْـفِ فَاقْصُـرْ طُلْ قَـوَارِيْرَ أَوّلَا فَنَوِّنْ فَتىً وَالْقَصْـرُ فِي الْـوَقْفِ طِبْ وَلَا

التوجيه

- توجيه حذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا: على الأصل؛ وذلك على أنه ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع، وأمّا إثباتها وقفا: اتباعاً لخط المصحف وجمعا بين اللغات.
- أمّا حذفها وقفا: لأنه لما لم يثبت للكلمة في الوصل تنوين، لم يثبت لها في الوقف ألف، كما في ﴿وَأَبَارِيقَ﴾.

٨- حكم (قواريرا) الموضع الأول في قوله تعالى:

١ ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٥]

حذفها وصلًا وإثباتها وقفًا	حذفها وصلًا ووقفًا
أبو عمرو وروح (موافقًا لأصله) وحفص	رويس (من المخالفة لأصله وقفًا)

ش: ١٠٩٤- زَكَا وَقَوَارِيرًا فَنَوِّنْهُ إِذْ دَنَا رِضَا صَرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلَا

د: ٢٢٤- لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ قَوَارِيْرَ أَوَّلَا فَنَوِّنْ فَتىً وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا

حكم (قواريرا) الموضع الثاني في قوله تعالى:

٢ ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٦]

حذفها وصلًا ووقفًا
البصريان وحفص

ش: ١٠٩٥- وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفًا مَعْهُمُ وِلَا

التوجيه

- توجيه حذف الألف وصلًا في الموضعين: على الأصل؛ وذلك على أنه ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع.
- وأمَّا إثباتها وقفا في الموضع الأول ﴿قَوَارِيرَاْ﴾: اتباعًا لخط المصحف، ولأنها رأس آية تشبيهًا لها بالفواصل والقوافي التي يُشبع فيها الفتح حتى تصير ألفًا.
- وأمَّا حذفها وقفا في الموضع الثاني ﴿قَوَارِيرَاْ﴾: لأنه لمّا لم يثبت للكلمة في الوصل تنوين، لم يثبت لها في الوقف ألف، كما في ﴿وَأَبَارِيقَ﴾.

باب التقاء الساكنين

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول منهما حرفًا من حروف كلمة (لتنود) مع نون التنوين، وكان الساكن الثاني منهما:

همزة وصل مكسورة عند البدء بها
أي: ثالث الفعل مكسور
أو مفتوح، أو مضموم ضمًّا غيرَ أصلِيٍّ.

نحو: ﴿قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ﴾، ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾

قرأ البصريان وحفص بكسر الساكن الأول

همزة وصل مضمومة عند البدء بها
أي: ثالث الفعل مضموم ضمًّا أصليًّا.

نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾، ﴿قَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾، ﴿مَحۡظُورٗا ٱنظُرۡ﴾

قرأ البصريان وحفص بكسر الساكن الأول

"
ش: ٤٩٥- وَضَمُّكَ أَولَى السَّاكِنَيْنِ لِشَالِثٍ يُضَمُّ لُزُومًا كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا
٤٩٦- قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَا
"

باستثناء:

١ إذا كان الساكن الأول لفظ: (أو) في نحو: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾

- بضمِّ الساكن الأول: ﴿أَوُ ٱنقُصۡ﴾ — البصريين
- بكسر الساكن الأول: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ﴾ — حفص

"
ش: ٤٩٧- سِوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبِكَسْرِهِ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلَا
"

٢

إذا كان الساكن الأول لفظ: (قُل) في نحو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾

بضمِّ الساكن الأول: ﴿قُلُ ٱدۡعُواْ﴾	بكسر الساكن الأول: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾
أبو عمرو	يعقوب (مخالفًا لأصله)، وحفص

"
ش: ٤٩٧- سِــوَى أَوْ وَقُلْ لِابْــنِ الْعَــلَا وَبِكَسْرِهِ لِتَنْــوِينِهِ قَــالَ ابْــــنُ ذَكْــوَانَ مُقْــوِلَا
"

"
د: ٧٢- وَفِي حُجُــرَاتٍ طُلْ وَفِي الْمَيْتِ حُزْ وَأَوْ ٧٣ - وَلَ السّاكِنَيْنِ اضْمُــمْ فَتًى وَبِقُلْ حَلَا بِكَسْــرٍ
"

التوجيهات:

توجيه من كسر الساكن الأول

أن الكسر إنما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

توجيه مخالفة أبي عمرو قاعدته وضمّه الساكن الأول في (قل) و(أو) خاصة

١. للجمع بين اللغات
٢. اتّباعًا للضمِّ في ثالث الفعل ودلالة على حركة همزة الوصل المحذوفة
٣. طلبا للخفة:
أ. في أو: الضمة أنسب للواو من الكسر
ب. في قل: الضمة مناسبة للام لأن ما قبلها مضموم فيخرج اللسان من ضم إلى ضم
ويعضد حجّته يعقوب في لفظ (أو) فوافقه بالضمِّ فيها.

باب إسكان (هو)، و(هي) بعد الواو والفاء واللام

إذا وقعت الضمائر (هو) و(هي) مسبوقة ببعض الكمات أو الحروف فقد اختلف القرّاء في هائها بين التحريك أو الإسكان.

مذهب البصريين

إذا سُبقَت بـ(واو) أو (فاء) أو (لام)

(هو) و(هي) بحيث أتت بشرط أن يكون قبلها: (الواو) أو (الفاء) أو (اللام)

﴿وَهُوَ﴾ ﴿وَهِيَ﴾ بسكون الهاء

أبو عمرو

-

﴿وَهُوَ﴾ بضم الهاء
﴿وَهِيَ﴾ بكسر الهاء

حفص

يعقوب (مخالفًا لأصله)

ش: ٤٤٩- وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا ولامِهَا — وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا
٤٥٠- وَثُمَّ هْوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمُ — وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَى

د: ٦٤- وَالَامْرُ اتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ هُو وَهِي — يُمِّلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنًا أُدْ وَحُمِّلَا
٦٥- فَحَرِّكْ وأَينَ اضْمُمْ مَلَائِكَةِ اسْجُدُوا — أَزَلَّ فَشَا لا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوِّلَا

التوجيه

توجيه من أسكن الهاء:

أنّها لما اتصلت بما قبلها من الحروف المذكورة، وكانت لا تنفصل منها؛ لأنها لا تقوم بنفسها؛ لكونها على حرف واحد، فصارت كأنها فاء الكلمة، وصارت الهاء كأنها عينها، فخفّفها بالإسكان كما خَفَّفَتِ العرب العينان من (عَضُد وَعَجُز، وَكَتِف وفخِذ) ونحوها، إذ صار (وهو) بمنزلة (عضُد وعجُز)، (وهي) بمنزلة (كتِف وفخِذ). ولا فرق بين هُوَ وَهِيَ. ومنهم من فرق بينهما فأسْكَنَ في (هُو) لثقل الضم، وحَرَّكَ في (هِي)، إذ كان الكسر أخفَّ، وإليه أشار في قوله: (أَسْكِنْ رَاضِيًا): أي: (فَارْضَ بهذا الاحتجاج)، وهو ما ذكرت من كون هذه الحروف لا تقوم بنفسها، ودَعْ قول من فَرَّق بينهما. ونَصبَ (رَاضِيًا) وما بعده على الحال من المنوي في قوله (أَسْكِنْ).

التوجيه

توجيه من حرَّكها:

أنه جاء بها على الأصل، وذلك أَنَّ الهاء قد كانت متحركة قبل دخول هذه الحروف عليها، فلما دخلت هذه الحروف عليها لم يعتدَّ بها؛ لأنها زوائد، وليست من أصل الكلمة كالفاء من (عضُد وكتِف) ونحوهما، فأراد أن يفرق بين ما هو زائد وبين ما هو من أصل الكلمة.

توجيه قراءة أبي عمرو في اختصاصه الضم مع (ثُمَّ):

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾، أَنَّ (ثُمَّ) قد تنفصل من (هو) ويمكن الوقف عليها دون أخواتها التي على حرف واحد، فلما كانت كذلك صارت الهاء كأنها في حكم الابتداء، فضمها؛ إذ العرب لا تبتدئ بالساكن.

ومثله يُقال في (يُمِلّ) في قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾.

باب الهمزتين من كلمة

تعريف الهمز:

لغة: هو الدفع بسرعة. والهمز حرف جَلِد، صعب في اللفظ بعيد المخرج، فلا يمكن النطق به إلا بتكلّف، لذا استحسنت أكثر القبائل الحجازية، لاسيما قريش، النطق به مخفّفًا. فالأصل في الهمز التحقيق، ويقابله التسهيل.

التحقيق:

هو الإتيان بالهمز على صورته كامل الصفة من مخرجه، مثل: (إِلَيۡهِم)، (أَسۡأَلُكُمۡ)، (أَنزَلَ).

التسهيل (لغة):

مطلق التغيير، أي: (التخفيف).

التسهيل (اصطلاحًا):

هو صرف النطق بالهمزة تحقيقًا، وله أربع حالات في تخفيف الهمز: ١- الإبدال، ٢- النقل، ٣- الحذف، ٤- التسهيل بين بين. إلا أنه غلب في عُرف القراء على النوع الأخير وهو التسهيل بين بين.

الإدخال:

هو إدخال ألف بين الهمزة الأولى المحققة والثانية(المسهلة أو المحققة)، في صور الهمز المزدوج الثلاث، وسمّي إدخالًا؛ لأنه إدخال ألف بين الهمزتين، ويُسمّى أيضًا المد؛ لأنه يفصل بين الهمزتين بمقدار حركتين، وتسمى أيضًا: ألف الفصل.

طرق تخفيف الهمز:

١ التسهيل بين بين:

هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها:

- فإن كانت مفتوحة فإنها تسهل بينها وبين الألف: ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾.
- وإن كانت مكسورة فإنها تسهل بينها وبين الياء: ﴿ أَءِنَّكُم ﴾.
- وإن كانت مضمومة فإنها تسهل بينها وبين الواو: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾.

٢ النقل:

أحد نوعي الحذف، وهو تحريك الحرف الساكن بحركة الهمز الذي بعده، ثم حذف الهمز من اللفظ، نحو: ﴿ٱلۡأَرۡضِ - ٱلَارۡضِ﴾

٣ الإبدال:

هو إبدال الهمزة حرفا من جنس حركة ما قبلها:

- فتبدل ألفًا في مثل: ﴿ يَأۡتِيَ ﴾ فتصير: ﴿ يَاتِيَ ﴾
- وتبدل واوًا في مثل: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ فتصير: ﴿ٱلۡمُومِنُونَ﴾
- وتبدل ياءً في مثل: ﴿ٱلذِّئۡبُ﴾ فتصير: ﴿ ٱلذِّيبُ ﴾

٤ الحذف:

يقصد به إسقاط الهمزة وحركتها، نحو:
﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾، ﴿يُضَٰهُونَ﴾،
﴿جَاءَ أَجَلُهُمۡ﴾، ﴿جَا أَجَلُهُمۡ﴾.

حالات الهمز:

- مجتمعة مع همزة أخرى ووقع ذلك في بابين
  - الهمزتان من كلمة
    - طرق التخفيف
      - التسهيل والإبدال
  - الهمزتان من كلمتين
    - طرق التخفيف
      - التسهيل والإبدال والحذف
- منفردة لم تجتمع مع همزة أخرى ووقع ذلك في ثلاثة أبواب
  - الهمز المفرد
    - طرق التخفيف
      - الإبدال
  - نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
    - طرق التخفيف
      - النقل
  - وقف حمزة وهشام على الهمزة
    - طرق التخفيف
      - جميع أنواع التخفيف

حكم همزتا القطع المتحركَتَين المتتالِيَتَين في كلمة:

ش: ١٩٥- وَأَضْرُبُ جَـمْعِ الْهَمْـزَتَيْنِ ثَـلاَثَـةٌ ءأَنْـذَرْتَـهُـمْ أَمْ لَـمْ أَئِـنَّا أَءُنْـزِلَا

الهمزتان من كلمة: همزتا قطع متحركتان في كلمة واحدة الهمزة الأولى همزة استفهام[1]، وتكون دائما مفتوحة ومحققة، والثانية إمّا:

١- مفتوحة أو مكسورة (ءَءَ - ءَءِ) ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿أَءِنَّكُمْ﴾

- تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال: أبو عمرو
- تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال: رويس (مخالفًا لأصله)
- تحقيق الهمزة الثانية دون إدخال: روح (مخالفًا لأصله)، وحفص

ويُستثنى لأبي عمرو كلمة (أَئِمة) فإنَّه يقرأها بالتسهيل دون إدخال قولًا واحدًا.

ش: ١٨٣- وَتَسْهِيـلُ أُخْـرَى هَمْزَتَيْـنِ بِكِلْمَـةٍ سَمَا وَبِـذَاتِ الْفَتْـحِ خُلْـفٌ لِـتَجْمُلَا
١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَـنْ أَهْـلِ مِصْـرَ تَبَـدَّلَتْ لِـوَرْشٍ وَفي بَـغْـدَادَ يـرْوَى مُـسَهَّـلَا

١٩٦- وَمَـدُّكَ قَبْـلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُـجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْـلَ الْكَسْرِ خُلْـفٌ لَـهُ وَلَا
١٩٩- وَآئِمَّـةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَـدَّ وَحْـدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْـفًا وَفي النَّحْـوِ أُبْـدِلَا

د: ٢٣- لِثَانِيْهِمَا حَقِّـقْ يَمِيـنٌ وَسَهِّلَـنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْـرُ فِي الْبَابِ حُلِّـلَا

باب الهمزتين من كلمة

وقوله:
"وَفي النّحْـوِ أُبْــدِلَا"

أي إبدالها ياءً مكسورة وهو مذهب عند النحاة، يقرأ به أهل سما من طريق طيبة النشر، أتى به الشاطبي من باب الحكاية، ولا يُعمل ولا يقرأ به من طريق الشاطبية.

٢- مضومة (ءُ) ﴿أَءُنزِلَ﴾

تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه	تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال	تحقيق الهمزة الثانية دون إدخال
أبو عمرو	رويس (موافقًا لأصله بوجه)	روح (مخالفًا لأصله)، وحفص

"

ش: ١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفي بَغْدَادَ يرْوَى مُسَهَّلَا
٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

"

د: ٢٣- لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

"

التوجيه:

توجيه التسهيل مع الإدخال:

١- لما في الفصل بهذه المدة من الخفة والراحة للنّاطق، لأنه يصعب النطق بهمزتين مجتمعتين وإن سُهِلَت الثانية، وذلك أن الهمزة المسهلة بين بين في حكم المحققة وفي وزنها، لذلك من خفف الثانية يستثقل من اجتماع الهمزتين ما كان يستثقله لو حقق؛ ففصل بينهما بالألف كراهة اجتماعهما.
٢- أو لأنّ الأولى ليست من بنية الكلمة (استفهامية) ففُصل بينهما إيذانًا بذلك، ولهذا ضُعِّف المد في كلمة (أئمة) لأن الهمزة من بنية الكلمة.

توجيه التسهيل دون إدخال:

وذلك أنَّ الهمز حرف جلد ثقيل بعيد المخرج، الناطق به كالمتهوِّع، وكالسعلة، فكره أن يجمع بين همزتين هذه حالهما، بالتسهيل تبقى الهمزة في مخرجها ووزنها ؛ إلا أنّه يخفف من نبرتها وحدتها، فتُسهّل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.

توجيه التحقيق دون إدخال:

على الأصل في سائر الحروف، وذلك أن الهمزة حرف من حروف الحلق، فكما يجوز اجتماع حرفين من حروف الحلق نحو: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾، وما أشبه ذلك كذلك يجوز اجتماع الهمزتين.

توجيه كلمة: (أَئِمَّة)

وحجة من سهل الهمزة الثانية:

أنه شبّهها بهمزة الاستفهام، الداخلة على همزة أخرى، في قولك: «أَأَئِذَا، أَأَئِفكًا»، ومن أدخل من باب التخفيف للفصل بين الهمزتين.

فالأَصْلُ في اللُّغَةِ: "أَأْمِمَةٌ"، على وزن "أفعلة" لِأَنَّهُ جَمْعُ "إمامٌ"، نحوَ "مِثالٌ"، و"أَمْثِلَةٌ"، ولَكِنَّ المِيمَيْنِ لَمّا اجْتَمَعَتا أُدْغِمَتِ الأُولى في الثّانِيَةِ، وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُها عَلى الهَمْزَةِ، فَصارَ "أَئِمَّةَ"، فَأَبْدَلَ النَّحْوِيُّونَ مِنَ الهَمْزَةِ الياءَ، "أَيِمَّةَ"، بِهَمْزَةٍ وياءٍ، والقُرّاءُ يَقْرَؤُونَ: "أَئِمَّةَ"، بِهَمْزَتَيْن .

فَأَمّا النَّحْوِيُّونَ فَلا يُجِيزُونَ اجْتِماعَ الهَمْزَتَيْنِ هَهُنا، لأن أصل الهمزة الثانية ساكنة والتخفيف يكون بالإبدال.

أما القراء يجيزونها اتِّباعا للرواية، ولِأَنَّ هَذا الحَرْفَ في "أَئِمَّةً"، قَدْ وقَعَ فِيهِ التَّضْعِيفُ، والإدْغامُ، فَلَمّا أُدْغِمَ وقَعَتْ عِلَّةٌ في الحَرْفِ، وطُرِحَتْ حَرَكَتُهُ عَلى الهَمْزَةِ، فَكانَ تَرْكُها دَلِيلًا عَلى أَنَّها هَمْزَةٌ.

كلمات مختلف في حكمها بين الاستفهام والإخبار:

١ ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]

زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تحقيق الثانية ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ﴾	بهمزة واحدة على الإخبار ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾
رويس (من المخالفة لأصله)	روح (من المخالفة لأصله)	أبو عمرو وحفص

ش: ١٨٦- وَهَمْـزَةَ أَذْهَبْـتُمْ فِـي الَاحْقَـافِ شُفِّعَتْ ... بِـأُخْرَى كَمَـا دَامَتْ وِصَـالًا مُوَصَّـلَا

د: ٢٤- ءَآمَنْتُمَ اخْبِــرْ طِبْ أَءِنَّـكَ لأَنْتَ أُدْ ... ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلَا

٢ ﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤]

زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية ﴿ءَأَن كَانَ﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تحقيق الثانية ﴿ءَأَن كَانَ﴾	بهمزة واحدة على الإخبار ﴿أَن كَانَ﴾
رويس (من المخالفة لأصله)	روح (من المخالفة لأصله)	أبو عمرو وحفص

ش:١٨٧- وَفِـي نُـونَ فِي أَنْ كَـانَ شَفَّعَ حَمْـزَةٌ وَشُعْبَـــةُ أَيْضًا وَالدِّمَـشْقِي مُسَهِّـــلَا

د: ٢٤- ءَآمَنْتُمَ اخْبِــرْ طِبْ أَءِنَّـكَ لأَنْتَ أُدْ ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلَا

٣ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأعراف: ٨١]

زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية مع الإدخال ﴿أَءِنَّكُمْ﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية ﴿أَءِنَّكُمْ﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تحقيق الثانية ﴿أَءِنَّكُمْ﴾	بهمزة واحدة على الإخبار ﴿إِنَّكُمْ﴾
أبو عمرو (انفرادة من العشر)	رويس (من المخالفة لأصله)	روح (من المخالفة لأصله)	حفص

ش: ٦٩١- مَعَ احْـقَافِهَا وَالْوَاوَ زِدْ بَـعْدَ مُفْسِدِيـ ـنَ كُـفْؤًا وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمُو عَلَا
٦٩٢- أَلَا وعَلَى الـحِـــرْمِيِّ إِنَّ لَـنَـــا هُـــنَا وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَـانَ حَرْمِيُّهُ كَلَا
١٨٣- وَتَسْـهِيلُ أُخْرَى هَمْــزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

د: ٢٣- لِثَانِيْهِمَا حَقِّــقْ يَمِيــنٌ وَسَهِّلَــنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْـرُ فِي الْبَابِ حُلِّـــلَا

٤ ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]

زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية مع الإدخال ﴿أَءِنَّ﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية ﴿أَءِنَّ﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تحقيق الثانية ﴿أَءِنَّ﴾	بهمزة واحدة على الإخبار ﴿إِنَّ﴾
أبو عمرو (انفرادة من العشر)	رويس (من المخالفة لأصله)	روح (من المخالفة لأصله)	حفص

ش: ٦٩١- مَعَ احْقَافِهَا وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيـ ـنَ كُفْؤًا وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمُ عَلَا
٦٩٢- أَلَا وعَلَى الحِرْمِيُّ إِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَانَ حَرْمِيُّهُ كَلَا
١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

د: ٢٣- لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

توجيه (إِنَّكُم لَتَأْتُونَ):

- ووجه الاستفهام: وذلك على صيغة الاستفهام فالبيان للإنكار، وحجته أن الهمزتين يجوز الجمع بينهما كباقي الحروف كما في ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾.
- ووجه الإخبار: وذلك على صيغة الخبر الذي بمعنى التوبيخ؛ اكتفاءً بالاستفهام المتقدم في قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾، وقيل: هيَ بمعنى الاستفهام الإنكاري، وإنما حُذفت الهمزة تخفيفًا.

توجيه (إِنَّ لَنَا):

- ووجه الاستفهام: وذلك أنَّه أجراه على معنى الاستخبار، أي: (أَنَّهُم اسْتَخْبَرُوا فِرْعَوْنَ هَلْ يَجْعَلُ لَهُم أَجْرًا إِنْ غَلَبُوا أَوْ لَا؟ لَمْ يَقْطَعُوا عَلَى فِرْعَوْن بِذَلِكَ إِنَّمَا اسْتَخْبَرُوه)، فَقَالَ: (نَعَمْ لَكُمُ الْأَجْرُ وَالْقُرْبُ إِنْ غَلَبْتُم).
- ووجه الإخبار: أنهم أرادوا به الإلزام، وذلك: (أَنهُم أَلْزَمُوا فَرْعَوْنَ أَنْ يَحْمِلَ لَهُم أَجْرًا إِنْ غَلَبُوا)، أو أنه خبر يُراد به الاستفهام

٥ ﴿ءَامَنتُم﴾ [الأعراف:١٢٣]، [طه: ٧١]، [الشعراء: ٤٩].

زيادة همزة على الاستفهام مع تسهيل الثانية ﴿ءَاْمَنتُم﴾	إسقاط الأولى على الإخبار ﴿ءَامَنتُم﴾	زيادة همزة على الاستفهام مع تحقيق الثانية ﴿ءَأَمَنتُم﴾
أبو عمرو	رويس (من المخالفة لأصله)، وحفص	روح (من المخالفة لأصله)

ش: ١٨٩- وَطه وفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلَا
١٩٠- وَحَقِّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطَهَ تُقَبِّلَا
١٩١- وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلَا
١٩٦- وَلَا مَدّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا

د: ٢٤- ءَآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَءِنَّكَ لأَنْتَ أُدْ ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ إِذْ حَلَا

أصل (ءَءَامَنتُم):

أصل هذه الكلمة ثلاث همزات (أَأَأَمَنْتُم) على وزن (أَأَفْعَل)، الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة أُبدلت ألفًا، وهي فاء الكلمة، **اتفق القراء على إبدال الثالثة مدًّا، واختلفوا في الأولى والثانية.**

حكم كلمة ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾.

﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ﴾ [الزخرف :٥٨]

بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من دون إدخال والثالثة مبدلة ﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾

أبو عمرو ورويس (موافقًا لأصله)

بتحقيق الأولى والثانية والثالثة مبدلة ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾

روح (مخالفًا لأصله)، وحفص

ش: ١٠٢٦ - ءَآلِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيا ... وَقُلْ أَلِفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا

١٩٦- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا

د: ٢٣- لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ ... بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

ويمتنع الإدخال في ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ و﴿ءَأَمَنتُم﴾؛ وعلة ذلك: ألا يصير اللفظ في تقرير أربع ألفات، الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب.

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣ -١٤٤]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس، النمل:٥٩]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١ -٩١]. لجميع القراء

١- إبدال همزة الوصل مع الإشباع وهو المقدم	٢- تسهيل همزة الوصل بين بين
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾	﴿ءَاْلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَاْللَّهُ﴾ ﴿ءَاْلْـَٰٔنَ﴾

﴿ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١]. لأبي عمرو وشاركه أبو جعفر

١- إبدال همزة الوصل مع الإشباع وهو المقدم	٢- تسهيل همزة الوصل بين بين
﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ لأبي عمرو	﴿ءَاْلسِّحْرُ﴾ لأبي عمرو

قرأ يعقوب كلمة ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ بالإخبار كحفص مخالفًا لأصله.

“
ش: ١٩٢- وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا
١٩٣- فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلَا
١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنا وَلَا بِحَيْثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا
٧٥١- مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرُ حُكْمٌ تَبَوَّءَا بِيَا وَقْفُ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا
”

“
د: ١٣٠ - كَأَكْبَرْ وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى اسْأَلَا ١٣١ - ءَأَلسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلَى وَافْتَحِ اتْلُ فَا
”

ويمتنع الإدخال: بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل في الكلمات المذكورة.

توجيه وجهي التسهيل والإبدال:

الأصــل:
حذف همزة الوصل درجًا للاستغناء عنها، وإنما سُهِّلت وأُبدلت في هذا الباب خوف الإلباس لو حُذفت؛ وذلك لأن همزة الوصل الداخلة على لام التعريف مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة، فلو سقطت همزة الوصل لالتبس الاستفهام بالخبر.
ولو قلت بهمزتين كان استفهاماً، فإذا تقرر ذلك فلا سبيل لحذفها للإخلال بالمعنى، ولا إلى بقائها همزةً للإخلال باللفظ لوجود الثقل، فسُلكت طريقةُ جمعٍ بين المصلحتين؛ المحافظة على بقاء المعنى، وتخفيف اللفظ، وهو أن تُبدل ألفاً، أو تُسهَّل بين بين.

باب الاستفهام المكرر

تعريفه:

هو ما تكرّر فيه الاستفهام،

- سواءً كان في آية واحدة نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا﴾ [الرعد: ٥]
- أو آيتين متواليتين نحو ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٨] ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]

مواضعه:

وجاء الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعًا في تسعة سور هي:

- موضع الرعد [٥]،
- موضعا الإسراء [٤٩-٩٨]،
- موضع المؤمنون [٨٢] ،
- موضع النمل [٦٧]،
- موضع العنكبوت [٢٨-٢٩]،
- موضع السجدة [١٠]،
- موضع الواقعة [٤٧]،
- موضعا الصافات [١٦-٥٣]،
- موضع النازعات [١٠-١١].

﴿... أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد :٥]	﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة :١٠]
﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء :٤٩]	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات :١٦]
﴿... وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء :٩٨]	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات :٥٣]
﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون :٨٢]	﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة :٤٧]
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل :٦٧]	﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات :١٠-١١]
﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٨ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ...﴾ [العنكبوت :٢٨-٢٩]	

حكم الاستفهام المكرر:

القاعدة العامة

استفهم في الموضعين	استفهم في الأول وأخبر في الثاني
أبو عمرو وحفص	يعقوب (من المخالفة لأصله)

باستثناء:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَإِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل :٦٧]

استفهم في الموضعين

أبو عمرو
ويعقوب (موافقًا لأصله وعلى خلاف قاعدته)
وحفص

﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ ...﴾ [العنكبوت :٢٨-٢٩]

استفهم في الموضعين	أخبر في الأول واستفهم في الثاني
أبو عمرو	يعقوب (مخالفًا لأصله وقاعدته) وحفص

ش: ٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ استفهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الكُلُّ أَوَّلا
٧٩٠- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا
٧٩١- وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِرًا وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَىٰ رَاشِدًا وَلا
٧٩٢- سِوَى العَنكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًى ... وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا
٧٩٣- وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى ... أُصُولِهِمُ وَامْدُد لِوَا حَافِظٍ بَلَا

د: ٢٦- وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا ... وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

توجيه الإتيان بالاستفهام مرتين، أو المخالفة بينهما في الموضعين:

توجيه الإتيان بالاستفهام مرتين: للمبالغة في الإنكار، فإنَّه لمَّا أتى به في الجملة الأولى كرره توكيدًا.
توجيه المخالفة بينهما في الموضعين: اتّباع الأثر، كما أنّ في الإتيان بالاستفهام مرّةً واحدةً حصول المراد؛ لأَنَّ كلًّا من الجملتين مرتبطةٌ بالأخرى، فإذا حصل الإنكار في إحداهما حصل في الأخرى؛ لارتباطهما.

باب الهمزتين من كلمتين

تعريف الهمزتين من كلمتين:

هما همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا، الواقعتان في كلمتين؛ بأن تكون الأولى في نهاية الكلمة الأولى والثانية في أول الكلمة الثانية.

تعريف الإبدال:

وهو على نوعين:

- إبدالها حرفَ مدٍّ: هو إبدال الهمز حرف مدٍّ خالص من جنس حركة ما قبله لا يبقى معه شائبة من لفظ الهمزة؛ بل يلفظ به حرف علة خالصًا.
- إبدالها حرفًا محضًا: وتعني إبدالًا خالصًا لا يشوبه شيء من الحرف الأصلي فتبدل الهمزة واوًا أو ياءً خالصتين متحركتين لا أثر فيهما، وتحرك حروف الإبدال بحسب حركة الهمزة.

تعريف التسهيل:

هو النطق بالهمزة مسهلة بين الهمزة وبين الحرف الذي تشكلت منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة؛ فهي متولدة من الألف، وإذا كانت مضمومة فهي متولدة من الواو، وإذا كانت مكسورة فهي متولدة من الياء.

ش: ٢١٣- وَالإِبْدَالُ مَحْـــضٌ وَالْمُسَهَّـــلُ بَيْـنَ مَا هُوَ الْهَمْـزُ وَالحَـرْفِ الَّذِي مِنـهُ أُشْكِـلَا

شروط تخفيف الهمزتين من كلمتين :

١- أن تكونا همزتا قطع

خرج بذلك نحو: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ ﴿ٱلْمَاءَ ٱهْتَزَّتْ﴾ لكون الثانية همزة وصل.

٢- متلاصقتان

خرج بذلك نحو: ﴿أَسَآءُواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ لوجود حاجز بين همزتا القطع.

٣- وصلًا

خرج بذلك ما إذا وُقِف على الأولى وابتُدئ بالثانية فيكون فيها التحقيق اتفاقًا [وكُلُّ بِهَمز الكُلِّ يَبدَا مُفَصِّلا].

حكمها	حققها حفص وروح، وخففها أبو عمرو ورويس على اختلاف بينهما كما سيأتي:

أحوال تخفيف الهمزتين من كلمتين

الهمزتين المتفقتين في الحركة

(ءَءَ) (ءِءِ) (ءُءُ)

اختلف أبو عمرو ورويس في كيفيات التخفيف فيها بين:
(إسقاط، وتسهيل)

كما اختلفا في وقوع التخفيف على الهمزة الأولى أو الثانية.

الهمزتين المختلفتين في الحركة

(ءَءُ) (ءَءِ) (ءِءَ) (ءُءَ) (ءُءِ)

اتفق أبو عمرو ورويس في كيفيات التخفيف بحسب كل نوع.

كما اتفقا في تخفيف الهمزة الثانية.

أولًا: المتفقتان في الحركة

١- مذهب الإمام أبي عمرو: (ءَءَ ءِءِ ءُءُ)

(ءَءَ ءِءِ ءُءُ)
- ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾
- ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾
- ﴿أَوۡلِيَاءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾

قرأ بإسقاط الهمزة الأولى.
وله في حرف المد قبلها:

- قصر المد (وهو المقدّم)
- وتوسط المد

ش: ٢٠٢- وَأَسْقَطَ الْأولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا
٢٠٣- كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا
٢٠٤- وَقَالُونُ والْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفِي غَيرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا
٢٠٨- وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا [1]

وقوله: "وَأَسْقَطَ الْأولَى"

نصّ الناظم أن الهمزة المحذوفة (في الإسقاط) هي الهمزة الأولى وهو قول جمهور أهل الأداء وقال بعضهم المحذوفة هي الثانية. وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد؛
- فإن كانت المحذوفة هي الثانية صار المد قبلها من قبيل المد المتصل ويُمد بمقدار (٤ حركات) عند أبي عمرو براوييه.
- وإن كانت المحذوفة هي الأولى صار المد قبلها من قبيل المد المنفصل ويُمد بمقدار (٢، ٤) لدوري أبي عمرو و (٢) عند السوسي.

١. واستدرك بعضهم على الناظم: إِذا أَثَرُ الهَمْزِ المُغَيَّرِ قَدْ بَقِي ... ومَعْ حَذْفِهِ فالقَصْرُ كَانَ مُفَضَّلَا، وبه يتبيّن تقدّم وجه القصر على التوسط حال إسقاط الهمزة. وقال ابن الجزري في طيبة النشر: ١٧٤- والمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ الأَثَرُ أَوْ فَاقْصِرْ أَحَبّ

تحريرات اجتماع المد المنفصل والهمزتين من كلمتين لأبي عمرو

تقام المنفصل على الهمزتين

القارئ	ٱلسَّمَآءِ إِلَى	مِقْدَارُهُۥٓ أَلِفَ
أبو عمرو	إسقاط الأولى مع القصر	قصر
دوري أبي عمرو	إسقاط الأولى مع القصر (ممتنع)	توسط
أبو عمرو	إسقاط الأولى مع التوسط	قصر
دوري أبي عمرو	إسقاط الأولى مع التوسط	توسط

تقام المنفصل على الهمزتين

القارئ	هَـٰٓؤُ	لَاءِ إِن
أبو عمرو	قصر	إسقاط الأولى مع القصر
		إسقاط الأولى مع التوسط
دوري أبي عمرو	توسط	إسقاط الأولى مع القصر (ممتنع)
		إسقاط الأولى مع التوسط

التوجيهات:

توجيه إسقاط الهمزة الأولى من المتفقتين

لما كان مذهب البصري إدغام المثلين، ولا يمكن هنا لثقل الهمز غير المدغم، فكيف به مشددًا مدغمًا؟ فعُدِل إلى الإسقاط، مبالغة في التخفيف، واكتفى بالثانية لأنها دليلٌ على الأولى بحركتها المماثلة.

توجيه ترجيح جمهور القرَّاء أن الساقطة هي الأولى

لأنها طرف "جاءَ أَحد" والأطراف مواضع تغيير.

توجيه جواز القصر والمد قبل الهمز المغير

- وجه القصر: لعدم وجود الهمز لفظًا بسبب التغيير.
- وجه المد:

١- للنظر إلى الأصل (مد متصل) ولا يمكن قصره.

٢- التغيير عارض والعارض ليس معتدًّا به ونبَّه على ذلك الناظم بقوله: [وَالمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا] لأن الاعتبار بالأصل لا بالعارض.

وتوجيه تقديم القصر على المد عند أبي عمرو:

- ذهاب أثر الهمز كليَّة بالحذف.

٢- مذهب الإمام رويس: (ءَءَ ءِءِ ءُءُ)

لرويس في الهمزة الثانية التي بها حصل الثقل:

- التسهيل: بين بين.
  فحينئذٍ لا يكون له في الأولى إلا التحقيق .

نحو:

- ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾

د: ٢٧- وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقِّقْهُمَا كَالِاخْتِلافِ يَعِي وِلَا

التوجيه:

توجيه تسهيل الهمزة الثانية

التسهيل هو القياس في التخفيف والأصل ووقع في الثانية لأن الثقل إنما حصل بها.

الخلاصة في الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة

إسقاط الأولى مع القصر والمد	تسهيل الهمزة الثانية	تحقيق الهمزتين
أبو عمرو	رويس (من المخالفة لأصله)	روح (من المخالفة لأصله)، وحفص

ثانيًا: المختلفتان في الحركة

مذهب أبي عمرو ورويس في الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة

(ءَءِ)	(ءَءُ)	(ءِءَ)	(ءُءَ)	(ءُءِ)[1]
نحو: ﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا﴾	موضع واحد: ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾	نحو: ﴿ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾	نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَا﴾	نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾
تسهيل الهمزة الثانية بين بين		إبدال الهمزة الثانية حرفًا محضًا:		١- إبدال الثانية واوًا مكسورة ٢- تسهيل الثانية
		ياءً مفتوحة	واوًا مفتوحة	

ش: ٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا ... تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةَ أُنْزِلَا
٢١٠- نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا
٢١١- وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا
٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوَهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا

ومعنى قوله: "وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا"

أنّ تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها؛ لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

التوجيه:

توجيه تخفيف الثانية مرة بالتسهيل وأخرى بالإبدال:

التسهيل هو القياس في اللغة والأصل وعدل عنه في المفتوحة بعد ضم وكسر لئلا تنقلب الهمزة إلى ألف فخففت واوًا أو ياءًا مفتوحتين مجانسة لحركة ما قبلها.

توجيه تحقيق الهمزتين من كلمتين لروح وحفص

١- التحقيق هو الأصل.
٢- ولأن الأولى في حكم المنفصلة من الثانية لجواز مفارقتها إياها بالوقف على الكلمة الأولى .

١. وأمَّا النوع السادس احتمالًا وهو الكسر في الأولى والضم في الثانية (ءِءُ): فلم يرد في القرآن.

تعريف الهمز المفرد

هو الهمز الذي يأتي في كلمة واحدة ولم يقترن به همز مثله.

أقسامه:

وهو على قسمين:

- ساكن
- متحرك

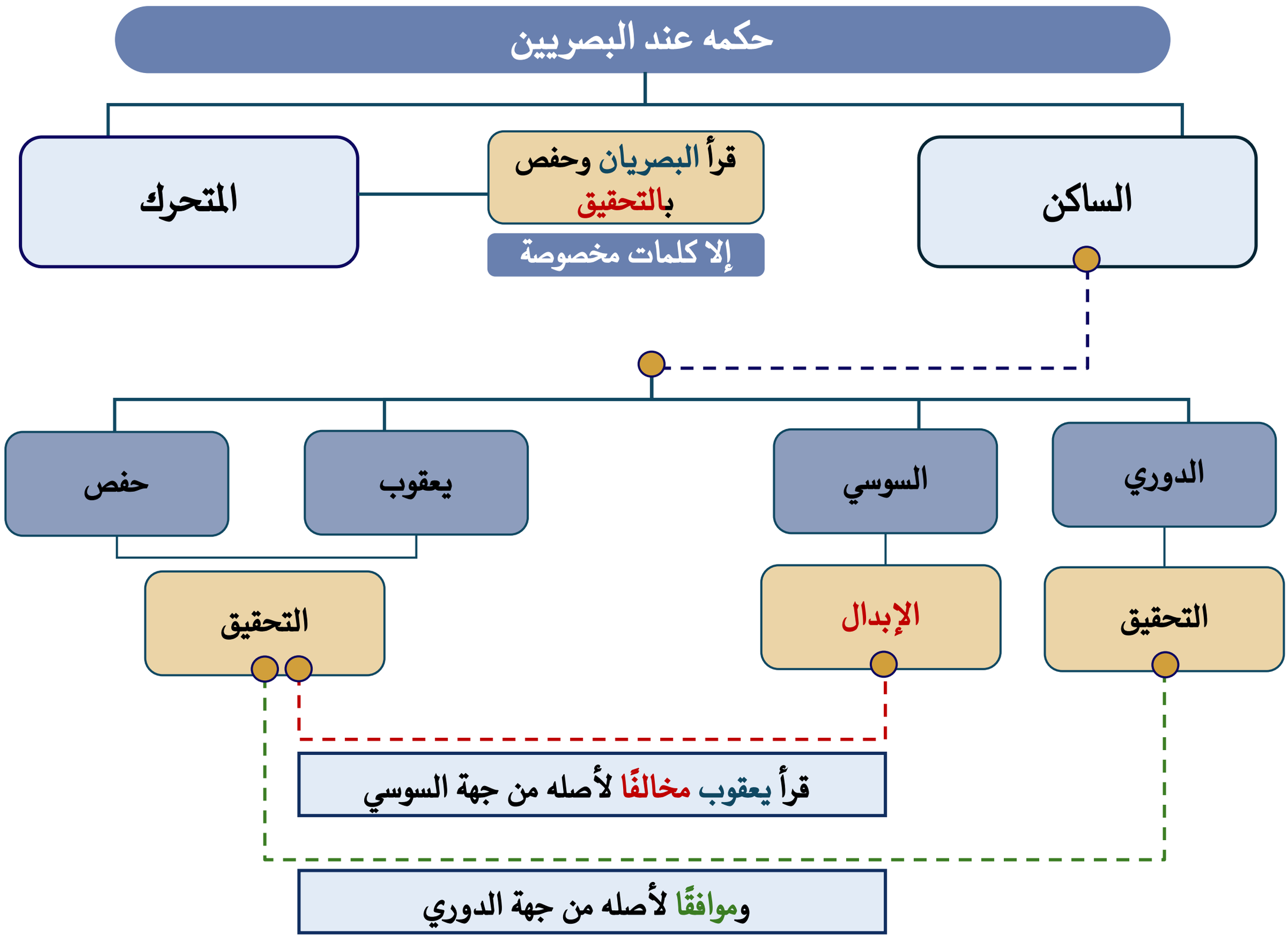

ش: ٢١٦- وَيُبْـدَلُ لِلسُّوسِـيِّ كُـلُّ مُسَـكَّـنٍ مِنَ الْهَمْـزِ مَـدًّا غَيْـرَ مَجْـزُومٍ اُهْمِلَا

د: ٢٨- وَسَاكِـنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْـدِلَـنْ إِذًا غَيْـرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُـمُ فَـلَا

مذهب الإمام السوسي في الهمز المفرد الساكن

يبدل الإمام السوسي كل همزٍ ساكن وقع:

- فاءً للكلمة: يُومِنُ
- عينًا للكلمة: ٱلرَّاسُ
- لامًا للكلمة: ذَرَانَا

انفرادة له من السبع في إبدال عين الكلمة ولامها

ش: ٢١٦- وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ أُهْمِلَا

وجه إبدال السوسي للهمز الساكن دون المتحرك:

وذلك أن الساكنة تجري في التخفيف على سَنَن واحد وقياس واحد وهو البدل، فسهل ذلك فيها، واستمر القياس في حكمها، فخصها بذلك لجريها على حكم واحد، وهو البدل.

والمتحركة ليست كذلك في التخفيف (إبدال - تسهيل - نقل - حذف - إبدال ثم إدغام) لا تستقر على أصل واحد، وتخفيفها أثقل وأصعب على القارئ من تحقيقها؛ حققها ولم يخففها.

ولما رأى الساكنة تجري على سَنَن واحد، وقياس غير منخرم، وتخفيفها أسهل على القارئ من تحقيقها آثر تخفيفها مع روايته ذلك عن أئمته.

ويستثنى للسوسي من الهمز الساكن ما يلي:

١-ما كان سكونه علامة للجزم: وهي ستة ألفاظ في تسعة عشر موضعًا:

﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران:١٢٠، التوبة:٥٠، ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة:١٠١]	﴿وَيُهَيِّئْ﴾ [الكهف:١٦]
﴿نَّشَأْ﴾ [الشعراء:٤، سبأ:٩، يس:٤٣]	﴿نَنْسَئْهَا﴾ [البقرة:١٠٦]
﴿يَشَأْ﴾ [في عشرة مواضع]	﴿يُنَبَّأْ﴾ [النجم:٣٦]
﴿يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩، الشورى: ٢٤] (يظهر السكون في هذين الموضعين وقفًا لا وصلا بسبب التقاء الساكنين وهي محققة في الحالتين)	

الحكم

يحقق الهمز فيها كلها لكون سكونها للجزم.

ش: ٢١٦- وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ أُهْمِلَا
٢١٧- تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

٢- ما كان سكونه علامة للبناء:

في أحد عشر موضعًا

﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠]	﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]
﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الحجر: ٥١، القمر: ٢٨]	﴿ٱقْرَأْ﴾ [الإسراء:١٤، العلق:١-٣]
﴿نَبِّئْنَا﴾ [يوسف: ٣٦]	﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: ٤٩]
﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]	

الحكم:
يحقق الهمز فيها كلها لكون سكونها للبناء.

٣- ما يكون همزه أخف من إبداله:

لفظ واحد في موضعين

﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ [الاحزاب: ١٥]
﴿تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]

يقرؤهما بتحقيق الهمز، لأنه لو أبدله واوًا لاجتمع واوان: الأولى ساكنة والثانية متحركة مع الإظهار وهو أثقل من الهمزة لأنه يحتاج سكتة لطيفة بينهما والقاعدة عند التقاء مثلين أولهما ساكن والثاني متحرك إدغام الأول في الثاني .

“
ش: ٢١٦- وَيُبْـدَلُ لِلسُّوسِـيِّ كُـلُّ مُسَـكَّنٍ مِنَ الْهَمْـزِ مَـدًّا غَيْـرَ مَجْـزُومٍ أُهْمِلَا
٢١٨- وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْـهُمْ وَنَبِّئْ بِـأَرْبَـعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًـا فَـحَـصِّـلَا
٢١٩- وتُـؤْوِي وَتُـؤْوِيـهِ أَخَفُّ بِهَمْـزِهِ وَرِئْيًـا بِتَـرْكِ الْهَمْـزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا
”

توجيه استثناء الجزم والبناء عند السوسي:

١- أن السكون عارض، ولما اعتبر الأصل فكأن الحركة موجودة ولو كانت موجودة لحققها.
٢- أن الهمزة قد طرأ عليها تغيير، وهو تسكينها للجزم أو البناء، فلو أُبدلت لطرأ عليها تغيير آخر، فتتوالى العلل، لذلك اجتنب!

ويستثنى للسوسي من الهمز الساكن ما يلي:

٤- ما إبداله يلبسه بغيره:

موضع واحد فقط:
﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤]

يقرؤها بتحقيق الهمز، لأنه لو أبدله ياءً لوجب إدغامها في الثانية فتصير (ريًّا)، وحينئذ يشتبه بلفظ (الري) الدال على الامتلاء بالماء، وهو خلاف الرؤية المرادة هنا من (الرواء) بمعنى المنظر الحسن!

٥- ما يخرجه الإبدال من لغة الى أخرى:

لفظ واحد في موضعين:
﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد:٢٠]، ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]

يقرؤها بتحقيق الهمز لأن أصل الكلمة عند شيخه الإمام أبي عمرو من آصدت (أَأْصدت) مهموز الفاء ، ولو أبدل همزها (موصدة) لظن أن أصلها من (أوصدت) معتل الفاء الذي هو لغة أخرى. فاختير الهمز ليكون نصاً في الدلالة على لغة آصدت التي هي لغة الإمام أبي عمرو البصري.

“
ش: ٢١٦- وَيُبْـدَلُ لِلسُّوسِـيِّ كُـلُّ مُسَـكَّنٍ مِنَ الْهَمْـزِ مَـدًّا غَيْـرَ مَجْـزُومٍ أُهْمِلَا
٢١٩- وتُـؤْوِي وَتُـؤْوِيـهِ أَخَفُّ بِهَمْـزِهِ وَرِئْيًـا بِتَـرْكِ الْهَمْـزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا
٢٢٠- وَمُؤْصَـدَةٌ أَوْصَـدْتُّ يُشْبِـهُ كُلُّـهُ تَـخَيَّـرَهُ أَهْـلُ الأَدَاءِ مُـعَلَّـلَا
”

ومعنى قول الناظم:
"وَمُؤْصَـدَةٌ أَوْصَـدْتُّ يُشْبِـهُ"

يعني أن (مُوصدة) بالإبدال يشبه لغة (أوصدت)، فاختير الهمز؛ ليكون نصاً في الدلالة على لغة آصدت التي هي لغة أبي عمرو البصري.

ومعنى قوله:
" كُلُّـهُ تَـخَيَّـرَهُ أَهْـلُ الأَدَاءِ مُـعَلَّـلَا"

أي: معللا بما ذكرته من العلل.
- يُروى أن أبا عمرو البصري نص على بعض هذه العلل ومثَّل عليها غيرها،
- وقيل بل نص على جميعه.
- وقيل الذاكر لذلك هو ابن مجاهد.

والخلاصة: أن كل ما ذكر من المستثنيات إلى قوله: (يُشبِه) فيه روايتان، فاختار أهل الأداء فيها ما ذكر، لا أنهم اختاروا ذلك من عند أنفسهم من غير أن يرووه عن أحد.

ويستثنى للسوسي من الهمز الساكن ما يلي:

٦- ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]

يقرؤها بسكون الهمز مع تحقيقه.

ش: ٢٢١- وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

ومعنى قول الناظم: "وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا"

أخبر أن أبا الحسن طاهر بن غليون روى إبدال الهمزة ياء عن السوسي ولكن المحققين لم يعولوا على هذه الرواية فتقرأ الكلمة بالتحقيق.

توجيه ﴿بَارِئُكُمْ﴾:

١- لأن إسكان هذه الهمزة عارض-تخفيفا- (بسبب توالي الحركات) فلا يعتد بها وإذا كان الساكن اللازم حال الجزم والبناء لم يعتد به فهذا أولى .
٢- لو أُعتد بسكونها وأُجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفا لأصل أبي عمرو وذلك أنه يشتبه بأن يكون من (البرى) وهو التراب، وهو خلاف (الخلق) المراد هنا، فلو أبدلها لالتبس معناها بمعنى آخر، لذلك امتنع.

حكم الهمز في ﴿يَئْلِتْكُم﴾:

- الدوري ويعقوب ← تحقيق الهمز: ﴿يَـْٔلِتْكُم﴾
- السوسي ← إبدال الهمز: ﴿يَـٰلِتْكُم﴾
- حفص ← بدون همز: ﴿يَلِتْكُم﴾

ش: ٢٢٣- وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالإِبْدَالُ يُجْتَلَى

وافق بعقوب أصله بتمامه بزيادة الهمز، ووافق من جهة الدوري بتحقيقه.

فائدة

(ويألتكم - يلتكم) بالهمز ودونه لغتان شهيرتان في النقص:
- فالمهموز من (أَلِتَ - يَأْلَتْ)
- وغير المهموز يحتمل أن يكون من: (لَاتَ - يَلِتُ) أو أن يكون من: (وَلَتَ - يَلِتُ).

كلمات مخصوصة يقرأ البصريان في همزها بالنقل:

﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]

البصريان

- بالنقل
- مع إدغام التنوين في اللام

﴿عَادَا ٱلُّولَىٰ﴾

حفص

- بتحقيق الهمزة
- وتحريك نون التنوين بالكسر

﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾

ش: ٢٣٠- وَقُـلْ عَـادًا الأُوْلَى بِإِسْـكَانِ لامِهِ ... وَتَنْـوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّـلَا
٢٣١- وَأَدْغَـمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْـلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَـدْؤُهُمُ وَالْبَـدْءُ بِالأَصْـلِ فُضِّـلَا
٢٣٢- لِقَـالُونَ وَالْبَصْـرِي وَتُهْمَـزُ وَاوُهُ ... لِقَـالُونَ حَالَ النَّقْـلِ بَدْءًا وَمَـوْصِلَا
٢٣٣- وَتَبْـدَا بِهَمْـزِ الْوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْـتَ مُعْتَـدًّا بِعَارِضِـهِ فَـلَا

ولهما في الابتداء

١- الابتداء على الأصل: (الأولى)	٢٣٢- وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلَا ٢٣٢- لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي
٢- الابتداء بهمزة وصل مع النقل: (الُاولى)	٢٣٣- وَتَبْـدَا بِهَمْـزِ الْوَصْلِ في النَّقْلِ كُلِّه
٣- الابتداء بلام مضمومة: (لُولى)	٢٣٣- وَإِنْ كُنْـتَ مُعْتَـدًّا بِعَارِضِـهِ فَـلَا

توجيه الوصل في ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾

- الوجه في إدغام نون التنوين في اللام: هو تحرك اللام بالنقل.
- الوجه في كسر نون التنوين: أنه أتى بها على الأصل، فإن الأصل في التنوين إذا لقي ساكناً أن يكسر على أصل التقاء الساكنين، هذه هي اللغة الأشهر

توجيه الابتداء بـ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾

- توجيه النقل حالة الابتداء الاعتداد بالعارض، فأتيا بحالة الابتداء كحالة الوصل كأنه صار أمرًا لازمًا، فحملت حالة الابتداء على حالة الوصل.
- توجيه الابتداء بالأصل زوال سبب النقل ، وذلك أنهما إنما نقلا في الوصل ليتوصلا إلى التخفيف بالإدغام، فلما وقفا على عادا وابتدأ بالأولى زال الإدغام فزال النقل الذي أرتكب لأجله.

كلمات مخصوصة يقرأ البصريان في همزها بالنقل:

﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]

رويس

بالنقل (مخالفًا لأصله)

﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾

أبو عمرو، وروح، وحفص

بالتحقيق، وروح (موافقًا

﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾

“
د: د: ٣٦- وَلاَ نَقْـلَ إِلَّا الآنَ مَــعْ يُــوْنُــسٍ بَدَا
٣٧- مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيْبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَـا
”

التوجيه

- جمعًا بين اللغات
- الرواية واتّباع الأثر

كلمات ملحقة بباب الهمز المفرد ذكرت في الفرش

ثالثًا: حكم كلمة (ٱلَّـٰٓـِٔى)

﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]	﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]	﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤]
ٱلَّـٰٓبِ - ٱلَّـٰٓبِ - ٱلَّـٰٓىْ • بحذف الياء ١- وتسهيل الهمزة مع المد والقصر وصلًا وله الوجهان وقفًا مع التسهيل بروم ٢- أو الإبدال ياء ساكنة مع الإشباع وصلًا ووقفًا ..... أبو عمرو	ٱلَّـٰٓـِئْ • بحذف الياء • وتحقيق الهمزة وصلًا ووقفًا ..... يعقوب	ٱلَّـٰٓـِٔى • بإثبات الياء • وتحقيق الهمزة وصلًا ووقفًا ..... حفص

ش: ٩٦٥- وَبِالْهَمْـزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَـاءِ بَعْـدَهُ ذَكَا وَبِيَاءٍ سَـاكِـنٍ حَـجَّ هُمَّـلَا
٩٦٦- وَكَالْيَـاءِ مَكْسُـورًا لِـوَرْشٍ وَعَنْـهُمَا وَقِـفْ مُسْكِنًـا وَالْهَمْـزُ زَاكِيهِ بُـجِّلَا
٢٠٨- وَإِنْ حَـرْفُ مَدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَيَّـرٍ يَجُـزْ قَصْرُهُ وَالْمَـدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

د: ٣٣- ... وَسَهِّلَا ٣٤- أَرَيْـتَ وَإِسْـرَائِيْلَ كَائِـنْ وَمُدَّ أُدْ مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُـمْ وَحَقِّقْـهُمَا حَـلَا

وافق يعقوب أصله بحذف الياء وخالفه في تحقيق الهمزة.

توجيه (ٱلَّـِٔى)

اسم موصول لجماعة النساء، فهو اسم جمع (الّتي)، لأنه على غير قياس صِيغ الجمع، وفيه لغاتٌ متعددة.
قال الأزهري: هي لغات محفوظة عن العرب وأجودها وأتمها (اللائي) بياء بعد الهمزة جمع النساء (الّتي).

- من حذف الياء اكتفى بالكسرة تخفيفا
- ومن همز فلأن مدتها همزة
- ومن خفف الهمزة فلإيثاره التخفيف.

وكلٌّ جائز.

تحرير "وَٱلَّـِٔى يَىِٕسْنَ" مع "وَٱلَّـِٔى لَمْ يَحِضْنَ" لأبي عمرو

وَٱلَّـِٔى يَىِٕسْنَ		وَٱلَّـِٔى لَمْ يَحِضْنَ	
التسهيل مع المد	وَٱلَّـٓ	التسهيل مع المد	وَٱلَّـٓ
التسهيل مع القصر	وَٱلَّـٔ	التسهيل مع القصر	وَٱلَّـٔ
إبدال ياء ساكنة مع المد المشبع (مع الإظهار)	وَٱلَّـٓىْ يَىِٕسْنَ	إبدال ياء ساكنة مع المد المشبع	وَٱلَّـٓىْ
إبدال ياء ساكنة مع المد المشبع (مع الإدغام)	وَٱلَّـٓى يَّىِٕسْنَ		

تحرير (والـْـئـي يئسن) (١)

١٣١ - وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ في اللّاءِ عَارِضٌ سُـكُونًا أَوَ اصْلًا فَـهُوَ يُظْـهِرُ مُسْـهِلَا

ظاهر كلام الإمام الشاطبي منع وجه إدغام ياء «والـْـئـي» في ياء «يئسن»، والقراءة بالإظهار فقط.

يقول الإمام الصفاقسي في غيث النفع بعد أن بسط الحديث عن المسألة بزيادة وجه الإدغام وختمه بنقل كلام الإمام ابن الجزري: «قلت: وكل من وجهي الإظهار والإدغام ظاهر مأخوذ به، وبهما قرأت على أصحاب أبي حيان، عن قراءتهم بذلك عليه». ثم يُعلق -الصفاقسي- على المسأله بقوله: (والحاصل أن كلًّا من الوجهين صحيح موجَّه مقروء به، إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ بالإظهار فقط، مع اعتقاد صحة الإدغام، ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما)، والله أعلم.

رابعًا: حكم كلمة (هَـٰأَنتُمْ)

في نحو ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ﴾ في جميع مواضعها في القرآن

هَـٰٓأَنتُمْ - هَـٰٓأنتُمْ
- بإثبات الألف
- وتسهيل الهمزة مع المد والقصر

.....

أبو عمرو

هَـٰٓأَنتُمْ
- بإثبات الألف
- وتحقيق الهمزة

.....

يعقوب وحفص

ش: ٥٥٩- وَلَا أَلِفٌ فِي هَا هَـٰأَنْتُـمْ زَكَا جَـنَّا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا
٥٦٠- وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدَى ... وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا
٥٦١- وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ ... وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَّلَا
٥٦٢- وَيَقْصُرُ فِي التنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا ... وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلا
٢٠٨- وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

د: ٣٣- ... وَسَهِّلَا ٣٤- أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيْلَ كَائِنْ وَمُدَّ أُدْ ... مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا

وافق يعقوب أصله بإثبات الألف وخالفه بتحقيق الهمزة كحفص.

أصل الهاء في (هَـٰأَنتُمْ): القول الأول

- إما أن تكون الهاء في (ها أنتم) للتنبيه، والمد من قبيل المنفصل.
- أو أن أصل الكلمة (أأنتم) وأدخل بينهما ألف لأهل الإدخال بين الهمزتين (أاأنتم) ثم أبدلت الهمزة الأولى هاء.

ويحتمل الوجهين في قراءة الإمام أبي عمرو، وأمَّا في قراءة حفص ويعقوب فلا يحتمل إلَّا أن الهاء في (ها أنتم) للتنبيه، والذي دلنا على أنها للتنبيه أنهما أثبتا الألف رغم أن مذهبهما في الهمزتين من كلمة عدم الإدخال ولأن رويس ترك التسهيل فيها.

أصل الهاء في (هَـٰأَنتُمْ): القول الثاني

٥٦١ - وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ ... وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَّلَا

لجميع القراء قالوا: إما أن الهاء (ها) للتنبيه، أو أن أصل الكلمة (أأنتم) وأبدلت الهمزة الأولى هاء، ورد ابن الجزري هذا القول معتمدًا القول الأول المفصل.

معنى قول الناظم (وَيَقْصُرُ فِي التنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا):

عند من قالوا أن (ها) التنبيه هي الأصل: يكون المد لهم من قبيل المد المنفصل:

- فيقصره من مذهبه القصر: قالون وأبو عمرو والبزي وأبو جعفر ويعقوب.
- ويوسطه من مذهبه التوسط: قالون والدوري بوجه آخر وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف العاشر.
- ويشبعه من مذهبه الإشباع: حمزة.

تحرير اجتماع "هَـٰأَنتُم" مع "هَـٰؤُلَآءِ" لأبي عمرو

القارئ	هَـٰٓأَنتُمۡ	هَـٰٓؤُلَآءِ	
أبو عمرو	قصر المد مع تسهيل الهمزة	قصر	
الدوري	قصر المد مع تسهيل الهمزة	توسط	
	توسط المد مع تسهيل الهمزة	قصر	ممتنع
	توسط المد مع تسهيل الهمزة	توسط	

يقول الإمام ابن الجزري في النشر:[1]

إذا قُرئ «هـٰانتم هـٰؤلاء» لأبي عمرو وقالون، وقُدِّرَ أن (ها) في «هـٰانتم» للتنبيه، فمن مد المنفصل عنهما جاز له في «هـٰانتم» وجهان؛ لتغير الهمز، ومن قصره فلا يجوز له إلا القصر فيهما، ولا يجوز مد (ها) من «هـٰانتم» وقصر (ها) من «هـٰؤلاء» إذ لا وجه له، والله أعلم.

توجيه (هَـٰأَنتُمۡ)

- لأبي عمرو: أن الهاء (ها) للتنبيه أو أن أصل الكلمة (أأنتم)، وأدخل بينهما ألفًا لأصله بالإدخال بين الهمزتين (أاأنتم) ثم أبدلت الهمزة الأولى هاءً.
- ليعقوب وحفص: أن الهاء (ها) للتنبيه والذي دلنا على أنها للتنبيه أنهما أثبتا الألف رغم أن مذهبهما في الهمزتين من كلمة عدم الإدخال.

١. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج١، ص ٢٦٧.

كلمات ملحقة بباب الهمز المفرد ذكرت في الفرش

أولًا: الهمز المتحرك منها

بالإبدال ياءً مفتوحة		بالهمزة محققة مفتوحة
أبو عمرو ويعقوب	﴿لِأَهَبَ﴾ [مريم: ١٩]	حفص

ش: ٨٦٢- وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلَا

بالإبدال واوًا مفتوحة		بالهمزة محققة مفتوحة
أبو عمرو ويعقوب	﴿هُزُوًا﴾ ﴿كفُوًا﴾ حيث وردت.	حفص

ش: ٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهُزْوًا وَكُفْوًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا
٤٦١- وَضُمّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمّ مُوصِلَا

بالإبدال ألفًا مدية		بالهمزة محققة مفتوحة
أبو عمرو	﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]	يعقوب (مخالفًا لأصله)، وحفص

ش: ٩٧٧- وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ صَحّ مِنْسَأَتَهْ سُكُو نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا

د: ١٨٤- أَلِيمٌ وَمِنْسَأْتَهْ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا تَبَيّنَتِ الضّمّانِ وَالْكَسْرُ طُوّلَا

ثانيًا: الهمز الساكن منها

بالإبدال ألفًا مدية		بالهمزة محققة
أبو عمرو ويعقوب	﴿يَأْجُوج وَمَأْجُوج﴾ [الكهف: ٩٤] [الأنبياء: ٩٦]	حفص

ش: ٨٥٢ - وَيَاجُوجُ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلّ نَاصِرًا وَفِي يَفْقَهُونَ الضّمّ وَالْكَسْرُ شُكِّلَا

هذا ما وفَّق الله الكريم لذكره، وفي "باب الهمز المفرد" كلمات اختُلِف في تخفيفها بين الأئمة أبو عمرو ويعقوب وحفص استغنينا عن ذكرها؛ لأنها ستأتي موضَّحة في مواضعها في المصحف، وأمَّا أعيانها:

الكلمة القرآنية	أبو عمرو	يعقوب	حفص
﴿هُـزُوًا﴾ أحد عشر موضعًا: [البقرة: ٦٧، ٢٣١] [المائدة: ٥٧، ٥٨] [الكهف: ٥٦، ١٠٦] [الأنبياء: ٣٦] [الفرقان: ٤١] [لقمان: ٦] [الجاثية: ٩، ٣٥]	بهمز الواو ﴿هُـزُوًا﴾	بهمز الواو ﴿هُـزُوًا﴾	بترك الهمز ﴿هُـزُوًا﴾
﴿نُنسِهَا﴾ موضع وحيد: [البقرة: ١٠٦]	بفتح النون الأولى، وفتح السين، وزيادة همزة ساكنة بعد السين ﴿نَنسَـْٔهَا﴾	بضم النون الأولى، وكسر السين، وحذف الهمز ﴿نُنسِهَا﴾	بضم النون الأولى، وكسر السين، وحذف الهمز ﴿نُنسِهَا﴾
﴿زَكَـــرِيَّا﴾ سبع مواضع: [آل عمران: ٣٧ معًا، ٣٨] [الأنعام: ٨٥] [مريم: ٢، ٧] [الأنبياء: ٨٩]	بزيادة همزة متحركة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل ﴿زَكَـــرِيَّآءُ﴾ ﴿زَكَـــرِيَّآءَ﴾	بزيادة همزة متحركة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل ﴿زَكَـــرِيَّآءُ﴾ ﴿زَكَـــرِيَّآءَ﴾	بحذف الهمز ﴿زَكَـــرِيَّا﴾
﴿أَرْجِهْ﴾ موضعان: [الأعراف: ١١١] [الشعراء: ٣٦]	بزيادة همزة ساكنة بعد الجيم، وضم الهاء دون صلة (ولا إبدال للسوسي) ﴿أَرْجِـْٔهُ﴾ *انفرادة له من السبع*	بزيادة همزة ساكنة بعد الجيم، وضم الهاء دون صلة ﴿أَرْجِـْٔهُ﴾	بحذف الهمز، وإسكان الهاء ﴿أَرْجِهْ﴾
﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾ موضع وحيد: [الأعراف: ١٦١]	بطاء مفتوحة بعدها ألف، مع فتح الياء وحذف الهمزة والتاء ﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ *انفرادة له من العشر*	بطاء مكسورة بعدها ياء مدية، وزيادة همزة مفتوحة بعدها، ثم ألف مدية وتاء مضمومة بعدها، (ولا يخفى المد المتصل) ﴿خَطِيٓـَٔـٰتُكُمْ﴾	بطاء مكسورة بعدها ياء مدية، وزيادة همزة مفتوحة بعدها، ثم ألف مدية وتاء مكسورة بعدها، (ولا يخفى المد المتصل) ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ﴾
﴿طَـٰٓئِفٌ﴾ موضع وحيد: [الأعراف: ٢٠١]	بياء ساكنة دون ألف ودون همز ﴿طَيْفٌ﴾	بياء ساكنة دون ألف ودون همز ﴿طَيْفٌ﴾	بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة، مع مراعاة المد المتصل. ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾
﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ موضع وحيد: [التوبة: ٣٠]	بضم الهاء، وحذف الهمزة ﴿يُضَـٰهُونَ﴾	بضم الهاء، وحذف الهمزة ﴿يُضَـٰهُونَ﴾	بكسر الهاء، وزيادة همزة مضمومة بعدها ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾
﴿مُرْجَوْنَ﴾ موضع وحيد: [التوبة: ١٠٦]	بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم (ولا يخفى أن الواو تصبح مدية) ﴿مُرْجَـُٔونَ﴾	بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم (ولا يخفى أن الواو تصبح مدية) ﴿مُرْجَـُٔونَ﴾	بحذف الهمزة (ولا يخفى أن الواو تصبح لينية) ﴿مُرْجَوْنَ﴾
﴿فَأَجْمِعُواْ﴾ موضع وحيد: [يونس: ٧١]	بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم ﴿فَأَجْمِعُواْ﴾ أبو عمرو	بهمزة وصل، وفتح الميم ﴿ فَٱجْمَعُواْ﴾ *انفرادة عشرية لرويس*	بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم ﴿فَأَجْمِعُواْ﴾ حفص وروح
﴿بَادِيَ﴾ موضع وحيد: [هود: ٢٧]	بهمز الياء ﴿بَادِئَ﴾ *انفرادة له من العشر*	بترك الهمز ﴿بَادِيَ﴾	بترك الهمز ﴿بَادِيَ﴾
﴿دَأَبَا﴾ موضع وحيد: [يوسف: ٤٧]	بإسكان الهمز مع مراعاة إبدال الهمز الساكن للسوسي ﴿دَأْبَا﴾	بإسكان الهمز ﴿دَأْبَا﴾	بفتح الهمز ﴿دَأَبَا﴾

باب الهمز المفـرد

الكلمة القرآنية	أبو عمرو	يعقوب	حفص
﴿فَأَتۡبَعَ﴾ موضع وحيد: [الكهف: ٨٥] ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ﴾ موضعان: [الكهف: ٨٩، ٩٢]	بهمزة وصل وتشديد التاء ﴿فَٱتَّبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ ٱتَّبَعَ﴾	بهمزة وصل وتشديد التاء ﴿فَٱتَّبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ ٱتَّبَعَ﴾	بهمزة قطع مفتوحة وإسكان التاء ﴿فَأَتۡبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ﴾
موضعان: ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]	بإبدال الهمز ألفًا مدية ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ ﴿يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾	بإبدال الهمز ألفًا مدية ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ ﴿يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾	بهمز الألف ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ ﴿يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾
﴿دَكَّآءَ﴾ موضع وحيد: [الكهف: ٩٨]	بتنوين الكاف بالفتح، وترك الهمز ﴿دَكَّا﴾	بتنوين الكاف بالفتح، وترك الهمز ﴿دَكَّا﴾	بترك التنوين، وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف مع مراعاة المد المتصل ﴿دَكَّآءَ﴾
﴿لِأَهَبَ﴾ موضع وحيد: [مريم: ١٩]	بإبدال الهمزة ياءً ﴿لِيَهَبَ﴾	بإبدال الهمزة ياءً ﴿لِيَهَبَ﴾	بهمزة محققة مفتوحة ﴿لِأَهَبَ﴾
﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾ موضع وحيد: [طه: ٦٤]	بهمزة وصل، وفتح الميم ﴿فَٱجۡمَعُواْ﴾ *انفرادة له من العشر*	بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم ﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾	بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم ﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾
﴿دُرِّيٌّ﴾ موضع وحيد: [النور: ٣٥]	بكسر الدال، وهمزة منونة بالضم بعد الياء (ولا يخفى المد المتصل) ﴿دِرِّيِّءٌ﴾	بضم الدال، وإبدال الهمزة ياءً ثم إدغام الياء الأولى في الثانية ﴿دُرِّيٌّ﴾	بضم الدال، وإبدال الهمزة ياءً ثم إدغام الياء الأولى في الثانية ﴿دُرِّيٌّ﴾
﴿بَلِ ٱدَّارَكَ﴾ موضع وحيد: [النمل: ٦٦]	بإسكان اللام، وهمزة قطع مفتوحة، وإسكان الدال دون ألف ﴿بَلۡ أَدۡرَكَ﴾	بإسكان اللام، وهمزة قطع مفتوحة، وإسكان الدال دون ألف ﴿بَلۡ أَدۡرَكَ﴾	بكسر اللام؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وهمزة وصل، وإسكان الدال وألف بعدها ﴿بَلِ ٱدَّارَكَ﴾
﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ ثلاثة مواضع: [العنكبوت: ٢٠] [النجم: ٤٧] [الواقعة: ٦٢]	بفتح الشين، وألف بعد الشين قبل الهمزة، مع مراعاة المد الواجب المتصل ﴿ٱلنَّشَآءَةَ﴾	بإسكان الشين، دون ألف، وهمزة مفتوحة بعد الشين ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾	بإسكان الشين، دون ألف، وهمزة مفتوحة بعد الشين ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾
﴿تُرۡجِي﴾ موضع وحيد: [الأحزاب: ٥١]	بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم ﴿تُرۡجِئُ﴾	بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم ﴿تُرۡجِئُ﴾	بحذف الهمزة ﴿تُرۡجِي﴾
﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ موضع وحيد: [سبأ: ١٤]	بإبدال الهمز ألفًا مدية ﴿مِنسَاتَهُو﴾	بهمزة مفتوحة بعد السين ﴿مِنسَأَتَهُو﴾	بهمزة مفتوحة بعد السين ﴿مِنسَأَتَهُو﴾
﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ موضع وحيد: [سبأ: ٥٢]	بهمز الواو (ولا يخفى المد المتصل) ﴿ٱلتَّنَآؤُشُ﴾	بترك الهمز ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾	بترك الهمز ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾

الكلمة القرآنية	أبو عمرو	يعقوب	حفص
﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ﴾ موضع وحيد: [غافر: ٢٦]	بحذف الهمزة، وفتح الواو ﴿وَأَن يُظۡهِرَ﴾	بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو، وإسكان الواو ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ﴾	بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو، وإسكان الواو ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ﴾
﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾ موضع وحيد: [ص: ٦٣]	بهمزة وصل، وتسقط وصلًا، وحال الابتداء يَبدأ بهمزة وصل مكسورة ﴿ٱتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾	بهمزة وصل، وتسقط وصلًا، وحال الابتداء يَبدأ بهمزة وصل مكسورة ﴿ٱتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾	بهمزة قطع مفتوحة ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾
﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾ موضع وحيد: [غافر: ٤٦]	بهمزة وصل، وضم الخاء، وحال الابتداء يَبدأ بهمزة وصل مضمومة ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ﴾	بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الخاء ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾	بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الخاء ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾
﴿إِحۡسَٰنًا﴾ موضع وحيد: [الأحقاف: ١٥]	بحذف الهمزة، وضم الحاء، وإسكان السين ﴿حُسۡنًا﴾	بحذف الهمزة، وضم الحاء، وإسكان السين ﴿حُسۡنًا﴾	بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء، وإسكان الحاء، وفتح السين وألف مدية بعدها ﴿إِحۡسَٰنًا﴾
﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾ موضع وحيد: [الطور: ٢١]	بهمزة قطع مفتوحة، وإسكان التاء والعين، ثم نون مفتوحة، وألف بعدها ﴿وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ﴾	بهمزة وصل، وفتح وتشديد التاء وفتح العين، ثم تاء ساكنة ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾	بهمزة وصل، وفتح وتشديد التاء وفتح العين، ثم تاء ساكنة ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾
﴿خَطِيَّٰتِهِمۡ﴾ موضع وحيد: [نوح: ٢٥]	بطاء مفتوحة بعدها ألف، وحذف الهمزة، ثم ياء مفتوحة وبعدها ألف، وضم الهاء ﴿خَطَٰيَٰهُمۡ﴾ *انفرادة له من العشر*	بطاء مكسورة بعدها ياء مدية، وزيادة همزة مفتوحة بعدها، ثم ألف مدية وتاء مكسورة بعدها، وكسر الهاء، (ولا يخفى المد المتصل) ﴿خَطِيَّٰتِهِمۡ﴾	بطاء مكسورة بعدها ياء مدية، وزيادة همزة مفتوحة بعدها، ثم ألف مدية وتاء مكسورة بعدها، وكسر الهاء، (ولا يخفى المد المتصل) ﴿خَطِيَّٰتِهِمۡ﴾
﴿أُقِّتَتۡ﴾ موضع وحيد: [المرسلات: ١١]	بواو مضمومة بدل الهمزة ﴿وِقِّتَتۡ﴾ *انفرادة له من العشر*	بهمزة مضمومة بدل الواو ﴿أُقِّتَتۡ﴾	بهمزة مضمومة بدل الواو ﴿أُقِّتَتۡ﴾
﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ موضع وحيد: [المدثر: ٣٣]	بفتح الذال وألف بعدها، وحذف همزة (أدبر)، وفتح الدال فيها ﴿إِذَا دَبَرَ﴾	بإسكان الذال وحذف الألف بعدها، وزيادة همزة في (أدبر)، وإسكان الدال فيها ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾	بإسكان الذال وحذف الألف بعدها، وزيادة همزة في (أدبر)، وإسكان الدال فيها ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾
﴿كُفُوًا﴾ موضع وحيد: [الإخلاص:٤]	بضم الفاء وهمز الواو ﴿كُفُؤًا﴾	بإسكان الفاء وهمز الواو ﴿كُفُؤًا﴾	بضم الفاء وترك الهمز ﴿كُفُوًا﴾

باب السكت والإدراج

تعريف السكت:

هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا بدون تنفس بنية مواصلة القراءة، ومقداره حركتان.

تعريف الإدراج:

هو عكس السكت، أي: وصل القراءة دون سكت، ويُعرف أيضاً بـ "الدَرَج" أو "عدم السكت".

انفرد الإمام حفص بالسكت الواجب في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

ش: ٨٣٠- وسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطـــــعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِـفِ التَّنْوِيـنِ فِي عِـــوَجًا بَـــلَا
٨٣١- وَفِي نُـونِ مَنْ رَاقٍ وَمَـرْقَدِنَـــا وَلَا مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَـــــلا

[الكهف: ١]	[القيامة: ٢٧]	[يس: ٥٢]	[المطففين: ١٤]
﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾	﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ﴾	﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾	﴿كَلَّا بَلۜ رَانَ عَلَىٰ﴾
قرأ البصريان بالإدراج مع مراعاة غنة الإخفاء	قرأ البصريان بالإدراج مع مراعاة حكم الإدغام	قرأ البصريان بالإدراج	قرأ البصريان بالإدراج مع مراعاة حكم الإدغام

ش:
٢٨٦- وَكَـلَّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُـــوا بِـلَا غُنَّـــةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُـلَا
٢٩٠- وقَلْبَهُمَـــا مِيْماً لَدَى الْبَـا وَأَخْفِيَـــا عَلَى غُنْـــةٍ عِندَ البَوَاقِي لِيَكْمُـــلَا

ش:
٢٧٤ - وَلَا خُلفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ
٢٧٥ - وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيْبٌ وَيَعْقِـــلَا

توجيه سكتات حفص الواجبة:

من قال بوجوب السكت: لأنه يوضح معانيها أكثر من وصلها، ولأن وصلها قد يوهم معنى خلاف المراد منها!

- ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾: الوصل يوهم أن (قَيِّمًا) نعت (عِوَجًا)، وإنما (قَيِّمًا) حال من الكتاب المنزل، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: (جعله قيما).
- ﴿مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾: الوصل يوهم أن (هَٰذَا) اسم الإشارة يعود على المرقد؛ من كلام الكافرين، والصحيح أنه كلام مستأنف من رد الملائكة.
- ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ﴾: الوصل يوهم "مراق" من المروق: الخروج من شيء من غير مدخله، وتقال في الهروب. والصحيح أن المراد هل من راق وشافي.
- ﴿كَلَّا بَلۜ رَانَ عَلَىٰ﴾: الوصل يوهم أنها تثنية لكلمة بر ضد البحر والصحيح أنَّ (بَلۜ) حرف اضراب و(رَانَ) فعل ماض من الرين وهو الذنب على الذنب حتى يسود القلب.

توجيه من قرأ بالإدراج (ترك السكت):

قال إن المعنى ظاهر بالتأمل والملاحظة ولا يحتاج إلى سكت يبينه.

الإدغام لغة

إدخال الشيء في الشيء.

الإدغام اصطلاحًا

إدخال الحرف الأول في الثاني حتى يصير الحرفان حرفاً واحداً مشددًا من جنس الثاني.

أنواعه

الإدغام الكبير

هو إدغام حرف متحرك في حرف متحرك، وقد مر ذكره في أول الأصول.

الإدغام الصغير

هو إدغام حرف ساكن في حرف متحرك، وهو موضوع مدارستنا لهذا الباب.

ينقسم الإدغام الصغير إلى ثلاثة أقسام

أحدها: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة،

وذلك حيث وقع، وقد ذكره المصنف في فصل: «إِذْ» و «قَدْ» و «تاء التأنيث» و «هَلْ وَبَلْ»

ثانيها: إدغام حرف في آخَرَ في مواضع مخصوصة من كلمة نحو: ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾، أو من كلمتين نحو: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾،

وقد حصره الناظم وبين أحكامه في "باب حروف قربت مخارجها"

ثالثها: إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يَرْمُلُونَ)،

وقد بوب عليه الناظم لتعلُّق أحكام أُخَرَ بهما غير الإظهار والإدغام من القلب والإخفاء كما سيأتي.

باب الإظهار والإدغام (إذ – قد – تاء التأنيث – لام هل وبل):

أقسام الحروف	ذال (إذ)	دال (قد)	(تاء التأنيث)	لام (هل وبل)
١- حروف مختلف فيها بين الإظهار والإدغام	ت – ز – ص – د – س – ج	س – ذ – ض – ظ – ز – ج – ص – ش	س – ث – ص – ز – ظ – ج	ت – ث – ظ – ز – س – ن – ط – ض
٢- حروف اتفق القراء على إدغامها	ذ – ظ	ت – د	ت – د – ط	ر – ل
٣- حروف مسكوت عنها اتفق القراء على إظهارها	باقي الحروف	باقي الحروف	باقي الحروف	باقي الحروف

١- حروف مختلف فيها بين الإظهار والإدغام:

ش: ٢٥٥- سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى
٢٥٦- فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا
٢٥٧- سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا
٢٥٨- وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

التوجيه:

توجيه الإظهار: هو الأصل : أن يعطى كل حرف حقه ومستحقه من الصفات والمخارج والحركات.
توجيه الإدغام: ١- التقارب أو التجانس في المخرج. ٢- التناسب في الصفات.

ذكر ذال (إِذْ)

الحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها ذال (إذ) ستة:			
١	التاء: مثال: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ، إِذْ تَبَرَّأَ﴾	٤	الدال: مثال: ﴿إِذْ دَخَلُواْ، إِذْ دَخَلْتَ﴾ لا غير
٢	الزاي: مثال: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ، وَإِذْ زَاغَتِ﴾ لا غير	٥	السين: مثال: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ لا غير
٣	الصاد: مثال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ لا غير	٦	الجيم: مثال: ﴿إِذْ جَآءَتْهُمْ، إِذْ جَعَلَ﴾

أبو عمرو
الإدغام في [الحروف الستة]

يعقوب وحفص
الإظهار عند [الحروف الستة]

ش: ٢٥٩- نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصّلا
٢٦٠- فإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا
٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ وَأَدْغَمَ مَوْلَى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلَا

د: ٣٨ - وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

ذكر دال (قد)

الحروف التي تدغم فيها دال (قد) ثمانية:			
١	السين: مثال: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ، فَقَدْ سَأَلُواْ﴾	٥	الزاي: مثال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ لا غير
٢	الذال: مثال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ لا غير	٦	الجيم: مثال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ، قَدْ جَعَلَ﴾
٣	الضاد: مثال: ﴿فَقَدْ ضَلَّ، وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾	٧	الصاد: مثال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا، لَّقَدْ صَدَقَ﴾
٤	الظاء: مثال: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ، لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ لا غير	٨	الشين: مثال: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ لا غير

أبو عمرو
الإدغام في
[الحروف الثمانية]

يعقوب وحفص
الإظهار عند
[الحروف الثمانية]

ش: ٢٦٢- وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلّ زَرْنَبٌ ... جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلّلَا
٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلّ وَاضِحًا ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا
٢٦٤- وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ ... زَوَى ظِلّهُ وَغْرٌ تَسَدّاهُ كَلْكَلَا
٢٦٥- وَفِي حَرْفِ زَيّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ ... هِشَامٌ بِصٍّ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

د: ٣٨ - وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنّثٍ ... أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثّاءِ لِلتّاءِ فُصِّلَا

ذكر (تاء التأنيث)

الحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها (تاء التأنيث) الساكنة ستة:			
١	السين: مثال: ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ، أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾	٤	الزاي: مثال: ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ لا غير
٢	الثاء: مثال: ﴿رَحُبَتْ ثُمَّ، بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾	٥	الظاء: مثال: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا، حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾
٣	الصاد: مثال: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٦	الجيم: مثال: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم، وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾

أبو عمرو
الإدغام في
[الحروف الستة]

يعقوب وحفص
الإظهار عند
[الحروف الستة]

باب الإظهار والإدغام

ش: ٢٦٦- وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا
٢٦٧- فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوِّلَا
٢٦٨- وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلَا
٢٦٩- وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُ دِمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

د: ٣٨ - وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنِّثٍ ... أَلَا حُزْ وَعِنْدَ التَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

ذكر لام (هل وبل)

الحروف التي تدغم فيها لام (هَل وبَل) ثمانية:			
١	التاء: مثال ﴿بَلْ تَأْتِيهِم، بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾	٥	السين: مثال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ لا غير
٢	الثاء: مثال: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ لا غير	٦	النون: مثال: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ، بَلْ نَحْنُ، فَهَلْ نَجْعَلُ﴾
٣	الظاء: مثال:﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾	٧	الطاء: مثال: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ لا غير
٤	الزاي: مثال: ﴿بَلْ زُيِّنَ، بَلْ زَعَمْتُمْ﴾	٨	الضاد: مثال ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ لا غير

وهذه الأحرف مع (هل وبل) على ثلاثة أقسام:

(هل)
انفردت بحرف: (ث)
نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾
واختصت بثلاثة حروف:
(ث، ت، ن)

(بل)
انفردت بخمسة أحرف هي:
(س، ظ، ض، ز، ط)
نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾.
واختصت بسبعة حروف:
(س، ظ، ض، ز، ط، ت، ن)

(هل وبل)
يشتركان في حرفان هما:
(ت، ن) نحو:
﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾
﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾.

أبو عمرو
إدغام التاء في موضعين فقط:
﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ﴾

يعقوب وحفص
الإظهار عند
[الحروف الثمانية]

ش: ٢٧٠- أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَى
٢٧١- فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا
٢٧٢- وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ ... وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا
٢٧٣- وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ ... وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَا

د: ٣٨- وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ
٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا ... نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا

التوجيه

توجيه القراءة بالإظهار في بعض المواضع رغم أن المذهب هو الإدغام والعكس:

- **اتباع الأثر والجمع بين اللغتين.**

يقول الإمام الفاسي في اللآلئ الفريدة: "والاعتماد -في الحقيقة- في جميع ما قُرئ به من الإظهار والإدغام على النقل والرواية، والتعليل (التوجيه) تابع لذلك، وقد جرت عادة القراء به وفيه امتحان للأذهان!".

٢- حروف اتَّفق القراء على إدغامها:

[إِذْ]	[قَدْ]	[تاء التأنيث]	[هل]، [بل]، [قل]
في الذال نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾	في التاء نحو: ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾	في التاء نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾	في اللام نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿بَل لَّا﴾، ﴿قُل لَّكُم﴾
في الظاء نحو: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾	في الدال نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾	في الطاء نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾	في الراء نحو: ﴿قُل رَّبِّي﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾
		في الدال نحو: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾	ولم تأتِ الراء مع (هل).

إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما؛ فإنه يجب إدغامه في الثاني سواء كانا من كلمة نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ أم من كلمتين نحو: ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي﴾، ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾. باستثناء: ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه؛ نحو: ﴿فِي يَتَٰمَى﴾، ﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾.

ش: ٢٧٤- وَلَا خُلفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلّ ظَالِمٌ ... وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَتّلَا

٢٧٥- وَقَامَتْ تُرِيْهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا ... وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

٢٧٦- وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَينِ فِيهِ مُسَكّنٌ ... فَلَا بُدّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا

٣- أما عند باقي الحروف المسكوت عنها فقد اتفق جميع القراء على إظهار [ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل وقل].

باب حروف قربت مخارجها:

١- [باء الجزم في الفاء] في خمسة مواضع لا غير:

- ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء : ٧٤]
- ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد:٥]
- ﴿ٱذْهَبْ فَمَن﴾ [الإسراء : ٦٣]
- ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ﴾ [طه : ٩٧]
- ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات:١١]

الإدغام	أبو عمرو
الإظهار	يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٢٧٧- وَإِدْغَامُ بَاءِ الجَزْمِ فِي الفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا وَخَيِّرٍ فِي يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا

د: ٣٨- وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنِّثٍ
٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا

٢- [ذ - ت] في: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ [غافر:٢٧]، [الدخان:٢٠]

الإدغام	أبو عمرو
الإظهار	يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

٣- [ذ - ت] في: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه:٩٦]

الإدغام	أبو عمرو
الإظهار	يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٢٧٩- وعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتها شَوَاهِدُ حَمّادٍ وَأَورثْتُمُ حَلَا

د: ٣٨- وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنِّثٍ
٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا
٤٠- أَخَذْتُ طُلَ اُورِثْتُمْ حِمًى فِذْ لَبِثْتُ عَنْ هُمَا وَادّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسَنْ حَلَا

٤- [ث - ت] في: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف:٤٣]، [الزخرف:٧٢]

الإدغام: أبو عمرو

الإظهار: يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

٥- [ث – ت] في ﴿لَبِثْتُمْ﴾ وما تصرف منها

الإدغام: أبو عمرو

الإظهار: يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٢٧٩- وعُـذْتُ عَلَى إِدْغَامِـهِ وَنَبَـذْتها ... شَواهِـدُ حَمّـادٍ وَأَورثْـتُمُ حَـلَا

٢٨٠- لَهُ شَـرْعُهُ وَالـرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَـا ... كَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالخلف يَذْبُلَا

٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَـنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَن وَرْشِهِم خَلَا

٢٨٢- وحِرْمِيُّ نَصْرٍ صاد مَرْيَـمَ، مَن يُـرِدْ ... ثَـوَابَ، لَبِثْـتَ الْفَـرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا

د: ٣٨- وَأَظْـهَـرَ إِذْ مَـــعْ قَدْ وَتَـــاءِ مُؤَنِّثٍ

٤٠- أَخَذْتُ طُلَ أُورِثْتُمْ حِمًى فِذْ لَبِثْتُ عَنْـ ... ـهُمَا وَادّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسَنْ حَلَا

٦- [د – ذ] في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ﴾ [مريم: ١-٢]

الإدغام: أبو عمرو

الإظهار: يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

٧- [د – ث] في موضعي ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ [آل عمران:١٤٥]

الإدغام: أبو عمرو

الإظهار: يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَـنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَن وَرْشِهِم خَلَا

٢٨٢- وحِرْمِيُّ نَصْرٍ صاد مَرْيَـمَ، مَن يُـرِدْ ... ثَـوَابَ، لَبِثْـتَ الْفَـرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا

د: ٣٨- وَأَظْـهَـرَ إِذْ مَـــعْ قَدْ وَتَـــاءِ مُؤَنِّثٍ

٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَـرَى وَلِبَـا بِفَا ... نَبَـذْتُ وَكَاغْفِـرْ لِي يُـرِدْ صَادَ حُـوِّلَا

باب حروف قربت مخارجها

٨- [الراء المجزومة في اللام] في نحو:

﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ﴾ [الطور: ٤٨]

﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٨]

﴿يَنشُرۡ لَكُمۡ﴾ [الكهف: ١٦]

الإدغام: أبو عمرو (بخلف الدوري)

الإظهار: يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٢٧٩- وعُـذْتُ عَلَى إِدْغَامِـهِ وَنَبَـذْتها ... شَواهِـدُ حَمّـادٍ وَأَورثْـتُمُ حَـلَا

٢٨٠- لَهُ شَـرْعُهُ وَالـرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَـا ... كَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالخلف يَذْبُلَا

د: ٣٨- وَأَظْـهَـرَ إِذْ مَـعْ قَدْ وَتَـاءِ مُؤَنّثٍ

٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَـرَى وَلِبَـا بِفَا ... نَبَـذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُـوِّلَا

٩- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢]
١٠- ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١]

الإدغام: يعقوب (مخالفًا لأصله)

الإظهار: أبو عمرو وحفص

١١- [ذ – ت] في لفظ ﴿أَخَذۡتُ﴾ وما تصرف منها

الإدغام: أبو عمرو وروح (موافقًا لأصله)

الإظهار: رويس (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَـنْ فَتًى حَقُّهُ بَـدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَن وَرْشِهِم خَـلَا

٢٨٣- وَطَاسِـينَ عِنْدِ الْمِيـمِ فَـازَ اتَّخَذْتُمُ ... أَخَذْتُـمْ وَفِي الإِفْـرَادِ عَاشَـرَ دَغْفَلَا

د: ٣٨- وَأَظْـهَـرَ إِذْ مَـعْ قَدْ وَتَـاءِ مُؤَنّثٍ

٤٠- أَخَذْتُ طُلْ أُورِثْتُمْ حِمًى فِدْ لَبِثْتُ عَنْـ ... ـهُمَا وَادّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسَنْ حَلَا

٤١- وَيَاسِيْنَ نُوْنَ اَدْغِمْ فِدًا حُطْ وَسِيْنَ مِيـ ... ـمَ فُزْ يَلْهَثَ اَظْهِرْ أُدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا

في قول الناظم (عَاشَرَ دَغْفَلَا):

(الدَّغْفَل): (الزَّمَنُ الْخَصِيبُ)، وقيل: (هُوَ الْعَيْشُ الْوَاسِعُ)، يُشير بذلك إلى سعةِ حجة الإظهار؛ لأنه جعله معاشرًا للزمن الخصيب أو العيش الخصيب، ومن عاشر هذين الشيئين اتسع خصبه لا محالة.

١٢- ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

بالجزم مع الإدغام:
أبو عمرو

بالرفع:
يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

"

ش: ٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَن وَرْشِهِم خَلَا

٢٨٥- وَقَالُون ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

٥٤٣- وَحَقُّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ ... وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَا

٥٤٤- شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ ... شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمًى عَلَا

"

"

د: ٨٤- رِهَانٌ حِمًى يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمَى الْعُلَا

٨٥- بِرَفْعٍ نُفَرِّقْ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا

"

توجيه (ويعذب من):

- وجه الجزم: وذلك عطفًا على قوله تعالى: ﴿يُحَاسِبْكُم﴾ الواقعة جوابًا للشرط.
- وجه الرفع: وذلك على الاستئناف، والتقدير: (فَهُوَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ويُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ).

إدغام القاف في الكاف في ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾؛ لم يذكر حكمها الناظم لأنها مما اتُّفق على إدغامه ككثير من المواضع ولهم فيها الوجهان:

١- إدغام كامل

وهو ذهاب الحرف والصفة.

(وهو الأولى والمختار عند الجمهور وهو المقدم في الأداء).

٢- إدغام ناقص

وهو ذهاب الحرف وبقاء الصفة.

توجيه الإدغام والإظهار في فواتح السور:

بعد الرواية واتِّباع الأثر، وأحيانا الجمع بين اللغات فالتعليل يتبع الراوية وهو من باب فهم سبب الاختلاف في القراءات وشحذ الذهن في إيجاد العلل والبراهين.

- توجيه الإظهار: مراعاة الانفصال الحكمي (لا يدغم حرف هجاء في حرف بناء) وذلك لقوة الانفصال فيهما حيث كان باعتبارين:

١- أحدهما: أن أصل حروف التهجي الإظهار.

٢- والثاني: أن (نون ويس) اسم للسورة في قول البعض. فلابد أن يوقف عليهما ويفصلان عمّا بعدهما

- توجيه الإدغام: مراعاة الاتصال اللفظي (يدغم حرف هجاء في حرف بناء) عندهم لما يتأتى معه من التخفيف بالإدغام، والحمل على نظائره مما أدغم في غير فواتح السور.

توجيه إخفاء النون لجميع القراء في سورة النمل: ﴿طسٓ تِلْكَ﴾:

مراعاةً للانفصال الحكمي والاتصال اللفظي، وذلك أن الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام، فما فيه من مناسبة الإظهار موافق للانفصال الحكمي، وما فيه من مناسبة الإدغام موافق للاتصال اللفظي.

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

مدخل إلى باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

تعريف الفتح:

هو عبارة عن استقامة النطق بالألف والفتحة، ويسمى التفخيم.

تعريف الإمالة:

في اللغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه، إذا عوَّجته عن استقامته
وتنقسم الإمالة في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى، وتكون غالبا في الأفعال والأسماء.

١- الإمالة الكبرى:

أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى: الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

٢- الإمالة الصغرى:

هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى: بالتقليل، وبين بين.

من القراء من لا يميل إلا إمالة كبرى:

الكسائي، وابن عامر وشعبة، وحفص ويعقوب، والعاشر

من القراء من لا يميل إلا إمالة صغرى:

ورش باستثناء الهاء من (طه)

من القراء من يجمع بين الإمالتين الصغرى والكبرى:

أبو عمرو البصري، وحمزة ، وقالون

ومنهم من هو مكثر للإمالة:

الكسائي، وحمزة وورش، وأبو عمرو والعاشر

ومنهم من هو مقل:

ابن عامر، وعاصم وقالون، ويعقوب

ومنهم من لم يمل أبدا:

ابن كثير، وأبو جعفر

أيهما الأصل الفتح أم الإمالة :

الفتح هو الأصل: أي السابق في النطق، والإمالة فرع عنه، وذلك لسببين:

١ أن الإمالة لا بد لها من سبب والفتح لا سبب له.

٢ أن كل ممال يجوز فتحه، وليس كل مفتوح تجوز إمالته.

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

حروف الإمالة:

الألف:

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.

١

٢

هاء التأنيث:

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث.

الراء:

باب مذاهبهم في الراءات لورش.

٣

أسباب الإمالة

١- الياء	٢- الكسرة	٣- الإمالة للإمالة
عند ردّ الألف إلى أصلها، نحو: (سَعَىٰ، إِحۡدَى، يَتَـٰمَى، عِيسَى، أَنجَى)	قبل الألف أو بعدها، نحو: (ٱلرِّبَوٰاْ، ٱلنَّارِ، ضِعَافًا، ٱلۡأَبۡرَارِ، جِدَارٍ)	▪ من باب المشاكلة والمناسبة بين الحروف المتجاورة، نحو: إمالة النون في: (نَأَى)، والراء في : (رَأَى)، والراء والألف في:(تَرَاءَا). ▪ وإمالة رؤوس الآي المنقلبة ألفها عن واو لتتناسب مع مثيلاتها من رؤوس الآي المنقلبة عن ياء.

١- الإمالة التي سببها الياء :

لها ضوابط وأصول ما بين منقلبة عن ياء أصلية أو ملحقة بها أو مرسومة بصورتها أو واوية مزيدة، ولم تقع الألف فيها إلا متطرفة.

أ ضوابطها وأصولها:

١	الألف المنقلبة عن ياء أصلية: في فعل، نحو: (رمى) أو في اسم، نحو: (المأوى) ويلحق بها: (عسى).
٢	الألف المنتهية بألف التأنيث "شبيهة الياء": (ألف التأنيث الداخلة على الأسماء المعربة (رابعًا) بعد لام الكلمة، في خمسة أوزان / فعلى: مثلثة الفاء، فعالى: مضمومة أو مفتوحة الفاء). ويلحق بالأسماء المنتهية بألف التأنيث: (موسى وعيسى ويحيى).
٣	إذا رسمت ياءً: سواء كان أصل الألف واوًا، نحو: (القوى، ضحى) وكلها وقعت رأس آية باستثناء موضع الأعراف (ضحىً وهم يلعبون) أو مجهولة المصدر في كلمات مخصوصة هي: (أنى، متى، بلى، يا حسرتى، يا أسفى، يا ويلتى).
٤	الثلاثي المزيد الذي أصله واوي ينقلب إلى يائي: بالتضعيف نحو: (تزكّى)، أو بالتعدي بالحروف الزائدة على وزن: (أفعل، افتعل، استفعل، تفاعل)، نحو: (أنجى، اعتدى ، استعلى، تعالى)، أو بالحروف المضارعة نحو: (يتلى) وقد تجتمع أكثر من علامة: كالتضعيف، والحروف المضارعة، والحروف الزائدة، نحو: (يتزكَّى).

ب مسميـــاتـهـــا:

١- ذوات الياء	هي الألف المتطرفة التي لم يسبقها حرف الراء، نحو: (أتى ، رمى ، مولى).
٢- ذوات الراء	هي الألف المتطرفة التي سبقت بحرف الراء، نحو: (بشرى ، أسرى ، مجراها، ترى).

٢- الإمالة التي سببها الياء والكسرة:

وقعت في إحدى عشر فعلًا ماضيًا معتل العين : **ولم تقع الألف فيها إلا متوسطة،**
وهي: (زاغ، خاب، خاف، طاب، ضاقت، حاق، زاغوا، جاء، شاء، زاد، ران).
باستثناء الفعل: (خاف) فإنّ ألفه منقلبة عن واو من الخوف فتكون سبب الإمالة فيه الكسر فقط.
وهي من الأبواب التي انفرد بها الإمام حمزة وشاركه في (جاء وشاء وزاد وران) بعض القراء.

٣- الإمالة التي سببها الكسر:

١ الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة

ولم تقع الألف فيها إلا متوسطة، نحو :
(ٱلۡحِمَارِ، أَبۡصَٰرِهِمۡ، ٱلۡكَٰفِرِينَ، هَارٍ، ٱلۡجَارِ)

٢ الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة

ولم تقع الألف فيها إلا متوسطة، نحو:
(ٱلۡأَبۡرَارِ، ٱلۡأَشۡرَارِ، قَرَارٍ)

٣ الألفات الواقعة قبل حرف مكسور أو بعده سواء كان راء أو غير راء

مما انفرد بإمالته بعض القراء في آخر الباب، **ولم تقع الألف فيها إلا متوسطة**،
نحو: (عِمران، ضِعَافًا، آنِية، عَابِدون، يسارِعون)

موانع الإمالة

١

أن تأتي الألف بعد حرف من حروف الاستعلاء:
(خص ضغط قظ)
باستثناء:
- إذا أتى بعد الألف راء مكسورة نحو: (أَبۡصَٰرِهِمۡ، ٱلۡغَارِ)،
- إذا رسمت الألف ياء نحو: (قَضَىٰ، ٱلۡوُسۡطَىٰ، مَّرۡضَىٰ).

٢

أن تكون في كلمة جامدة (غير مشتقة) كالحروف نحو: (إلى، على، حتى)،
باستثناء:
(بَلَى) فإنه حرف جواب قام مقام جملة فجازت إمالته.

٣

أن يكون بعد الألف سكون أو تنوين في حالة الوصل نحو:
(رَءَا ٱلشَّمۡسَ، مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ، ضُحًى، مُصَلًّى)،
فإذا وقف عليها جازت الإمالة لمن مذهبه كذلك، باستثناء الإمام السوسي فإن له الخلف في إمالة ذوات الراء وصلا إذا أتى بعدها ساكن مفصول، نحو: (وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ).

إمالة الألفات المتطرفة:

ش: ٣٠٦- وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا ... بِطَٰهَ، وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
٣١٠- وَرَاءُ تَرَءَا فَازَ فِي شُعَرَائِهِ ... وَأَعْمَىٰ فِي الإِسْرَا حُكْمُ صُحْبَتِهِ أَوَّلَا
٣١١- وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ ... يُوَالِي بِـ: مَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

١ الألف المنقلبة عن ياء أصلية:

١- أمال أبو عمرو البصري كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقًا إذا كانت من ذوات الراء، فأميلت لتدل على أصلها سواء رسمت ياء نحو: (اشترى، الكبرى) أو رُسمت ألفًا ولم تـرِد كذلك في ذوات الرَّاء.
٢- أمال البصريان كلمة (أعمى) من موضعها الأول في سورة الإسراء: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢].

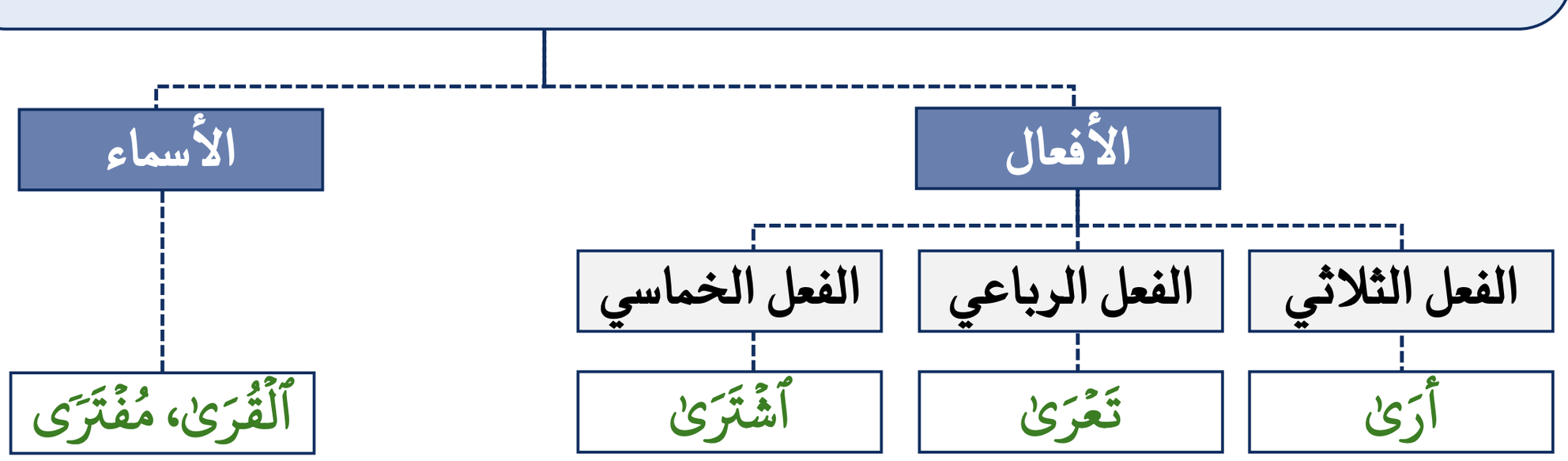

توجيه تخصيص أبي عمرو ذواتِ الراء بالإمالة دون غيرها من المنقلب عن ياء:

وذلك أن العرب تستحسن إمالة الراء قبل الألف ما لا تستحسنه في حرف آخر.

توجيه خروج الإمام أبي عمرو عن أصله بإمالة الألف المنقلبة عن ياء في (أعمى-رءا) وإن لم تكن من ذوات الراء

١- الرواية واتباع الأثر.
٢- الجمع بين اللغتين
وتَبِعَه في ذلك يعقوب.

توجيه إمالة البصريين الموضع الأول من الإسراء فقط

لأن الإمالة تقع على الأطراف وفي (أعمى) الثانية لم يتحقق ذلك لأنها على وزن: (أفعل)، اسم التفضيل، فتحتاج لمفضول عليه مقدَّر مجرور بـ(من) فيصبح المعنى: (ومن كان في الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى منه في الدنيا) فأصبحت أعمى الثانية لشدة ارتباطها بالمفضول في حكم المتوسطة فامتنعت الإمالة عندهما في الموضع الثاني.

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

في قول الناظم: ٣١٢- نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الِاسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سنًا تَـلَا

تحرير

ذكر الإمام الشاطبي أن للإمام السوسي الإمالة بخلف في كلمة (نئا) في الإسراء وفصلت، والتحقيق أنه ليس له إلا الفتح على أصل مذهبه. يقول الإمام الصفاقصي: "لم أذكر للسوسي الخلاف فى إمالة الهمزة كما ذكره الشاطبي له، لأن جميع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، لا يعلم في ذلك بينهم خلاف. وذِكرُ الخلاف له انفرد به فارس بن أحمد شيخ الداني، وتبعه على ذلك كما قال الإمام ابن الجزري، وكل ما انفرد به بعض النقلة لا يقرأ به لعدم تواتره. فإن قلت: ذكره الداني فلا انفراد. قلت : ذكرَهُ له حكاية لا رواية، ويدل لذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسي بصيغة الجزم ، بقوله: (أمال الكسائي وخلف فتحة النون والهمزة، وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط) ثم قال : (وقد رُوي عن أبي شعيب مثل ذلك) بصيغة التمريض، ويدل لذلك أيضًا أنه لم يذكره في المفردات، ولا أشار إليه"[1].

“

ش: ٣٠٦- وَمِمَّـا أَمَـالَاهُ أَوَاخِـرُ آيِ مَـا بِطَـٰهَ، وَآيِ النَّجْمِ كَـيْ تَتَعَـدَّلَا

٣١١- وَمَا بَعْـدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُـوَالِي بِـ: مَجْـرَاهَا وَفِي هُـودَ أُنزِلَا

٣١٤- وَذُو الرَّاءِ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَىٰ كَـهُم وَذَوَاتِ اليَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

٣١٦- وَكَيْفَ أَتَـتْ فَعْلَى وَآخِـرُ آيِ مَـا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِـوَىٰ رَاهُمَـا اعْتَلَى

”

“

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَـوْرَاةَ فِـدْ وَلَا تُمِـلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْـحَانَ أَوَّلَا

”

٢ الأسماء المنتهية بألف التأنيث:

١- قلَّل أبو عمرو البصري الألف زائدة دالة على التأنيث الحقيقي أو المجازي داخلة على الأسماء المعربة،
٢- وأمالها إذا كانت من ذوات الراء،
وذلك في ثلاثة أوزان وتأتي ألف التأنيث رابعًا بعد لام الكلمة:

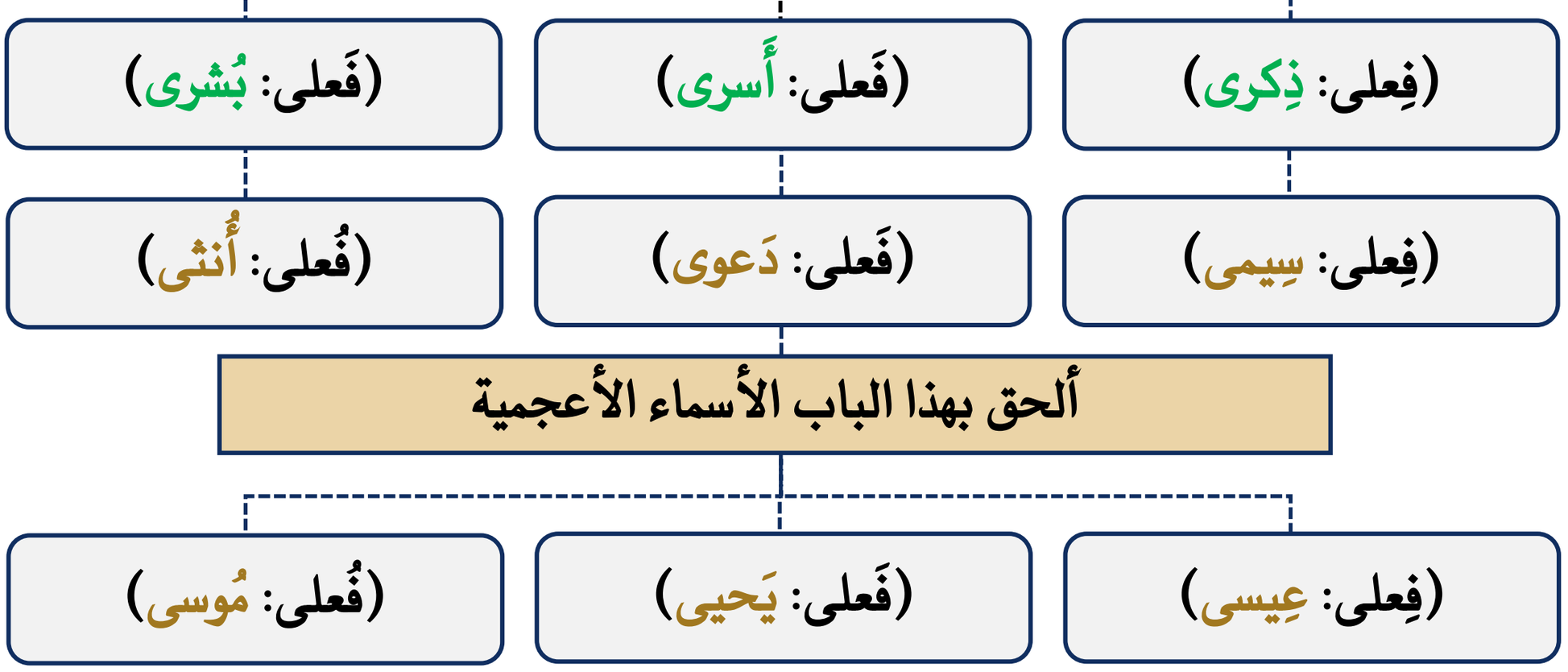

١. ينظر: غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، [ص ٨٠٩].

ألفاظ مخصوصة على وزن (فعلى) واختلف فيها أبو عمرو:

(تترًا) قرأ بالتنوين وصلًا (تسقط الألف وصلًا؛ لالتقاء الساكنين)، وفي حال الوقف له في الألف وجهان:

﴿تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ١٩]

١- الفتح ﴿تَتْـرَا﴾

٢- الإمالة ﴿تَتْـرِا﴾

ش: ٩٠٥- وَنَـوَّنَ تَـتْـرًا حَقُّهُ وَاكْسِرِ الْوِلَا
٣٣٥- وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ

تحرير (تترا): [1]

"اتفقوا على فتح تترا وصلًا؛ لأنها منونة، واختلفوا وقفًا:

- فمن قرأ بالفتح وجّه ذلك بأنه مصدر فإن التاء الأولى مبدلة من الواو وأصله (وترى) من الوتر مثل (وجه، وتجاه) وعليه تكون الألف في آخره كالألف في نحو: (عوجًا، وهمسًا، وذكرًا)، وأضافوا إلى ذلك أنه لا بد في الممال من هذا النوع أن تكون ألفه مرسومة ياء، وإلى هذا المذهب يظهر ميل الإمام ابن الجزري، وانتصر له العلامة المنصوري وجماعة من المحررين،
- وأما من أماله فالعلة عنده أن الألف للإلحاق نحو (أَرْطَى، ومَعْزَى) وأجاز هذا الوجه الجعبري، والشارح في (إرشاد المريد)، وإليه يظهر ميل الإمام الشاطبي حيث مثل به في الممال المنون قائلا: (وتَتْرًى تَزَيَّلَا) وأطلق الوجهين ابن غازي في إنشاد الشريد، والسيد هاشم في تحرير طيبة النشر،

والحاصل أن العلماء في (تترى) وقفًا لأبي عمرو على ثلاثة مذاهب:

- الأول: الفتح لا غير.
- والثاني: الفتح مع جواز الإمالة.
- والثالث: مساواة الوجهين باعتبار التوجيهين المذكورين وهذا المذهب أعدلها لأن اشتراط الألف ياء في الإمالة غير مطرد في كل الكلمات الممالة في هذا النوع، وقد أثبتوا الإمالة والتقليل وقفا في الكلمات التالية (الأقصا وأقصا المدينة، وطغا الماء)، وكلها مرسومة بالألف والعلم عند الله تعالى".

توجيه (تترا):

- ♦ وجه التنوين: على أنه مصدر بمعنى (الْمُوَاتَرَةِ)، أي: (الْمُتَابَعَةِ بِغَيْرِ مُهْلَةٍ)، من (وَتَرَ يَتِرُ وَتْرًا)، ثم أبدلت الواو تاءً ككلمة (تُرَاثٍ)، وهو منصرف على وزن (فَعْلَى)، والألف فيه ليست للتأنيث؛ لأنها لو كانت للتأنيث لم يدخله التنوين؛ لعدم انصرافه وهو منصوب على الحال من (رُسُلَنَا)، أي: (مُتَتَابِعِينَ)، والألف فيه وقفًا:
  - بدل من التنوين. - أو أن الألف ألحقت به إلحاقًا مثل: (مَعْزَى).
- ♦ وجه ترك التنوين: على أنه مصدر من (الْمُوَاتَرَةِ) على وزن (فَعْلَى) كالسابق، والألف فيه للتأنيث مثل: (دَعْوَى)، وهو ممنوع من الصرف.

١. ينظر: مختصر بلوغ الأمنية، للضباع، [ص، ٢٥٤-٢٥٥]

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

(يـٰبشرَىٰ) قرأ بزيادة ياء إضافة مفتوحة وصلًا، وله في الألف ثلاثة أوجه على الترتيب:

﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩]

١- الفتح ﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾

٢- الإمالة ﴿يَـٰبُشۡرِىٰ﴾

٣- التقليل ﴿يَـٰبُشۡرِىٰ﴾

ش: ٧٧٥- وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلَا
٧٧٦- شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وَكِلَاهُمَا
عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا

تحرير (يـٰبشرَىٰ):

قال الإمام ابن الجزري –رحمه الله–: (وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه وبها قرأت غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم).

وذكر الصفاقسي –رحمه الله– ما ذُكر في النشر وزاد عليه: قال ابن جبير وغيره: (إمالته بين بين وهو أضعفها إذ لم يبلغ قوة الأولين من جهة النقل ولا يقتضيه القياس..).[1]

قال صاحب إتحاف البرية –رحمه الله–:

١٢٢- وبشْرايَ فافتحْ ثم أضجِعْ فقلِّلَنْ وُجُوهٌ على التَّرْتِيبِ عِنْدَ فتى العَلا[2]

توجيه (يـٰبشرَىٰ):

♦ وجه إثبات ياء الإضافة: على إضافة البشرى إلى نفسه، فهو نداء مضاف منصوب، كما تقول: (يَا يَحْيَايَ وَيَا هُدَايَ).

♦ وجه حذف ياء الإضافة: على أنه نادى البشرى كأنه أنزلها منزلة شخص وناداه، المعنى: (يَا بُشْرَى هَذَا أَوَانُكِ فَلْتُقْبِلِي).

توجيه الفتح والإمالة والتقليل في (يـٰبشرَىٰ)

♦ وجه الفتح: وذلك أن ألف التأنيث لمّا رسمت فيه ألفًا في جميع المصاحف، ولم ترسم ياءً؛ لئلا يجمع بين ياءين في الصورة في كلمة واحدة أعطاها الفتح.

♦ وجه الإمالة: أمالها على قاعدته في ذوات الراء.

♦ وجه التقليل: أنه لم يعط الإمالة حظها كاملًا؛ لأنه لو أمالها وما قبلها لنحا بها نحو الياء مخالفًا بذلك رسمها بالألف.

١. ينظر: غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، ص٧٣٤.

٢. ينظر: مختصر بلوغ الأمنية، للضباع، ص٢٨٧.

(كلتا) اختَلف العلماء فيها حال الوقف على قولين:

١	الفتح
﴿كِلْتَا﴾ بناءً على أن الألف للتثنية.	

٢	التقليل
﴿كِلْتَا﴾ بناءً على أن الألف للتأنيث.	

تحرير (كلتا):[١]

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-: "والوجهان جيّدان ولكني إلى الفتح أجنح".

"
ش: ٣١٤- وَذُو الرَّاءِ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَىٰ ... كَهُم وَذَوَاتِ اليَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا
٣١٧- وَيَا وَيْلَتَىٰ أُنْثَىٰ وَيَا حَسْرَتَىٰ طَوَوْا ... وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَى
"

"
د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
"

٣ الكلمات المرسومة ياءً في المصحف:

١- قلَّل الدوري أربعة ألفاظ يجمعها أن الألف فيها رسمت ياءً:

ذواتُ الندبة

وهي ثلاثة ألفاظ:

١- ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾
٢- ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾
٣- ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾

٤- لفظ ﴿أَنَّىٰ﴾

حيث وقع سواءً:

- اقترن بفاء نحو: (فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ)
- أم تجرد منها نحو: (أَنَّىٰ شِئْتُمْ).

١. ينظر النشر في القراءات العشر، ج : ص ٤٢٢-٤٢٣ .

أصل الألف في هذه الألفاظ

أَنَّى	الألف مجهولة المصدر مختلف في أصلها: ١- على وزن فعلى، ٢- اسم أداة غير مشتق.
يَـٰوَيْلَتَى يَـٰحَسْرَتَى يَـٰأَسَفَى	الألف مجهولة المصدر مختلف في أصلها: ١- أصلها ياء المتكلم تقول: (يا حسرتي، يا أسفي ، يا ويلتي)، ثم قلبت ألفًا، ٢- أصلها الألف لأنها من ذوات الندبة والتفجع تقول: (يا حسرتاه، يا أسفاه، يا ويلتاه)

ملاحظة

يا أسفى: ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله وجه التقليل فقط للدوري. وذكر الصفاقسي أنَّ للدوري الفتح أيضا، وقال: "وكلاهما ثابت صحيح ، إلا أن الفتح أصح ، لأنه مذهب الجمهور من أهل الأداء، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، .... وهو المأخوذ به من التيسير، لأنه لم يذكره في الألفاظ المقللة للدوري، فيؤخذ منه أنه بالفتح. وكان حق الشاطبي رحمه الله أن يذكره، لأنه التزم نظم التيسير ، ويكون التقليل الذي ذكره من الزيادات"[1].

توجيه التقليل فيها

أنها مرسومة ياء.

توجيه خروج الإمام الدوري عن أصله في هذه الكلمات

١- الرواية واتباع الأثر.
٢- الجمع بين اللغتين

"

ش: ٣٠٦- وَمِمَّـا أَمَـالَاهُ أَوَاخِـرُ آيِ مَـا ... بِطَـٰهَ ، وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَـدَّلَا

٣٠٧- وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَىٰ ... وَفِي اقْـرَأْ وَفِي وَالنَّـازِعَـاتِ تَمَيَّـلَا

٣٠٨- وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ القِيَـامَةِ ثُمَّ فِي الـ ... ـمَعَـارِجِ يَا مِنهَـالُ أَفْلَـحْتَ مُنْهِـلَا

٣١١- وَمَا بَعْـدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ ... يُـوَالِي بِـ: مَجْـرَاهَا وَفِي هُـودَ أُنـزِلَا

٣١٤- وَذُو الرَّاءِ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَىٰ ... كَـهُم وَذَوَاتِ اليَـا لَهُ الْخُلْفُ جُـمِّلَا

٣١٦- وَكَيْفَ أَتَـتْ فَعْـلَى وَآخِـرُ آيِ مَـا ... تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِي سِـوَىٰ رَاهُمَـا اعْتَـلَى

"

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَـوْرَاةَ فِـدْ وَلَا ... تُمِـلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْـحَانَ أَوَّلَا

"

٤ رؤوس الآي من السور الإحدى عشر:

١- قلَّل أبو عمرو البصري الألفات في أواخر آي السور الإحدى عشر قولًا واحدا،
٢- وأمالها إذا كانت من ذوات الراء.

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

والمراد إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات سواء كانت في الأسماء أم الأفعال أيًّا كان أصلها!

ويستثنى من ذلك الألفات المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه السور، نحو: (نَفْعًا، ذِكْرًا، نَسْفًا).

كما لابد من التنبيه هنا على وجوب معرفة عد الآي لكل قارئ من القراء فالعد الكوفي يختلف عن العد المدني وكذلك العد البصري.

وتظهر ثمرة هذا الخلاف في موضعين:

١ ﴿مِنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣]، يعدُّها أبو عمرو على خلاف حفص فيكون فيها التقليل قولًا واحدًا

٢ ﴿ٱلْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٢٣]، يعدُّها أبو عمرو على خلاف حفص فيكون فيها التقليل قولًا واحدًا

توجيه تقليل رؤوس الآي من السور الإحدى عشر

مناسبة ومشاكلة لبعضها كما أشار الناظم: (كي تَتَعدَّلَا)، ولذا قرأ فيها البصري جميعًا بالتقليل، حتى ما لم يكن من أصله تقليله.

توجيه الإمالة الكبرى عند أبي عمرو في (ذوات الراء)

أن العرب تستحسن إمالة الراء قبل الألف وبعدها ما لا تستحسنه في حرف آخر.

إمالة الألفات المتوسطة:

ش: ٣٢١- وَفي أَلِفَاتِ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ ... بِكَسرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا
٣٢٢- كَ أَبْصَارِهِم وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ ... حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا
٣٢٣- وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ ... وَهَارٍ رَوَى مُرٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا
٣٢٤- بَدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا ... وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا
٣٢٥- وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلافٍ وَمَعْهُ فِي الْـ ... ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
٤٥- وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلّ، وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا ... ءُ يَاسِيْنَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

١ أمال أبو عمرو البصري الألفات المتوسطة الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة، وشرط الإمالة في هذا النوع أن تكون الراء المكسورة بعد ألف (لامَ) الكلمة: متطرفة لفظًا ك (الدار، والنار)، أو متطرفة حكمًا ك (أبصارهم، حمارِك)؛ لدخول الضمائر عليها، واشترك معه في إمالة هذا النوع:

﴿قَوۡمِ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل:٤٣]	﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [حيث وقع]
إمالة	يعقوب
إمالة	رويس

ملاحظة لا إمالة للإمام أبي عمرو في ثلاثة ألفاظ: ﴿جَبَّارِينَ﴾، ﴿ٱلۡجَارِ﴾، ﴿أَنصَارِي﴾.

ومعنى قول الناظم "وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا": أي: قِس ما لم أذكره على ما ذكرته لتغلب خصمك بالحجة، يقال: (ناضَلَهم فنضَلهم) إذا رماهم فغلبهم في الرمي.

التوجيه

بعد الرواية واتباع الأثر:
تخفيف الثقل الحاصل بمجيء حرف مد قبل كسر في حرف تكرير وذلك بتقريب الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء فيتوصل بهما إلى الراء المكسورة والتي هي بزنة راءين.

توجيه الاقتصار على إمالة ﴿كَٰفِرِينَ - ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ عند رويس، ويعقوب في موضع النمل
١- الرواية واتباع الأثر.
٢- الجمع بين اللغتين

توجيه امتناع أبي عمرو البصري عن إمالة (جبارين والجار):

قيل في جبارين أنها في حكم المتوسطة عنده.
وذلك كله بعد الرواية واتباع الأثر والجمع بين اللغات

توجيه امتناع الإمالة عند أبي عمرو في (أنصاري):

مع أن الراء وقعت لام الكلمة إلا أنها انضمت إلى أخواتها: (جبارين، والجار) في امتناع الإمالة عند أبي عمرو حيث قيل في أنصاري بعد الرواية واتباع الأثر:
أن الراء في الأصل مضمومة وإنما كسرت للمناسبة بسبب دخول ياء المتكلم عليها.

ش: ٣٢٦- وَإِضْجَاعُ ذي رَاءَينِ حَجّ رُوَاتُهُ كَالَابْرَارِ والتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوّلَا

٢ أمال أبو عمرو البصري الألفات المتوسطة الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة، نحو: ﴿ٱلْأَبْرَارِ، ٱلْأَشْرَارِ، ٱلْقَرَارِ﴾:

التوجيه

بعد الرواية واتباع الأثر:
تخفيف الثقل الحاصل بالانتقال من راء مفتوحة مفخمة قبل ألف إلى راء مكسورة مستفلة، وذلك بالإمالة أو التقليل؛ حيث تقرب فتحة الراء الأولى إلى الكسر والألف إلى الياء فيتوصل بهما إلى كسر الراء المتطرفة والتي هي بزنة راءين لتكريرها؛ فيسهل على اللسان الانتقال من تصعد إلى تسفل.

إمالة ألفاظ مخصوصة خرجت عن ضوابط إمالة الألفات المتوسطة:

ش: ٣٢٧- وَإِضْجَـاعُ أَنْصَـارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَـارِعُ وَالْبَـارِي وَبَارِئِكُمْ تَـلَا
٣٣١- وَفِي الْكَافِـرُونَ عَابِـدُونَ وَعَـابِـدٌ وَخُـلْفُهُمُ في النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَـوْرَاةَ فِـدْ وَلَا تُمِـلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْـحَانَ أَوَّلَا

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [مجرورة حيث وقعت].

قرأ الإمام الدوري عن أبي عمرو بإمالتها. وهي انفرادة له من العشر.

وأمَّا قول الناظم "وَخُـلْفُهُمُ .... حُصِّلَا": فإنَّ الخلاف هنا مُوَزَّع ومرتَّب على الراويين لا مُفرَّع!
فالإمالة للدوري والفتح للسوسي.[1]

التوجيه

قوة الكسرة بعد الألف المنقلبة عن ياء في بعض الأقوال: (نيس) من النسيان، وقيل منقلبة عن واو: (نوس) من الحركة، أو من (أناس) مزيدة، ولكن حذفت منها الهمزة اختصارًا فصارت ناس.

قواعد في الوقف على المال:

ش: ٣٣٤- ولَا يَمْنَعُ الإسكَانُ في الْوَقْف عَارِضًـا إِمَالَةَ مَـا لِلْكَسْرِ في الْوَصْل مُـيِّلَا

١ كل ألف أميلت في الوصل لأجل كسرة بعدها، نحو: (ٱلنِّارِ، ٱلنَّاسِ) فتلك الكسرة تزول عند الوقف بالسكون، وهذا السكون في الوقف لا يمنع الإمالة في الألف:

١ لأن الأصل الكسر والوقف عارض ولا اعتداد بالعارض.

٢ ولأن الإمالة سبقت الوقف فبقيت ممالة على حالها حال الوقف.

فإذا وقف بالروم فمن باب أولى بقاء الإمالة !

١. ينظر: مختصر بلوغ الأمنية، للضباع، [ص، ٢٥٢]

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

ش: ٣٣٥- وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الوَصْلِ يُجْتَلَى
٣٣٦- كَ(مُوسَى الْهُدى) عِيسى ابنَ مَرْيَمَ و(الْقُرى الْـ ـتِي) مَعَ (ذِكْرَى الدَّارِ) فَافْهَمْ مُحَصِّلَا

٢ إذا وقعت الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى، مثال الألف في موسى من (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ ٱلْهُدَىٰ):

حال الوقف: كلٌّ على مذهبه من كان له الفتح يفتح ومن كان له التقليل يقلل ومن كان له الإمالة يميل

حال الوصل: تسقط الألف للتخلص من التقاء الساكنين، وحينئذٍ لا يتأتى فيها فتح ولا إمالة بسبب الحذف.

ش: ٣٣٥- وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الوَصْلِ يُجْتَلَى

باستثناء:

ذوات الراء وصلًا للإمام السوسي — نحو: (ٱلْقُرَى ٱلَّتِي) (وَسَيَرَى ٱللَّهُ) له فيها الخلف: **الفتح والإمالة لفتحة الراء**

حكم لفظ الجلالة وصلا بعد الراء في نحو: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ، حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ فيها ثلاثة أوجه وصلًا:

١. الفتح	مع تفخيم لام لفظ الجلالة
٢. الإمالة	مع تفخيم لام لفظ الجلالة
٣. الإمالة	مع ترقيق لام لفظ الجلالة

ملاحظة

ويدخل في حكم امتناع الإمالة وصلًا **وجود الساكن المتصل: نون التنوين الساكنة** على الألف، حيث تمتنع معها الإمالة وتسقط الألف وصلا كما تسقط الإمالة لالتقاء الساكنين.

ش: ٣٣٧- وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقفًا وَرَقَّقُوا وَتَفَخِيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا
٣٣٨- مُسَمَّى وَمَوْلًى رفْعُهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

المذهب الأول: المنع	المذهب الثاني: الإطلاق	المذهب الثالث: التفصيلي
الفتح	الإمالة وهو الراجح والمعمول به	الفتح وقفًا في تنوين النصب، والإمالة وقفًا في تنويني الجر والرفع
يؤخذ من قول الناظم: (وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقفًا)	يؤخذ من قول الناظم: (التَّنْوِينَ وَقفًا وَرَقَّقُوا)	يؤخذ من قول الناظم: (وَتَفَخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا)
مذهب أبي عثمان المازني	مذهب البصريين والكوفيين والسيرافي وبه قال الإمام الداني	مذهب سيبويه ومن تبعه ومنهم الإمام الشاطبي

المراد بالتفخيم هنا: الفتح، وبالترقيق: الإمالة، وكلها مذاهب نحوية سيقت من باب الفائدة!
والراجح: ما ثبتت به الرواية؛ الوقف بالإمالة لمن مذهبه الإمالة سواء كانت إمالته صغرى أم كبرى،
وسواء كان التنوين نصبا أم جرا أم رفعا، نحو: (مُسَمًّى) (هُدًى).
والوقف بالفتح لمن مذهبه الفتح عند باقي القراء.

إمالة كلمات متفرقة ذكرها الناظم في فرش الحروف:

حكم (التوارة) في جميع مواضعها في القرآن الكريم:

بالإمالة	بالفتح
أبو عمرو	يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٥٤٦- وَإِضْجاعُكَ التّــوْرَاةَ مَا رُدّ حُسْنُهُ وَقُــلِّلَ فِي جَــوْدٍ وَبِــالْخُلْفِ بَـلّلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَـوْرَاةَ فِــدْ وَلَا تُمِـلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْـحَانَ أَوّلَا

توجيه (التَّورَـٰة):

- عند البصريين: أصل التوراة من وؤرية، ووزنها "فَوْعَلَة" من ورى الزند إذا قدح النار، استثقلوا اجتماع واوين في أولها فقلبوها تاءً كما قلبت في تراث وتجاه، وتكلة وتخمة، أصلهنّ الواو ثم قلبت الياء التي هي اللام ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار وزنها "فَوْعَلَة".
- عند البغداديين: فيقول ابن جنّي: (توارة وتولج عند البغداديين تفعل)، ومن ذلك (تُخَمَة وأصلها وَخَمَة)؛ لأنها فعلة من "الوخامة"، و(تكأة) أنها فعلة من (توكأت).

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

حكم (فواتح السور: حي طهر) في جميع مواضعها في القرآن الكريم:

بإمالة (را) و(ها) حيث وقع وتقليل (حا) حيث وقع	بإمالة (يا) في فاتحة ياسين	بالفتح في جميعها
أبو عمرو	روح (مخالفًا لأصله)	رويس (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٧٣٨- وَإِضجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ ... حِمًى غَيْرَ حفْصٍ طَا ويَا صُحْبَةٌ وِلَا
٧٣٩- وَكَمْ صُحبةٍ يَا كَافَ وَالْخَلْفُ يَاسِرٌ ... وَهَا صِفَ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتُ جَنًى حَلَا
٧٤٠- شَفَا صَادِقًا حمّ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ ... وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَىٰ وَبِالْخُلْفِ مُثِّلَا
٧٤١- وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ ... لَدَى مَرْيَمٍ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
٤٥- وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلّ، وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا ... ءُ يَاسِيْنَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

وافق يعقوب بتمامه أصله وحفصًا في (الطاء) و(الياء) في فاتحة مريم بالفتح،
ووافق رويس أصله وحفصًا في (الياء) من فاتحة ياسين بالفتح، وخالف روح فيها بالإمالة.
وخالف يعقوب بتمامه أصله في (الراء) و(الهاء) و(الحاء) حيث وقعت، ووافق حفصًا فيها بالفتح.

ما ذكره الناظم من إمالة السوسي (يا) أول مريم بخلف عنه في قوله: (وَالْخَلْفُ يَاسِرٌ) فخروج عن طريقه فلا يُقرأ له إلا بالفتح.

توجيه إمالة أو تقليل أو فتح فواتح السور:

- وجه الإمالة أو التقليل: الإمالة الكبرى لغة أهل نجد أنها لما كانت من حروف التهجي، التي هي أسماء لما يلفظ به من أصوات الحروف المتقطعة في مخارج الحروف، أمالها ليُفرق بذلك بينها وبين الحروف التي تمتنع فيها الإمالة نحو: (ها، وما، ولا، ويا) وما أشبهها من حروف المعاني.
- وجه الفتح: وذلك على أصل الكلمة لغة أهل الحجاز.

حكم (أدرىٰكم - أدرىٰك) حيث وردت في القرآن الكريم:

بالإمالة	بالفتح
أبو عمرو	يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص

ش: ٧٣٨- وَإِضجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ ... حِمًى غَيْرَ حفْصٍ طَا ويَا صُحْبَةٌ وِلَا
٧٤٠- شَفَا صَادِقًا حمّ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ ... وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَىٰ وَبِالْخُلْفِ مُثِّلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

حكم (رَءَا) حيث وردت في القرآن الكريم:

١- بعد رَءَا حرف متحرك وهذا المتحرك منفصل في كلمة أخرى، نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦]، ﴿فَلَمَّا رَءَا أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود:٧٠]، ﴿رَءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف:٢٤]، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [يوسف:٢٨]

٢- بعد رَءَا حرف متحرك وهذا المتحرك ضمير متصل في نفس الكلمة، نحو: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء:٣٦]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [النمل:١٠]، ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر:٨]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل:٤٠]، وحيثما وردت في القرآن الكريم

- أبو عمرو: بإمالة فتحة الهمزة والألف وصلًا ووقفًا
- يعقوب (مخالفًا لأصله) وحفص: بالفتح

ش: ٦٤٦- وَحَرْفَيْ رَءَا كُلًّا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ ... وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى
٦٤٧- بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضمَرٍ ... مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

(وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى بِخُلْفٍ): والخلف في إمالة الراء للسوسي لا يقرأ به من طريق الشاطبية، فتكون قراءة السوسي من طريق الشاطبية بإمالة الهمز فقط وفتح الراء.

توجيه قراءة (أبي عمرو) بفتح الراء وإمالة الهمزة:

أنه أبقى الراء على أصلها الذي يجب لها وهو الفتح، لأنَّ الإمالة إنَّما هى فى الألف التي بعد الهمزة لتدل على أصلها، والألف يتبعها ما قبلها لا محالة، فأمالها وأبقى الراءَ على أصلها، إذ لا ضرورة تضطره إلى إمالتها.

توجيه القراءة بالفتح:

أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها الفتح، والدليل عليه أنك لو أملت كل مفتوح وافق القاعدة لكنت مُصِيبًا.

باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين

٣- بعد رَءَا ساكن منفصل في كلمة أخرى، نحو: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ [الأنعام: ٧٨]، ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ [الكهف: ٥٣]

بالفتح

أبوعمرو ويعقوب (موافقًا لأصله) وحفص

ش: ٦٤٨- وَقَبـلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَـدٍ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا
٦٤٩- وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحْـوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْـتَ بِفَتْـحِ الْكُلِّ وَقْفًـا وَمَـوْصِلَا

د: ٤٤- كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَـوْرَاةَ فِـــدْ وَلَا تُمِـلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْـحَانَ أَوَّلَا

(وَقَبـلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَـدٍ بِخُلْفٍ): إمالة الراء بخلف للسوسي ليست من طريق النظم فيكون للسوسي من طريق النظم فتح الراء والهمز.
(وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا): والخلف في إمالة الهمز للسوسي ليس من طريق النظم فيكون للسوسي من طريق النظم فتح الهمز.

ومعنى قول الناظم "وَنَحْـوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْـتَ بِفَتْـحِ الْكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلَا": أي: إذا اتصل بـ"رأى" ضمير ساكن اتفق جميع القراء على فتح الراء والهمزة وقفا ووصلا، نحو: "رأت، رأيت، رأته".

توجيه فتح الراء والهمزة مع الساكن فى الوصل:

أنَّ الإمالة إنما كانت فيهما، لإمالة الألف، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين بطلت إمالتهما لسقوطهما، ووجب إخلاص فتحهما لعدمها، والله أعلم.

باب الوقف على مرسوم الخط

المراد بالمرسوم: رسم المصاحف العُثمانية التي أجمع عليها الصحابة

والرسم من حيث هو قسمان:

١	إن طابق الخطُّ اللفظَ **فقياسي**،
٢	وإن خالفه بزيادةٍ أو حذفٍ أو بدلٍ أو وصلٍ أو فصلٍ؛ **فاصطلاحي**.

ورسم المصحف من القسم الاصطلاحي يجب اتباعه، ولا تصح مخالفته

ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصري ونافع أنهم كانوا يعنون بمتابعة خط مصحف الإمام، فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء ، وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف، بقصد اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي كتبت على خلاف مقتضى الرسم ، وكذلك في الكلمات التي رسمت مقطوعة أو موصولة، مثل: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ يوقف على إنّ أو ما ، أما في ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ فلا يوقف إلا على ما.

والمقصود من الوقف على هذه الكلمات :

١- اختبار القارئ كيف يقف عليها.

٢- إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند أمر طارئ.

وارتضى شيوخ الإقراء اتباع خط المصحف لابن كثير ولابن عامر. وإن لم ترد عنهم الرواية بذلك.

ش: ٣٧٦- وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلَا

٣٧٧- وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

مذهب البصريين في الوقف على مرسوم الخط مقارنة مع حفص:

أَوَّلًا: هاء التأنيث

هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء قسمان:

١- ما رسم بالهاء على لفظ الوقف فلا خلاف في الوقف عليها بالهاء بين القراء.

٢- وما رسم بالتاء المبسوطة وهي محل الخلاف: فما اختلف فيه بين الجمع والإفراد؛ من قرأه بالجمع وقف عليه بتاء، ومن قرأه بالإفراد وقف عليه بحسب مذهبه في اتباع الرسم.

الهاء المؤنثة المرسومة تاء مبسوطة مثل :
﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

أبو عمرو ويعقوب	حفص
يقفان عليها بالهاء	يقف بالتاء موافقة للرسم

ش: ٣٧٨- إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالهاءِ قِفْ حَقًّا رِضىً وَمُعَوِّلَا

يخالف البصريان أصلهما في خمسة ألفاظ يقفان عليها بالتاء على الرسم، وهي:
﴿ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩]، ﴿مَرۡضَاتِ﴾ [حيث وقعت]، ﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠]،
﴿هَيۡهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣]،

“
ش: ٣٧٩- وفي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَاتَ رِضًى، هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا
”

توجيه امتناع الوقف بالهاء على ما كتب بالتاء عند أبي عمرو ويعقوب مخالفين بذلك أصلهما!

اللَّٰتَ: لئلا تلتبس بلفظ الجلالة: (الله) وهي بالأصل: (اسم لصنم).

مَرْضَاتِ: لئلا تلتبس بلفظ: (مرضى) وهي بالأصل من: (الرضا).

ذَاتَ بَهْجَةٍ: أصلها (ذو) وقفا عليها بالتاء لأنها لم تجر على مذَكَّرِها؛ لذلك سميت بتاء الإلحاق وإنما خصها الإمام الكسائي وقفا بالهاء دون باقي المواضع جمعًا بين اللغات.

هَيْهَاتَ: حروفها خفية ضعيفة؛ فالوقف عليها بالهاء يزيدها ضعفًا، أما الوقف بالتاء أقوى وأظهر.

وَلَاتَ حِينَ: (اللام) هنا حرف نفي دخلت عليه تاء التأنيث فاختلف فيها من حيث البناء هل هي ساكنة أم متحركة فالبعض ألحقها بالأفعال الماضية على أنها تاء التأنيث الساكنة فيوقف عليها بالتاء! كما فعل البصريان.

حكم الوقف على: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾:

نحو: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [مريم: ٤٤] وحيث وردت في القرآن:

يعقوب	الوقف بالهاء.
أبو عمرو وحفص	الوقف بالتاء.

توجيه الوقف بالهاء ليعقوب: تشبيها لها بهاء التأنيث.
توجيه الوقف بالتاء لأبي عمرو وحفص: اتباعًا لرسم المصحف.

“
ش: ٣٨٠- وَقِف يَا أَبَهْ كُفُؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ وَقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا
”

“
د: ٤٦- كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اثْلُهَا وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا
”

ثانيًا: حكم كلمات متفرقة

حكم الوقف على: ﴿وَكَأَيِّن، فَكَأَيِّن﴾:

﴿وَكَأَيِّن مِّن﴾ ﴿فَكَأَيِّن مِّن﴾
[حيث وردت في القرآن]

أبو عمرو ويعقوب	يقفان عليها بالياء، سواء قرنت بالواو أو بالفاء.
حفص	بالنون اتباعاً للرسم.

ووجه قراءة البصريين أن أصل الكلمة: (أَيٍّ)، ثم دخلت عليها الكاف للتشبيه فأصبحت مجرورة منونة، ثم وُقف بحذف التنوين المرسوم نونًا، أي وُقف بياء ساكنة مشددة.
فهي مكتوبة على نية الوصل بالتنوين، لذلك وقفا عليها من دون تنوين على الأصل.

ش: ٣٨٠- وَقِف يَا أَبَهْ كُفْوًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ ... وقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

حكم الوقف على: ﴿فَمَالِ﴾ ... ﴿هَٰذَا، هَٰٓؤُلَآءِ، ٱلَّذِينَ﴾:

﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء:٧٨]
﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧]
﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف:٤٩]
﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المعارج:٣٦]

أبو عمرو	وقف على (ما).
يعقوب وحفص	وقفا على اللام (لِ).

والصواب كما في النشر أنه يجوز الوقف لكل القراء على (ما) و(اللام) في (مال) في المواضع الأربعة لأنها مرسومة هكذا في المصحف: (فمال).
ولا يجوز الابتداء بما بعدها
بل لا بد من الإعادة ووصلها بما قبلها.

توجيه وقف الإمام أبي عمرو على (ما) دون اللام

لأن اللام حرف جر منفصل جرى على حرف واحد والقياس الخطي ألا يوقف عليه.

ش: ٣٨١- وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا ... وَسَالَ عَلَى (مَا) حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

د: ٥٠- وَ(أَيًّا) بِـ (أَيًّامَّا) طَوَى وَبِمَا فِدًا
٥١- كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَ(لامَ) مَا ... وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا
لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا

باب الوقف على مرسوم الخط

حكم الوقف على: ﴿يَٰٓأَيُّهَ، أَيُّهَ﴾ محذوفة الألف:

﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزُّخْرُف:٤٩]
﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النُّور:٣١]
﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرَّحْمَنِ:٣١]

أبو عمرو ويعقوب	وقفا بإثبات الألف بعد الهاء على الأصل في هاء التنبيه.
حفص	وقف بهاء ساكنة اتباعًا للرسم.

وهذه الألفاظ الثلاثة رسمت في المصاحف بدون ألف بعد الهاء وما عداها ترسم بالألف نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فمن وقف فيها بالألف على أصل (ها) التنبيه، ومن حذفها اتبع رسم المصحف الشريف حيث حذفت على نية الوصل قبل ساكن.

ش: ٣٨٢- وَيَـا أَيُّهَـا فَـوْقَ الدُّخَـانِ وَأَيُّهَـا لَـدَى النُّـورِ وَالرَّحْمَٰنِ رَافَقْـنَ حُمَّـلَا
٣٨٣- وَفِي الْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِـرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُـومُ فِيهِنَّ أَخْيَـلَا

حكم الوقف على: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾:

﴿وَيْكَأَنَّ﴾
﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾
[القصص:٨٢]

أبو عمرو	يقف بـ: وَيْك، ويبدأ بـ: أَنَّ/أَنَّهُ (اختبارًا واضطرارًا)
يعقوب وحفص	الوقف بالنون على: وَيْكَأَنَّ وبالهاء على: وَيكَأَنَّهُ اتباعًا للرسم.

وقف الإمام أبو عمرو على (ويك) التي بمعنى (ويلَك) حذفت منها اللام تخفيفا لكثرة دورانها، وقد اختار له الإمام ابن الجزري ولكلِّ القراء الوقف على الكلمة بتمامها لأنها موصولة.

ش: ٣٨٤- وقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِـهِۦ وَبِـالْيَـاءِ قِـفْ رِفْقًا وَبِـالْكَافِ حُلِّلَا

د: ٥٠- وَ(أَيَّـا) بِـ (أَيَّـامَّا) طَوَى وَبِمَـا فِـدَا وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْـذَفْ لِسَاكِنِـهِۦ حَـلَا
٥١- كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِـرْ وَ(لامَ) مَا لِ مَعْ وَيْكَأَنَّـهْ وَيْكَأَنّ كَذَا تَلَا

باب الوقف على مرسوم الخط

حكم الوقف على: ﴿أَيًّا مَّا﴾ في سورة الإسراء:

﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾
[الإسراء:١١٠]

رويس	يقف على (أيًّا) فقط.
أبو عمرو وروح وحفص	يقفون على (ما).

ولأنها مقطوعة جاز للإمام رويس الوقف على (أيًّا) دون (ما).
لذلك صوب الإمام ابن الجزري الوقف على الأولى أو الثانية، ولا نبدأ بالثانية إذا وقفنا على الأولى لأنها ليست موضع ابتداء وذلك كله في حالتي الاختبار أو الاضطرار.

ش: ٣٨٥ – وَ(أَيًّا) بِـ (أَيًّامَا) شَفَا وَسِوَاهُمَا ... بِـ (مَا) وَبِـ وَادِ النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا

د: ٥٠- وَ(أَيًّا) بِـ (أَيًّامَّا) طَوَى وَبِمَا فِدًا ... وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا

ثالثًا: هاء السكت

تعريف هاء السكت

وهي هاء ساكنة زِيدت في الوقف لبيان الحركة، وحقُّها أن تَسقط في الإدراج.
وتُسمَّى: (هاء السّكت، وهاء الإلحاق، وهاء الاستراحة، وهاء بيان الحركة، وهاء الوقف).

أربعة أصول مطّردة للإمام يعقوب في الوقف بهاء السكت

١ ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جرّ وذلك في خمسة ألفاظ:
﴿فِيمَ﴾، ﴿مِمَّ﴾
﴿عَمَّ﴾، ﴿لِمَ﴾
﴿بِمَ﴾

٢ (هو، هي) ضمير المنفصل المفرد الغائب مذكرًا كان أو مؤنثًا، سواءً سُبق بالواو أو الفاء أو اللام أو كان مجرَّدًا:
﴿ثُمَّ هُوَ﴾، ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ﴾، ﴿لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾، ﴿فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ﴾

٣ النون المُشددة من جمع الإناث المسبوقة بهاء الغيبة سواءً اتصلت بفعل، نحو:
﴿عَلِمۡتُمُوهُنَّ﴾، ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ﴾
أو حرف، نحو:
﴿فِيهُنَّ﴾، ﴿عَلَيۡهُنَّ﴾
أو اسم، نحو:
﴿بُيُوتِهِنَّ﴾، ﴿أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾

٤ ياء المتكلم المشددة سواءً اتصلت باسم نحو:
﴿خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾
﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ﴾
﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾
أو حرف، نحو:
﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾
﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾

وخالف أصله في جميعها، وانفرد فيها كلها غير الأول.

ش: ٣٨٦- وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ ... بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَمِّلَا

د: ٤٦- كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتِ اثْلُهَا ... وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا

٤٧- وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُو وَهِي وَعَنْـ ... ـهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

تنبيهات في مذهب الإمام يعقوب

١

٤٧- وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُو وَهِي وَعَنْـ ... ـهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

قولُه: (وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ)، أي: أنَّ يعقوب يقف بهاء السكت قولًا واحدًا على ١- (لم وأخواتها)، وأيضًا على ٢- (هو وهي)، وعلى ٣- ضمير جمع المؤنث، وعلى ٤- ياء المتكلم.

وأما قوله: (كَالْبَزِّ) في (لم وأخواتها): أي: شبيه بالبزي، في الوقف بهاء السَّكت.

ولا يُفهم من ذلك أن ليعقوب الوجهين كما للبزِّي، بل له وجه واحد فقط، وهذا ما نُصَّ عليه في التحبير، حيث لا يلزم من التشبيه المساواة الكاملة بين المُشبَّه والمُشبَّه به.

٢

كل ما يُذكر من المختلف فيه والمتفق عليه (في هاء السكت والموصول والمفصول)، لا يجوز أن يُتعمَّد الوقف عليه، في حال كونه غير تامٍّ، ولا كافٍ، ولا حسن، وإنما يُذكر الوقف على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه عند انقطاع النفس، لا على سبيل الإلزام والاختيار وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير.

٣

١- خرج من: "النون المُشددة من جمع الإناث" نحو: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ﴾ ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ فإنَّ النون وإن كانت مشدَّدة، إلا أنَّها ليست للنِّسوة، بل نون النسوة هنا (النون المخففة المُدغمة فيها النون التي هي لام الفعل).

٢- خرج من: "جمع الإناث المسبوقة بهاء الغيبة" ما كان ضميره للإناث الحاضرات، نحو: ﴿مِنكُنَّ﴾، ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ وبعد التاء نحو: ﴿وَإِن كُنتُنَّ﴾، ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾، امتنع إلحاق هاء السكت بها.

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله- في النشر: "وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما وقع بعد الهاء كما نقلوه، ولم أجد أحدًا مثَّل بغير ذلك، فإن نُصَّ على غير أحد يوثَق به رجعنا إليه وإلا الأمر كما ظهر لنا".

وتقييده هذا يعارضه ما قاله في التحبير: ﴿عَلَيْهُنَّ﴾، ﴿مِنْهُنَّ﴾، ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ على قول عامة أهل الأداء.

لذلك اختلف المحررون في هذه المسألة على أقوال:

١-الالتزام بقول الامام ابن الجزري في النشر، والوقف بهاء السكت التي قبل نونها هاء الغائب.

٢- إطلاق الخلاف في نون النسوة، سواءً كان قبلها ضمير غائب أم حاضر.

٣- إلحاق هاء السكت مع هاء الغائب، لفظة: ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ المجرورة بخلف كما ورد في التحبير.

٤

خرج من: "ياء المتكلم المشددة" كلمة: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ لأن الياء ليست للمتكلم وإنما هي من بنية الكلمة، فلفظ ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ جمع تكسير مفرده أمنية.

توجيه الوقف بهاء السكت فيها:

بعد الرواية واتباع الأثر يكون التوجيه فيها: المحافظة على الحركة وزيادة الثنائي، إذ المراد إظهار حركة الحرف الموقوف عليه بهاء السكت كونه مبنيًا في (هو) و(نون التأنيث) و(ياء المتكلم)، ولبيان حركة الميم الدالة على (ما الاستفهامية) في (لم وأخواتها). وحتى لا يبقى الاسم على حرفين فيما كان ثنائيًّا منها.

توجيه حذف الألف من (ما الاستفهامية):

إنّما حذفت الألف من (ما) الاستفهامية المجرورة بأحرف الجر لأنها تامة في المعنى والألف طرف، والأطراف محل التغيير؛ وليفرق بينها وبين (ما) الموصولة فالثانية غير تامة تحتاج إلى صلة فهي وصلتها في حكم كلمة واحدة فبقيت ألفها ممدودة وسطًا.

كلمات مخصوصة للإمام رويس في الوقف على هاء السكت

١ ذوات النّدبة:

وهي ثلاثة ألفاظ وقف رويس عليها بهاء السكت مع المد المشبع من قبيل المد اللازم للالتقاء الساكنين.
﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ [حيث ورد]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦].

٢ (ثَمَّ) الظَرفية:

وقف بهاء السكت ووقعت في أربعة مواضع:
﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]،
﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]،
﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ﴾ [الإنسان: ٢٠]،
﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١].

ولا خلاف عن رويس في **حذف الهاء وصلًا** في كلمات الندبة، وكلمة (ثَمَّ).

“
د: ٤٦- كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اثْلُهَا — وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا
٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا احْذِفَنْ — بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوْصِلَا
”

توجيه الوقف بهاء السكت على ذوات الندبة:

زيادة معنًى، ففيه المُبالغة في إعلام التفجع.

توجيه الوقف بهاء السكت على (ثَمَّ) الظرفية:

للتفريق بينها وبين غيرها وهي: (ثُمَّ العاطفة).

حكم هاء السكت الثابتة رسمًا في حال الوصل للبصريين مقارنة مع حفص:

﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]،
﴿مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١١]،
﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]،
﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠،٢٦]، ﴿كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩،٢٥].

بحذف الهاء	بإثبات الهاء
يعقوب (مخالفًا لأصله)	أبو عمرو وحفص

ش: ١٠٧٩- وَيَخْفَى شِفَاءٌ مَالِيَهْ مَا هِيَهْ فَصِلْ — وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا
٦٥٢- وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءٌ — ٥٢٢- وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلَا

د: ٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا احْذِفَنْ — بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوْصِلَا
٤٩- حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ — حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

توجيه حذف الهاء وصلا:

وذلك على أن الهاء للسكت، وهاء السكت من خواص الوقف، ويؤتى بها للدلالة على حركة ما قبلها، فلما ثبتت حركة ما قبل الهاء وصلًا استغني عن الهاء

توجيه إثبات الهاء وصلا:

إجراءً للوصل مجرى الوقف، أو الوصل بنية الوقف واتباعاً للرسم.

رابعًا: الياء المحذوفة رسمًا للإمام يعقوب

قرأ الإمام يعقوب بالإثبات وقفًا لكل ياء حذفت رسمًا لالتقاء الساكنين (أحدهما ليس تنوينًا). وذلك في سبعة عشر موضعًا اشتُرك معه في بعضها وانفرد في البقيَّة:

[١] ﴿وَمَن يُؤۡتِ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [البقرة : ٢٦٩]
وقرأ فيها بكسر التاء، وقرأ غيره بفتحها.

[٢] ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ١٤٦]

[٣] ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣]

[٤] ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]

[٥] ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس :١٠٣]

[٦] ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [طه:١٢]

[٧] ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج : ٥٤]

[٨] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل : ١٨]،
اشترك معه الكسائي

[٩] ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [القصص: ٣٠]

[١٠] ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ [الروم: ٥٣]
اشترك معه الكسائي، أمّا حمزة يقف بـ: ﴿تَهۡدِي﴾

[١١] ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [يس: ٢٣]
اشترك معه أبو جعفر وقفا وزاد عليه بإثباتها مفتوحة وصلًا

[١٢] ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]

[١٣] ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [ق: ٤١]
اشترك معه ابن كثير بخلف

[١٤] ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥]

[١٥] ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [الرحمن :٢٤]

[١٦] ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [النازعات: ١٦]

[١٧] ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]

“
د: ٥٠- وَ(أَيًّا) بِـ (أَيًّامَّا) طَوَى وَبِمَا فِدَا — وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا
٥١- كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَ(لامَ) مَا — لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا
”

تنبيهات في مذهب الإمام يعقوب

١

يُستثنى للإمام يعقوب أولًا: في قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [الزمر: ١٠] "الموضع الأول"، اتفق القراء العشرة على حذف الياء وصلاً ووقفًا في ﴿يَٰعِبَادِ﴾.
ووجه حذف الياء لأنها ياء المتكلم من الاسم المنادى تُحذف على اللغة الأفصح.
أمّا في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧]، قرأ يعقوب بحذف الياء وصلًا وأثبتها وقفًا، على أنها رأس آية كما سيأتي في الزوائد.

٢

ثانيًا: يقرأ الإمام يعقوب بحذف الياء وصلًا ووقفًا في أربعة ألفاظ حيث وردت لكون الساكن الأول فيها ساكنًا متصلًا هو التنوين، وهي: ﴿هادٍ﴾ ﴿وَالٍ﴾ ﴿وَاقٍ﴾ ﴿بَاقٍ﴾

توجيه إثبات الياء وقفًا:

على الأصل، فهي إنما حُذفت وصلًا للالتقاء الساكنين، فإذا وُقف عليها رجعت إلى أصلها؛ لأن مُسْقِطُها قد زال.

باب يـاءات الإضافـة

تعريف ياء الإضافة:

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم:

١- الياء الزائدة

خرجت به من التعريف الياء الأصلية التي هي:

- لام الفعل: ﴿أُلۡقِيَ﴾ ﴿أُوحِيَ﴾.
- وفي الاسم: ﴿بِٱلنَّوَاصِي﴾ ﴿ٱلۡمُهۡتَدِي﴾ ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾.
- والتي في الاسم المبهم: ﴿ٱلَّذِي﴾ ﴿ٱلَّتِي﴾.

٢- الدالة على المتكلم

خرجت به من التعريف

- الياء الدالة على جمع الذكور: ﴿بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ﴾ ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٖ﴾ ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾.
- ياء المخاطبة: ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي﴾.

علامتها

صحة إحلال هاء الضمير وكاف المخاطب محلها؛ نحو: (فَطَرَنِي ← فَطَرَكَ، فَطَرَهُ)، (ضَيْفِي ← ضَيْفُكَ، ضَيْفُهُ)، (إِنِّي ← إِنَّكَ، إِنَّهُ)، (لِي ← لَكَ، لَهُ).

ش: ٣٨٧- وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلَا

٣٨٨- وَلكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا ... تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا

محل ياء الإضافة من الإعراب عندما تتصل:

بالفعل

محلها النصب: ﴿لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ﴾، ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾.

بالاسم

محلها الجر: ﴿لِنَفۡسِي﴾، ﴿عَن ذِكۡرِي﴾.

بالحرف

محلها

- النصب: ﴿إِنَّنِي﴾.
- أو الجر: ﴿وَلِيَ﴾.

تسـميـتها

سميت ياءَ إضافة **باعتبار الغالب** وهو دخولها على الأسماء.

حركتها دائرة بين الفتح والإسكان

١- الفتح وهو الأصل

هو الأصل في المشهور وعليه الأكثر، وإنما كان الأصل:

- لأنها اسم على حرف واحد؛ وليس في كلام العرب إسكان ما كان من الأسماء على حرف واحد.
- ولأنَّها كالكاف في: (عليك - وإليك)، وكالهاء في: (عليه - وإليه)؛ ولا تكونان إلا متحركتين؛ فكذلك ياء الإضافة.
- وللمحافظة على الياء من أن تحذف قبل ساكن.

واختير لها الفتح لأنّه أخفّ الحركات وأكثرها.

٢- الإسكان هو الأصل

- استثقالًا للحركة عليها لأنّها ثقيلة في نفسها، فإذا تحركت ازدادت ثقلًا، فَأُسكِنت استخفافًا.
- ولأنّ السكون الأصل في علامة البناء.
- ولأنّ المد الذي يصادفها في حال الإسكان بمنزلة الحركة عليها.

باب يـاءات الإضافة

أقسامها في القرآن الكريم:

ياءات الإضافة المخففة في القرآن عددها (٨٧٦) ياءً وتنقسم بحسب حركتها إلى ثلاثة أقسام:

- قسم اتفق على إسكانه: عددها (٥٦٦) ياءً نحو: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾
- قسم اتفق على فتحه: وعددها (٩٨) ياءً نحو: ﴿أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿بَلَغَنِىَ ٱلۡكِبَرُ﴾
- قسم مختلفٌ فيهن بين فتحها وإسكانها: وعددها (٢١٢) ياءً، **وهي التي انعقد لها الباب!**

إضـــاءة

عدَّ الإمام أبو عمرو الداني ياءات الإضافة: (٢١٤) زاد فيها ياءين في موضعين:

الأول: ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، **والثاني:** ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٨]، بينما هذين الموضعين **(منقولة)** عند الإمام الشاطبي؛ حيث عدّها في باب ياءات الزوائد؛ **لأن الياء فيها محذوفة في رسم المصاحف اتفاقًا.**

أما موضع سورة الزخرف: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، فقد **اختُلِف في رسم ياءها** في المصاحف؛ لذلك عدّها الإمام الداني **مرتين** في بابي الإضافة والزوائد فهي **(مكررة)** عنده، بينما الإمام الشاطبي **عدَّها مرة واحدة** في باب ياءات الإضافة.

١- ياءات الإضافة قبل همزة قطع مفتوحة:

ياءات الإضافة قبل همزة قطع مفتوحة (ي ءَ)

عددها: (٩٩)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٣٩٠-٣٩٩)

قاعدتها:
الفتح لأبي عمرو والإسكان ليعقوب

مستثناة من القاعدة: (٣٥)
نص عليها الناظم في الأبيات (٣٩٢-٣٩٩)

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:
(٦٤)، نجد أعيانها مذكورة ومنصوص عليها في "خواتيم فرش السور" مع المستثناة من القاعدة.

ليست من القاعدة ذُكِرَت لِئَلا تلتبس مع المواضع المسكوت عنها: (٤)

٣٩١- فَأَرْنِى وَتَفْتِنى اتَّبِعْنِي سَكُونُهَا
لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

مذهب البصريين:

القاعدة العامة

فتح ياء الإضافة	إسكان ياء الإضافة
أبو عمرو	يعقوب (من المخالفة لأصله) وحفص

ش: ٣٩٠- فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

المواضع المستثناة

اثنَى عشَر موضعًا (١٢) سكّنها أبو عمرو خلاف قاعدته فتوافق فيها البصريان بالإسكان

١- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٦]
٢- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]
٣- ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]

بإسكان ياء الإضافة

البصريان وحفص

ش: ٣٩٢- ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا

أوجه الاستثناء فيها

ذروني	لثقل الكلمة بالجمع، وجمعًا بين اللغات.
ادعوني	•المناسبة لما بعدها: ﴿عَنْ عِبَادَتِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿ٱدْعُونِيٓ﴾ مناسبةً لها. •ولثقل الكلمة بالجمع، وجمعًا بين اللغات.
فاذكروني	•المناسبة لما بعدها: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ﴾ مناسبةً لها. •ولثقل الكلمة بالجمع، ولِطولها وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.

باب يـاءات الإضافة

٤- ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩]، ٥- ﴿قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾ [الأحقاف: ١٥]
٦- ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ﴾ [النمل: ٤٠]
٧- ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨]

بإسكان ياء الإضافة

البصريان وحفص

ش: ٣٩٢- ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا — دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا
٣٩٣- لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ — وَعَنْهُ وَلِلْبصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا

أواخر الاستثناء فيها

أوزعني
- في النمل: المناسبة لما بعدها: ﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ مناسبةً لها.
- في الأحقاف: المناسبة لما بعدها: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ مناسبةً لها.
- ولِطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات في الموضعين.

ليبلوني
- المناسبة لما قبلها: ﴿مِن فَضۡلِ رَبِّي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ﴾ مناسبةً لها.
- ولتوالي الحركات، ولِطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.

سبيلي
- المناسبة لما بعدها: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿سَبِيلِيٓ﴾ مناسبةً لها.
- وجمعًا بين اللغات.

٨- ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ﴾ [هود: ٥١]
٩- ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣]
١٠- ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧]
١١- ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾ [طه: ١٢٥]
١٢- ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]

بإسكان ياء الإضافة

البصريان وحفص

ش: ٣٩٦- وَتَحْتِي وَقُلْ في هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُ — وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا
٣٩٧- وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي — حَشَرْتَنِيَ أَعْمى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلَا

أوجه الاستثناء فيها

فطرني	لأنَّها محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك، وجمعًا بين اللغات.
ليحزنني	لِتوالي الحركات، ولِطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.
أتعداننني	•المناسبة لما بعدها: ﴿مِن قَبۡلِي﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ مناسبةً لها. •ولِطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.
حشرتني	لِطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.
تأمرونّي	لِثقل الكلمة بالجمع، ولِطولها وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.

ملاحظة

في موضعي (معي) الملحقة بهمزة قطع مفتوحة:
١- ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣]،
٢- ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨].
قرأ كلٌّ من البصريين على قاعدته، غير أن حفصًا خالف قاعدته ووافق أبا عمرو بالفتح فيهما.

ش: ٣٩٢- فَتْحُهَا ٣٩٨- مَعِي نَفَرُ الْعُلَى ٣٩٩- عِمَادٌ

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

مواضع ليست من القاعدة

أربعة مواضع (٤) اتفق جميع القراء على إسكانها فهي ليست من القاعدة، وإنما ذكرها الناظم؛ لئلا تلتبس بالمختلف فيه:

١- (أرني)

﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]
وجه السكون عند جميع القراء:
المناسبة لما بعدها: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ و﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾، وهما ساكنَا الياء؛ فسكنت ياء ﴿أَرِنِيٓ﴾ مناسبةً لهما.

٢- (تفتنّي)

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ [التوبة: ٤٩]
وجه السكون عند جميع القراء:
- المناسبة لما قبلها: ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾، وهو ساكن الياء فتبعه ﴿تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ في ذلك.
- ولأنَّه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك.

٣- (اتّبعني)

﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ٤٣]
وجه السكون عند جميع القراء:
المناسبة لما قبلها: ﴿إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾، وهو ساكن الياء؛ فتبعته ياء ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ﴾.

٤- (وترحمني)

﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]
وجه السكون عند جميع القراء:
المناسبة لما قبلها: ﴿تَغۡفِرۡ لِي﴾، والياء فيه ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ﴾ مناسبةً لليا قبلها.

ش: ٣٩١- فَأَرْنِى وَتَفْتِنى اتَّبِعْنِي سَكُونُهَا لِكُلٍّ وَتَـرْحَمْنِى أَكُنْ وَلَقَدْ جَـلَا

توجيه فتح ياء الإضافة قبل همزة قطع مفتوحة:

أنه الأصل على المشهور، ولأن الياء خفيَّة فإذا جاورت الهمزةَ ساكنةً ازداد خفاؤها فقُوِّيت بالحركة، وكانت الفتحة لأنها حركة خفيفة.

توجيه إسكان ياء الإضافة قبل همزة قطع مفتوحة:

طلبُ الخفة، فإن حرف العلة تستثقل عليه الحركة وإن كانت خفيفة في نفسها.

٢- ياءات الإضافة قبل همزة قطع مكسورة:

عددها: (٥٢)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤٠٠-٤٠٥)

قاعدتها:
الفتح لأبي عمرو والإسكان ليعقوب

مستثناة من القاعدة: (٢٥)
نص عليها الناظم في الأبيات (٤٠١-٤٠٤)

ياءات الإضافة قبل همزة قطع مكسورة (ي ءِ)

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:
(٢٧)، نجد أعيانها مذكورة ومنصوص عليها في "خواتيم فرش السور" مع المستثناة من القاعدة.

ليست من القاعدة ذُكِرَت لِئَلا تلتبس مع المواضع المسكوت عنها: (٩)

٤٠٤- يُصَدِّقْنِيَ أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
٤٠٥- وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ

مذهب البصريين:

القاعدة العامة

فتح ياء الإضافة	إسكان ياء الإضافة
أبو عمرو	يعقوب (من المخالفة لأصله) وحفص

ش: ٤٠٠- وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هِمْزَةٍ ... بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

المواضع المستثناة

عشرة مواضع (١٠) سكّنها أبو عمرو خلاف قاعدته فتوافق فيها البصريان بالإسكان

١- ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ [الحجر: ٧١]
٢، ٣- ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، [الصف: ١٤]
٤- ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢]
٥- ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص: ٧٨]
٦، ٧، ٨- ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٦٩]، [القصص: ٢٧]، [الصافات: ١٠٢]
٩- ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾ [يوسف: ١٠٠]
١٠- ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ [المجادلة: ٢١]

بإسكان ياء الإضافة

البصريان وحفص

ش: ٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا
٤٠٢- وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ الْمُلَا

أوجه الاستثناء فيها

بناتي	لثقل الكلمة بالجمع وبالدلالة على التأنيث، وجمعًا بين اللغات.
أنصاري	لِثقل الكلمة بالجمع، ولِطولها وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.
بعبادي	لثقل الكلمة بالجمع، وجمعًا بين اللغات.
لعنتي	•المناسبة لما قبلها: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن﴾ والياء فيها ساكنة؛ فسكنت ياء ﴿لَعۡنَتِيٓ﴾ مناسبةً لها. •ولِثقل الكلمة بالدلالة على التأنيث، وجمعًا بين اللغات.
ستجدني	لتوالي الحركات، ولِطول الكلمة وكثرة حروفها، وجمعًا بين اللغات.
إخوتي	•المناسبة لما قبلها وما بعدها: أتى قبلها: ﴿قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ﴾، وأتى بعدها: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفُۚ﴾، والياء فيهما ساكنة باتفاق؛ فسكنت ياء ﴿إِخۡوَتِيٓۚ﴾ مناسبةً لهما. •ولأنَّه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك، ولِثقل الكلمة بالجمع، وجمعًا بين اللغات.
رسلي	لأنّه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك، ولتوالي الحركات، ولِثقل الكلمة بالجمع، وجمعًا بين اللغات.

ملاحظة

في ثلاث كلمات من هذا الباب هي:
١- ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]،
٢- ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [حيث وقع]،
٣- ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ﴾ [المائدة: ٢٨]،
قرأ كلٌّ من البصريان على قاعدته، غير أن حفصًا خالف قاعدته ووافق أبا عمرو بالفتح فيها.

ش: ٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي ... وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا
٤٠٢- وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى ... وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ الْمُلَا
٤٠٣- وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَتِي ... دُعَاءِي وَأَبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

مواضع ليست من القاعدة

ستة مواضع (٦) اتفق جميع القراء على إسكانها فهي ليست من القاعدة، وإنما ذكرها الناظم؛ لئلا تلتبس بالمختلف فيه:

١- (يصدقني)

﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]

وجه السكون عند جميع القراء:
- المناسبة لما قبلها: ﴿مِنِّي لِسَانٗا﴾، وهو ساكن الياء.
- ولأنَّه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك.
- ولِثقل الانتقال من فتحٍ إلى همزة مكسورة.

٢- (أنظرني)

﴿قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [الأعراف: ٤١]، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ﴾ [الحِجر: ٣٦]، [ص: ٧٩]

وجه السكون عند جميع القراء:
- في الأعراف: المناسبة لما بعدها: ﴿فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾.
- في الحِجر: المناسبة لما بعدها: ﴿بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾.
- في ص: المناسبة لما قبلها: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن﴾.

٣- (أخرتني)

﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠]

وجه السكون عند جميع القراء:
لِثقل الانتقال من فتحٍ إلى همزة مكسورة.

٤- (ذريتي)

﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ [الأحقاف: ١٥]

وجه السكون عند جميع القراء:
- المناسبة لما قبلها: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي﴾، والمناسبة لما بعدها: ﴿إِنِّي تُبۡتُ﴾ و﴿وَإِنِّي مِنَ﴾، والياء فيها كلها ساكنة.
- ولأنَّه محل وقف، والوقف يسكن فيه المتحرك.

٣- (يدعونني)

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف: ٣٣]

وجه السكون عند جميع القراء:
- المناسبة لما قبلها: ﴿لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾، والمناسبة لما بعدها: ﴿عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾، والياء فيهما ساكنة.
- ولِثقل الانتقال من فتحٍ إلى همزة مكسورة

٤- (تدعونني)

﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى﴾ ﴿تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [غافر: ٤١، ٤٣]

وجه السكون عند جميع القراء:
- المناسبة لما قبلها في الموضع الأول، والمناسبة لما بعدها في الموضع الثاني: ﴿تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ﴾ والياء فيه ساكنة.
- ولِثقل الكلمة بالجمع، ولِثقل الانتقال من فتحٍ إلى همزة مكسورة.

ش: ٤٠٣- وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَتِي ... دُعَاءِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا
٤٠٤- وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ ... يُصَدِّقْنِيَ أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
٤٠٥- وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ ... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا

٣- ياءات الإضافة قبل همزة قطع مضمومة:

عددها: (١٠)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤٠٥-٤٠٦)

قاعدتها:
الإسكان للبصريين

مستثناة من القاعدة:
لا يوجد

ياءات الإضافة قبل همزة قطع مضمومة (ي ءُ)

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:
(١٠)، نجد أعيانها مذكورة ومنصوص عليها في "خواتيم فرش السور"

ليست من القاعدة ذُكِرَت لِئَلا تلتبس مع المواضع المسكوت عنها: (٢)
٤٠٦- فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ
بِعَهْدِي وَآتُونِي لتَفْتَحَ مُقْفَلَا

مذهب البصريين:

القاعدة العامة

إسكان ياء الإضافة

البصريان وحفص

ش: ٤٠٥- وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ
٤٠٦- فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ
وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا
بِعَهْدِي وَءَاتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي
وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

وليس لهما استثناءات فيها

وجه فتح الإمام أبي عمرو البصري للياء عند الهمزة المفتوحة والمكسورة، وإسكانها عند المضمومة

وذلك أنَّ الضمة أثقل الحركات؛ فأراد أن يخففها عند التثقيل بالسكون، وفَتَح عند ما هو أقلُّ ثقلًا منها (الكسرة والفتحة).

٤- ياءات الإضافة المقترنة بلام التعريف:

ياءات الإضافة المقترنة بلام التعريف

عددها: (١٤)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤٠٧-٤١٠)

قاعدتها:
الفتح للبصريين

مستثناة من القاعدة: (٥)
نص عليها الناظم في الأبيات (٤٠٧-٤٠٨)

انطبقت عليها القاعدة وعددها بأكملها:
(٩)، نص عليها مع المستثناة من القاعدة في البيتين: (٤٠٩ -٤١٠)

لا يوجد مواضع ليست من القاعدة؛ لأنه عددها بأعيانها ولم يسكت عن شيء منها فليس هناك داعي لذكر ما يلتبس معها.

مذهب البصريين:

القاعدة العامة

فتح ياء الإضافة

البصريان وحفص

ش: ٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا
٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ... ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

المواضع المستثناة

موضعا النداء (٢) سكنّاهما البصريان خلاف قاعدتيهما

١- ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]
٢- ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣][1]

إسكان ياء الإضافة	فتح ياء الإضافة
البصريان	حفص

ش: ٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا
٤٠٨- وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا ... حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا
٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ... ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

موضع وحيد (١) سكنّه الإمام روح خلاف قاعدته

٣- ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ [إبراهيم: ٣١]

إسكان ياء الإضافة	فتح ياء الإضافة
روح	أبو عمرو ورويس وحفص

ش: ٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا
٤٠٨- وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا ... حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا
٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ... ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا
٥٤- عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ ... وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا

١. أما موضع النداء الأول من سورة الزمر: «قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ» [آية ١٠] فقد اتفق جميع القراء على حذف ياء الإضافة فيه.

تنبيهات

١

٥٤- عِبَادِيَ لَا يَسْمُـو وَقَـوْمِي افْتَحَـا لَهُ وَقُلْ لِعِبَـــادِي طِبْ فَشَـا وَلَـهُ وَلَا

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: "كان الأجدر أن يذكر النَّاظم هنا أن روحًا يقرأ بالإسكان في هذا الموضع، لأنه هو الذي خرج عن هذا الاستثناء، وهو قوله:(سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، وأما رويس فكان ينبغي ألَّا يتعرض له لأن قراءته بالفتح عُلمت من هذا الاستثناء".

ملاحظة

في كلمة (عهدي) في سورة البقرة:

١- ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]،

قرأ كلٌّ من البصريان على قاعدته بالفتح، غير أن حفصًا خالف قاعدته وقرأ بالإسكان فيها.

ش: ٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُذْ لِيْ دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

توجيه فتح ياء الإضافة قبل ال التعريف:

أنه كره أن يسكنها؛ لأنه يؤدى إلى حذفها وذلك إجحاف بالكلمة، فآثر الفتح لها، ليظهر في اللفظ ، ولا تسقط منه وذلك بعد الرواية واتباع الأثر.

توجيه إسكان ياء الإضافة قبل ال التعريف في النداء خاصة:

أن النداء باب حذف وتغيير على اللغة الأفصح عند العرب؛ فلذلك خصهما بالإسكان، وعليه نَبَّه بقوله : (حِمَى شَاعَ)، لأن حجته شائعة.

توجيه الإسكان في موضع دون موضع:

فللجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته رحمهم الله تعالى.

٥- ياءات الإضافة قبل همزة وصل منفردة:

عددها: (٧)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤١١-٤١٢)

قاعدتها:
ليس لها قاعدة مطّردة
وإن كان أبو عمرو فتحها كلها

مستثناة من القاعدة:
لا يوجد

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:
لا يوجد

لا يوجد مواضع ليست من القاعدة؛ لأنه عددها بأعيانها ولم يسكت عن شيء منها فليس هناك داعي لذكر ما يلتبس معها.

مذهب البصريين:

القاعدة العامة

فتح ياء الإضافة	إسكان ياء الإضافة
أبو عمرو	يعقوب (من المخالفة لأصله) وحفص

تؤخذ هذه القاعدة استنباطًا للإمام أبي عمرو بتتبع المواضع السبعة، ولم ينصَّ عليها. أما يعقوب فقاعدته الإسكان في كلِّ الباب!

ش: ٤١١- وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا
٤١٢- وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا حَمِيدُ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

المواضع المستثناة

موضع (١) خالف فيها يعقوب قاعدته وقرأ بالفتح فتوافق البصريان

١- ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [الصف: ٦]

فتح ياء الإضافة	إسكان ياء الإضافة
البصريان	حفص

موضع (١) خالف فيه روح قاعدته وقرأ بالفتح فوافق أبا عمرو

١- ﴿إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠]

فتح ياء الإضافة	إسكان ياء الإضافة
أبو عمرو وروح	رويس وحفص

باب يـاءات الإضافة

ش: ٤١١- وَسَبْعٌ بِهَـمْزِ الْوَصْلِ فَـرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَـنِي حَلَا
٤١٢- وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا حَمِيدُ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا
٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا
٥٤- عِبَادِيَ لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا

توجيه فتح ياء الإضافة قبل همزة الوصل المفردة:

كراهيةَ إسكانها؛ لأنه يؤدي إلى حذفها، وذلك إجحاف بالكلمة؛ فآثر الفتح لها؛ ليَظهر في اللفظ ولا تسقط منه، وذلك بعد الرواية واتباع الأثر.

توجيه إسكان ياء الإضافة قبل همزة الوصل المفردة:

أسكنها تخفيفًا، وذلك بعد الرواية واتباع الأثر.

٦- ياءات الإضافة قبل جميع الحروف عدا همزتي الوصل والقطع:

ياءات الإضافة قبل جميع الحروف عدا الهمزات

عددها: (٣٠)
جزء من مواضع ياءات الإضافة المختلف فيها (٢١٢) والتي تبدأ من (٤١٣-٤١٩)

قاعدتها:
ليس لها قاعدة مطّردة

مستثناة من القاعدة:
لا يوجد

انطبقت عليها القاعدة ومسكوت عنها:
لا يوجد

لا يوجد مواضع ليست من القاعدة؛ لأنه عددها بأعيانها ولم يسكت عن شيء منها فليس هناك داعي لذكر ما يلتبس معها.

مذهب البصريين:

لم ينصّ الإمام الشاطبي على قاعدة فيها، ولكن يُتَتَّبع للإمام أبي عمرو القراءة بالإسكان، أما يعقوب فهو على قاعدته بإسكان الباب كاملًا! فيكون البصريين قرءًا فيها جميعًا بالإسكان غير مواضع ستُعدّ.

المواضع المستثناة

موضع (١) قرأ فيه البصريان بالفتح متَّفقين مع حفص فيه

١- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

فتح ياء الإضافة
البصريان وحفص

ش: ٤١٣ - وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيايَ جِئْ بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا
٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ... ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

موضع (١) قرأ فيه أبو عمرو بالفتح موافقًا حفصًا، ووافق فيه يعقوب قاعدته في إسكان الباب

٢- ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]

فتح ياء الإضافة	إسكان ياء الإضافة
أبو عمرو وحفص	يعقوب

ش: ٤١٩- وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِم ... وَمَا لِيَ فِي يَسْ سَكِّنْ فَتَكْمُلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

وقرأ البصريان في جميع ما بقي من الثلاثين موضعًا غير هذين بالإسكان، فخالفا حفصًا في مواضع فتح فيها ستُذكر فيما يلي.

مواضع خالفا فيها حفصًا

خمس كلمات وقعت في عشرين موضعًا (٢٠) قرأ فيها البصريان بالإسكان وقرأ حفص بالفتح

إسكان ياء الإضافة	فتح ياء الإضافة
البصريان	حفص

١) وجهي

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]

﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ [آلِ عمران: ٢٠]

٢) بيتي

﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۖ﴾ [نوح: ٢٨]

٣) لي

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]

﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]

﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨]

٤) مالي (موضع النمل)

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]

٥) معي

﴿قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]

﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ﴾ [التوبة: ٨٣]

﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٦٧]

﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٢]

﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٥]

﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ﴾ [الأنبياء: ٢٤]

﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]

﴿فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨]

﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ﴾ [القصص: ٣٤]

ش: ٤١٣- وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيايَ جِئْ بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا
٤١٤- وَعَمَّ عُلًا وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَنْ ... لِوًى وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا
٤١٥- وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُوا ... وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا
٤١٦- مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ ... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا
٤١٧- وَلِيْ نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُلًا وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا
٤١٩- وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ ... وَمَالِيَ فِي يَاسِينَ سَكِّنْ فَتَكْمُلَا

د: ٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ ... وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

فائدة: كلمة (معي) وردت في أحد عشر موضعًا:
•اثنين منهما بعدهما همزة قطع مفتوحة، ويفتحهما (نفر العلا عماد).
•وتسعة بعدها حرف غير الهمز، فالموضع الثاني من الشعراء يفتحه (عن جلا)، ويبقى ثمانية مواضع يفتحها حفص منفردًا (ثمانٍ علا).

باب يـاءات الإضافة

حكم (يـٰعباد لا خوف) في الزخرف

٢- ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]

بإثبات ياء ساكنة وصلًا ووقفًا:
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾

أبو عمرو ورويس

بحذف الياء وصلًا ووقفًا:
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾

روح وحفص

ش: ٤١٣- وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا
٤١٨- وَمَعْ تُومِنوا لِي يُومِنَوا بِيَ جَا وَيَا عِبَادِيَ صِفْ والحَذفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا
٥٤- عِبَادِيَ لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا

توجيه إثبات الياء ساكنة وصلا ووقفًا:

على الأصل لغة أهل الحجاز، لأنَّها ضمير متصل، والضمير ما بُيِّن لفظًا وتلاوةً في كل حالٍ وإن حُذف رسمًا، في نحو حذف الياء في: ﴿رَبَّنِيٓ ءَاتَىٰنِ﴾ ﴿ٱلۡحَوَارِيِّۦنَ﴾، وما أشبه ذلك. واختار السكون لها تخفيفًا.

توجيه حذف الياء وصلًا ووقفًا:

تخفيفًا، واتباعًا للرسم؛ لأنها في مصاحف أهل العراق بغير ياء؛ فالحذف إذًا "عَنْ شَاكِرٍ دَلَا"، أي: (أَخْرَجَ دَلْوَهُ مَلْأَى فَشَكَرَ) يشير رحمه الله إلى قوة مذهبهم؛
- لأن فيه موافقةً للرسم.
- واستعمال الحذف في النداء على اللغة الأفصح، وهي لغة هذيل.

تنبيهات

٢

٥٣- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

قال العلامة الإبياري: "في هذا البيت دقة على الطالب، حيث أنه استثنى فيه لام التعريف، ثم استثنى من لام التعريف المناداة، ثم عطف على لام التعريف (محياي) و(من بعدي اسمه)؛ فلو قال: (سوى الياء في محياي من بعدي اسمه وفي لام عرفٍ لا النِّدا واحذِفن وِلا) لكان أسهل".

باب الياءات الزوائد

تعريفها:

هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية.

مواضعها:

في الأسماء لامًا للكلمة، نحو: ٱلۡمُنَادِۦ.
أو ياء إضافة، نحو: دُعَآءِۦ.
أو في الأفعال لامًا للكلمة، نحو: يَأۡتِۦ.
أو ضمير متكلم، نحو: وَخَافُونِۦ.

الياءَاتُ الزَّوائد

سبب تسميتها:

لكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائدًا

عددها:

مجموع المختلف فيها
اثنتان وستون ياءً (٦٢)

أمثلتها:

﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل :٣٦]

حكمها:

الخلاف دائر فيها بين الحذف والإثبات.

ش: ٤٢٠- وَدونَكَ يَـاءَاتٍ تُـسَـمَّىٰ زَوَائِـدًا ... لِأَنْ كُنَّ عَـن خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلَا

الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد

وجه المقارنة	الياءات الزوائد	ياءات الإضافة
بحسب نوع الكلمة	في الأسماء : ٱلدَّاعِۦ، ٱلۡجَوَارِۦ وفي الأفعال : يَأۡتِۦ، يَسۡرِۦ	في الأسماء : أَجۡرِيَ، ذِكۡرِى، وفي الأفعال: أَخَّرۡتَنِيَ وفي الحروف : مَّعِيَ، لِيَ
علاقتها ببنية الكلمة	أصلية : ٱلدَّاعِۦ، يَسۡرِۦ ومضافة : وَعِيدِۦ، أَتُمِدُّونَنِۦ	لا تكون أصلية مطلقًا: كما في الأمثلة أعلاه
رسمها	محذوفة من الرسم في المصاحف	ثابتة في رسم المصاحف
الخلاف فيها	دائر بين الحذف والاثبات	دائر بين الفتح والإسكان

إضـــاءة

عدَّ الإمام أبو عمرو الداني ياءات الإضافة: (٢١٤) زاد فيها ياءين في موضعين:
الأول: ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، والثاني: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٨]،
بينما هذين الموضعين (منقولة) عند الإمام الشاطبي؛ حيث عدّها في باب ياءات الزوائد؛ لأن الياء فيها محذوفة في رسم المصاحف اتفاقا.
أما موضع سورة الزخرف: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، فقد اختُلِف في رسم ياءها في المصاحف؛ لذلك عدّها الإمام الداني مرتين في بابي الإضافة والزوائد فهي (مكررة) عنده، بينما الإمام الشاطبي عدَّها مرة واحدة في باب ياءات الإضافة.

باب الياءات الزوائد

تنقسم الياءات الزوائد في القرآن الكريم إلى قسمين:

أ. قسم متفق عليه:

١- أن تكون الياء محذوفة لجميع القراء على اللغة الأفصح ومعوض عنها بالكسر؛ كحذف الياء من المنادى في قوله تعالى: ﴿يَٰرَبِّ، يَٰقَوْمِ، يَٰعِبَادِ﴾ وكحذف الياء من رؤوس الآي: ﴿فَٱتَّقُونِ، يُكَذِّبُونِ﴾.

٢- أن تكون الياء مرسومة لجميع القراء فهذا لا خلاف في إثباته سواء كانت الياء زائدة عن بنية الكلمة؛ (ياء متكلم، ياء إضافة) أو من أصل الكلمة.

ب. قسم مختلف فيه:

وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب حيث عدّد فيه الياءات الزوائد (٦٢) ياء.
اختلف فيه القراء المرموز لهم عند كل موضع من حيث الإثبات إلى قسمين:

١- الإثبات وصلا ووقفا

٢- الإثبات وصلا والحذف وقفا

أما القراء المسكوت عنهم فلهم الحذف وصلا ووقفا اتباعا لرسم المصحف.

أما الإثبات وقفًا والحذف وصلًا؛ لالتقاء الساكنين أو للتنوين فقد أخّرَ الناظم أحكامها إلى فرش السور.

والوجه الذي لم يأتِ في القرآن الكريم أبدًا: هو الإثبات وقفًا والحذف وصلًا من دون سبب عارض من سكون أو تنوين وذلك لمخالفته الأصل (الحذف وصلًا) ومخالفته الرسم (الإثبات وقفًا).

“
ش: ٤٢٠- وَدونَكَ يَـــاءَاتٍ تُسَـمَّىٰ زَوَائِـدًا — لِأَنْ كُنَّ عَـن خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلَا
٤٢٢- وَفِي الوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ — وَجُمْلَتُهَا سِتُّـونَ وَاثْنَـان فَاعْقِلَا
”

عدد الياءات الزوائد كما ذكر الإمام الشاطبي في أبياته وعدّها بأعيانها (٦٢) ياءً زائدة، وزيدت في الدرة (٦٠) ياءً.

مذهب البصريين في إثبات الياءات الزوائد أو حذفها:

الإثبات وصلًا ووقفًا

يعقوب: وعدد الياءات الزوائد عنده (١٢٠) ياءً، من الحرز (٦٠) ومن الدرة (٦٠)، ترك من الشاطبية موضعي (يتقي - يرتع)

الإثبات وصلًا والحذف وقفًا

أبو عمرو: وأثبت الدوري (٣٦) ياءً، والسوسي (٣٧) ياءً

“
ش: ٤٢١- وَتَثْبُـتُ في الْحَـالَيْنِ دُرًّا لَـوَامِـعًا — بِـخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَـمْـزَةُ كَمَّلَا
٤٢٢- وَفِي الوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ — وَجُمْلَتُهَا سِتُّـونَ وَاثْنَـان فَاعْقِلَا
”

“
د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْـــنِ لا يَتَّقِي بِيُـو — سُفٍ حُزْ كُرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا
”

توجيه إثبات الياء الزائدة وصلًا وحذفها وقفًا:

الجمع بين موافقة الرسم والإتيان بالأصل؛ وكان الحذف مع الوقف لأنه محل تغيير والحذف تغيير؛ وكان الإتيان بالأصل في الوصل، لأن الوصل أصل، فأعطي الأصل للأصل والفرع للفرع مناسبة.

توجيه إثبات الياء الزائدة في الحالين:

الإتيان بها على الأصل، لأنها إما لام كلمة أو ضمير متصل، والأصل أن تكون لام الكلمة والضمير مِمَّا بُيِّنَ لفظًا في كل حال، واعتذر لهم عن حذفها في الرسم بأنه لا يلزم من حذفها رسمًا حذفها تلاوة، كما لا يلزم ذلك فيما حذفت فيه الألف في نحو: (إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ) والياء في نحو: (ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ، رَبَّـٰنِيِّـۧنَ). والواو في نحو: (وَٱلْغَاوُۥنَ ، تَلْوُۥنَ) وما أشبه ذلك ، وإثباتها لغة أهل الحجاز.

تعداد الياءات الزوائد المثبتة للبصريين

أولًا: المواضع التي اشترك فيها البصريان

١- الياءات الزوائد التي اتفق فيها البصريان بالإثبات كلٌّ على قاعدته (٣٣ موضعًا):

ش: ٤٢٣- فَـ يَسرِي، إلَى الدَّاعِ، الجَوَارِ، المُنادِ، يَهْـ ... ـدِيَـنْ، يُـؤْتِـيَنْ، مَعْ أَنْ تُعَلِّـمَنِي وِلَا
٤٢٤- وَأَخَّـرْتَنِ الإسْـرَا وَتَـتَّبِعَـنْ سَمَـا ... وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي، يَأتِ فِي هُودَ رُفِّلَا

١- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِۦ﴾ [الفجر: ٤]
٢- ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۦ﴾ [القمر: ٨]
٣- ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِۦ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ [الشورى: ٣٢]
٤- ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِۦ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [ق: ٤١]
٥- ﴿أَن يَهۡدِيَنِۦ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤]
٦- ﴿أَن يُؤۡتِيَنِۦ خَيۡرٗا﴾ [الكهف: ٤٠]
٧- ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ [الكهف: ٦٦]
٨- ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِۦ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الإسراء: ٦٢]
٩- ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ أَفَعَصَيۡتَ﴾ [طه: ٩٣]

ش: ٤٢٤- وَأَخَّـرْتَنِ الإسْـرَا وَتَـتَّبِعَـنْ سَمَـا ... وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي، يَأتِ فِي هُودَ رُفِّلَا
٤٢٥- سَمَا، وَدُعَـاءِي فِي جَنَـا حُلْوِ هَدْيِهِۦ، ... وَفِي اتَّبِعُونِي أهْدِكُـمْ حَقُّـهُ بَـلَا
٤٢٦- وَإِنْ تَـرَنِي عَنْـهُمْ، تُمِـدُّونَنِي سَمَـا ... فَـرِيقًا، وَيَـدْعُ الدَّاعِ هَـاكَ جَنًا حَـلَا

١٠- ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۦ﴾ [الكهف: ٦٤]
١٠- ﴿يَوۡمَ يَأۡتِۦ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ﴾ [هود: ١٠٥]
١٢- ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِۦ﴾ ۝٤٠ ﴿رَبَّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠]
١٣- ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِۦ أَهۡدِكُمۡ﴾ [غافر: ٣٨]
١٤- ﴿إِن تَرَنِۦ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف: ٣٩]

ش: ٤٢٦- وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ، تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا، وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَّا حَلَا

١٥- ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦][1]

١٦- ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]

ش: ٤٣٠- وَمَعْ كَالْجَوَابِ البادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا وَفِي المُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلَىٰ
٤٣١- وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آل عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

١٧- ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]

١٨- ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]

١٩- ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧]

٢٠- ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧]

٢١- ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]

ش: ٤٣١- وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آل عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا
٤٣٢- بِخُلْفٍ، وتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلَا

٢٢- ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]

٢٣- ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦]

٢٤- ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]

ش: ٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيها حَجَّ، أَشْرَكْتُمُونِ، قَدْ هَدَانِ، اتَّقُونِي يَا أُولِي، اخشَوْنِ مَعْ وَلَا
٤٣٤- وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَن يَتَّقِي زَكَا بِيُوسُفَ وافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

٢٥- ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ﴾ [هود: ٧٨]

٢٦- ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

٢٧- ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]

٢٨- ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

٢٩- ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ﴾ [المائدة: ٤٤]

٣٠- ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

ش: ٤٣٦- وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَى وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا

٣١، ٣٢- ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

١. ويُلحظ أن يعقوب قرأ مع إثبات الياء فيها بإدغام النونين: ﴿أَتُمِدُّوَنِّ﴾

ش: ٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ العَلَا

٣٣- ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾ [الزخرف: ٦١]

د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو سُفٍ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا

الإثبات وصلًا والحذف وقفًا	الإثبات في الحالين
أبو عمرو	يعقوب

وقرأ حفص بالحذف في جميعها وصلًا ووقفًا.

٢- الياءات الزوائد التي اتفق فيها البصريان بالإثبات، ولكن على غير القاعدة (٣ مواضع):

حكم (فما آتاني الله)

٣٤- ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل: ٣٦]

إثباتها مفتوحة وصلًا، وحذفها وقفًا بخلف	إثباتها مفتوحة وصلًا، وإثباتها ساكنة وقفًا	حذفها وصلًا، وإثباتها وقفًا
أبو عمرو وحفص [1]	رويس (من المخالفة لأصله وقفًا بوجه)	روح (من المخالفة لأصله وصلًا، وبوجه وقفًا)

ش: ٤٢٩- وَفِى النَّمْلِ [2] ءَاتَانِي وَيُفْتَح عَن أُولي حِمًى وَخِلَافُ الوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا

د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو سُفٍ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا
٦٠- دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلَا ٦١- وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصلٍ وَتَمَّتِ الْـ

١. وهذه الياء الزائدة الوحيدة المثبتة للإمام حفص.
٢. قيّدها بـ (النمل)؛ ليُخرِج موضع «ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ» [مريم :٣٠]؛ فهي من ياءات الإضافة مثبتة مفتوحة لجميع القراء.

توجيه (ءاتـنِۦَ):

♦ وجه إثبات الياء مفتوحة وصلًا: وذلك تشبيها لها بياء الإضافة.
♦ وجه إثبات الياء ساكنة وقفًا: وذلك أنه أتى بها على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ووَفَّقَ بين الوصل والوقف؛ فأجرى الياء مجرى الألف في قوله تعالى: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾؛ فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخط.
♦ وجه حذف الياء وقفًا «الوجه الثاني»:
•اتباعًا لرسم المصحف.
•وجمعًا بين اللغات.

حكم (أكرمن - أهانن)

٣٥- ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِۦ﴾ [الفجر: ١٥]، ٣٦- ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَانَنِۦ﴾ [الفجر: ١٤].

الإثبات بخلف في الحالين	الإثبات في الحالين
أبو عمرو	يعقوب

ش: ٤٢٨- وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ وَأَهَانَنِ إِذْ هَدَى وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو سُفٍ حُزْ كُرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا

في قول الناظم (وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا):

عندما نص الناظم رحمه الله أنّ للإمام البصري وجه أعدل مشهور له وهو الحذف في الحالين، دلَّ على وجود وجه آخر على أصل مذهبه وهو الإثبات وصلا والحذف وقفا أقلّ شهرة من الوجه الأول!.

توجيه قراءة الإمام أبو عمرو بالوجهين في (أكرمن - أهانن):

♦ وجه حذف الياء وصلًا:
•اتباعًا لرسم المصحف.
•واكتفاءً بالكسرة من الياء في الوصل.
•وإجراءً للوقف على الوصل.
•ولأنها وقعت رأس آية.
•وطلبًا للخفة.
•وجمعًا بين اللغات.
♦ وجه إثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا: على أصل قاعدته.

فهذه (٣٦ موضعًا) أثبتها البصريان جميعًا باتفاق منها ما كان على قاعدتهما ومنها ما لم يكن.
ويبقى الموضع ال٣٧ الذي اختصَّ به السوسي دون الدوري من رواة أبي عمرو:

٣- ياء زائدة وحيدة (١) أثبتها يعقوب على قاعدته واشترك معه فيها السوسي فقط:

حكم (فبشِّر عباد)

٣٧- ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧﴾ ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ﴾ [الزمر: ١٧]

إثباتها مفتوحة وصلًا، وإثباتها ساكنة وقفًا	حذفها وصلًا، وإثباتها وقفًا	حذفها وصلًا ووقفًا
السوسي	يعقوب	الدوري

ش: ٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا ... وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِى الزُّخْرُفِ الْعُلَا

د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو ... سُفٍ حُزْ كُرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا

ومعنى قول الناظم: "وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا" أشار إلى ترك الحركة باليد، لأن يد المتكلم في إبطال الشيء تتحرك مع كلامه، وفيه إشارة إلى ترك الاعتراض في مخالفته أصله، حيث وقع في نقل هذه الكلمة اختلاف كثير فأشار إلى ترك الجدال.
أي: (النقل هكذا فلا تردَّه بقياس وقف ساكنًا يدًا).

فقد ورد عن الإمام الداني في غير التيسير في باب الياءات أن الإمام السوسي يثبتها مفتوحة وصلًا، وسكت عن الوقف ففهِم البعض أنه تحذف وقفًا على الأصل عند الإمام أبو عمرو، وورد في روايات أخرى الحذف في الحالين.

تحرير (فبشر عباد):[١]

ورد في هذه المسألة عن العلماء ثلاثة مذاهب:

- إثبات الياء مفتوحة وصلًا وإثباتها ساكنة وقفًا وهو الذي ذكره الشَّاطِبِيُّ.
- إثبات الياء مفتوحة وصلًا، وفي الوقف وجهان: إثباتها ساكنة أو حذفها، قال به عدد من المُحَرِّرِينَ كَالأَيبَارِيِّ وَالسَّمَنُودِيِّ وغيرهم كثير.
- حذفها وصلًا ووقفًا، وقال به الشَّيْخُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي في «الْبُدُورِ الزَّاهِرَةِ»، ووافقه الشَّيْخُ مَحْمُود جَادُو وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّافِعِ رِضْوَانُ، وهو الذي حَكَاهُ الْمَخَلَّلَاتِيُّ في «فَتْحِ الْمُقْفَلَاتِ» عن السَّيِّدِ هَاشِمٍ.

قلت: والعمل فيها بحسب التلقي عن الشيوخ، والله أعلم.

توجيه (فبشر عباد):

♦ وجه إثبات الياء مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا: وذلك على أنه أتى بها على الأصل، وهي لغة الحجازيين، ووفق بين الوصل والوقف، فأجرى الياء مجرى الألف في قوله تعالى: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾؛ فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخط، وأتى بها مفتوحة تشبيهًا لها بياء الإضافة.

♦ وجه حذف الياء وصلًا ووقفًا: وذلك تخفيفًا، وهي لغة هذيل، وحجته في ذلك وصلًا:

- أنه اتبع رسم المصحف.
- واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل.
- وأجرى الوقف على الوصل؛ فحذف الياء.

ثانيًا: المواضع التي أثبتها يعقوب دون أبي عمرو

١- الياءات الزوائد التي أثبتها يعقوب وحده واشترك فيها قراء آخرون وهي جميع ما بقي من المواضع المذكورة في الحرز عدا (يتقي ويرتع): (٢٣ موضعًا):

٣٨- ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ ٩ ﴿وَفِرۡعَوۡنَ﴾ [الفجر: ٩]	٣٩- ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ ٩ ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم﴾ [الرعد: ٩]	٤٠- ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ١٥ ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٥]	٤١- ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ ٣٢ ﴿يَوۡمَ تُوَلُّونَ﴾ [غافر: ١٥]
٤٢- ﴿كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ ١٧ ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ﴾ [الملك: ١٧]	٤٣- ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ ٥٦ ﴿وَلَوۡلَا﴾ [الصافات: ٥٦]	٤٤- ﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾ ٢٠ ﴿وَإِن لَّمۡ﴾ [الدخان: ٢٠]	٤٥- ﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ ٢١ ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥ﴾ [الدخان: ٢١]
٤٦-٥١- ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]	٥٢- ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ ١٤ ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ٢٠]	٥٣- ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ١٤ ﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ٢٠]	٥٤- ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ٤٥ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [ق: ٤٥]
٥٥- ﴿يُنقِذُونِ﴾ ٢٣ ﴿إِنِّيٓ إِذٗا﴾ [يس: ٢٣]	٥٦- ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ٣٤ ﴿قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [القصص: ٢٣]	٥٧، ٥٨- ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]، [سبأ: ٤٥]	٥٩، ٦٠- ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦]، [الملك: ١٨]

الإثبات في الحالين	الحذف في الحالين
يعقوب	أبو عمرو

د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْـــنِ لا يَتَّقِي بِيُـو ... سُفٍ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِـلَا

١. ينظر: الطريق الحُصري في تحريرات أبي عمرو البصري من الشاطبية، أحمد بن محمود، ص ٣٨-٣٧.

٢- الياءات الزوائد التي أثبتها يعقوب بتمامه من رؤوس الآي منفردًا عن جميع القراء، وهي (٥٩ موضعًا) كلُّها من الدرة:

مواضع رؤوس الآي التي انفرد بها الإمام يعقوب في (٥٩) موضعا ولم تذكر في الشاطبية:			
٦١، ٦٢- ﴿فَٱرۡهَبُونِۦ﴾ [البقرة: ٤٠] ، [النحل: ٥١]	٦٣-٦٦- ﴿فَٱتَّقُونِۦ﴾ [البقرة: ٥١]، [النحل: ٢]، [المؤمنون: ٥٢]، [الزمر: ١٦]	٦٧- ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِۦ﴾ [البقرة: ١٥٢]	٦٨-٧٨- ﴿وَأَطِيعُونِۦ﴾ ١١ موضعا أولها [ال عمران: ٥٠]
٧٩، ٨٠، ٨١-﴿تُنظُرُونِۦ﴾ [الأعراف: ١٩٥ ، يونس: ٧١، هود: ٥٥]	٨٢- ﴿فَأَرۡسِلُونِۦ﴾ [يوسف: ٤٥]	٨٣-﴿ وَلَا تَقۡرَبُونِۦ﴾ [يوسف: ٦٠]	٨٤- ﴿أَن تُفَنِّدُونِۦ﴾ [يوسف: ٩٤]
٨٥- ﴿وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِۦ﴾ [الرعد: ٣٦]	٨٦- ﴿مَتَابِۦ﴾ [الرعد: ٣٠]	٨٧، ٨٨، ٨٩- ﴿عِقَابِۦ﴾ [الرعد: ٣٢]، [ص: ١٤]، [غافر: ٥]	٩٠- ﴿فَلَا تَفۡضَحُونِۦ﴾ [الحجر: ٦٨]
٩١- ﴿وَلَا تُخۡزُونِۦ﴾ [الحجر: ٦٩]	٩٢، ٩٣- ﴿بِمَا كَذَّبُونِۦ﴾ [المؤمنون: ٢٦، ٣٦]	٩٤- ﴿أَن يَحۡضُرُونِۦ﴾ [المؤمنون: ٩٨]	٩٥- ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِۦ﴾ [المؤمنون: ٩٩]
٩٦- ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِۦ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]	٩٧، ٩٨، ٩٩- ﴿فَٱعۡبُدُونِۦ﴾ [الأنبياء: ٢٥، ٩٢]، [العنكبوت: ٥٦]	١٠٠- ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِۦ﴾ [الأنبياء: ٣٧]	١٠١- ﴿يُكَذِّبُونِۦ﴾ [الشعراء: ١٢]
١٠٢، ١٠٣- ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِۦ﴾ [الشعراء: ١٤]، [القصص: ٣٣]	١٠٤، ١٠٥، ١٠٦- ﴿سَيَهۡدِينِۦ﴾ [الشعراء: ٦٢]، [الصافات: ٩٩]، [الزخرف: ٢٧]	١٠٧- ﴿فَهُوَ يَهۡدِينِۦ﴾ [الشعراء: ٧٨]	١٠٨- ﴿وَيَسۡقِينِۦ﴾ [الشعراء: ٧٩]
١٠٩- ﴿فَهُوَ يَشۡفِينِۦ﴾ [الشعراء: ٧٩]	١١٠- ﴿ثُمَّ يُحۡيِينِۦ﴾ [الشعراء: ٨٠]	١١١- ﴿كَذَّبُونِۦ﴾ [الشعراء: ١١٧]	١١٢- ﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِۦ﴾ [النمل: ٣٢]
١١٣- ﴿فَٱسۡمَعُونِۦ﴾ [يس: ٢٥]	١١٤- ﴿عَذَابِۦ﴾ [ص: ٨]	١١٥- ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُونِۦ﴾ [الذاريات: ٥٦]	١١٦- ﴿أَن يُطۡعِمُونِۦ﴾ [الذاريات: ٥٧]
١١٧- ﴿فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِۦ﴾ [الذاريات: ٥٩]	١١٨- ﴿فَكِيدُونِۦ﴾ [المرسلات: ٣٩]	١١٩- ﴿وَلِيَ دِينِۦ﴾ [الكافرون: ٦]	

٣- ياء زائدة وحيدة (١) أثبتها رويس منفردًا:

١٢٠- ﴿يَٰعِبَادِۦ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

الإثبات في الحالين	الحذف في الحالين
رويس	روح وأبو عمرو

د: ٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْـــنِ لا يَتَّقِي بِيُـو ... سُفٍ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِـلَا
٦٠- تَلاَقِ التَّنَادِي بِنْ عِبَـــادِي اتَّقُو طُمَا ... دُعَاءِ اتْـلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِـدُّوْنَنِي فُـلَا

باب الياءات الزوائد

ملاحظة

الياء الزائدة التي انفرد بها رويس في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ هي الياء الأولى في: (عبادي) أمَّا الأخيرة: (اتقوني) فهي مثبتة ليعقوب بتمامه، وإنما لفظها الناظم في قوله: (اتَّقُو طُمَا) تقييدًا لكلمة (عبادي) ليُخرج المواضع: ١- ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٠] وياؤه محذوفة للجميع، ٢- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] وياؤه معدودة ليعقوب وللسوسي كما ذكر آنفًا.

مذهب الإمام يعقوب في الياءات الزوائد وعددها (١٢٠): (٦٠) من الحرز، و(٦٠) من الدرة.

وسط الآيات: ٣٤ ياءً

من الحرز: (٣٣)	من الدرة: (١)

قرأ بإثبات جميع ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في وسط الآي وصلًا ووقفًا. باستثناء أربعة مواضع مختلف فيها

غير معدودة	معدودة
﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢]	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]
﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]	﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]

رؤوس الآيات: ٨٦ ياءً

من الحرز: (٢٧)	من الدرة: (٥٩)

قرأ بإثبات ياءات الزوائد التي تكون في رؤوس الآي سواءً ذكرها الشاطبي في الحرز أو سكت عنها وصلًا ووقفًا، وعدد المسكوت عنها التي انفرد بها يعقوب (٥٩) ياءً من الدرة. باستثناء موضع واحد من الحرز

معدودة

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧]

فائدة

الياء في قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣]، ليست من الـ (١٢٠) موضعًا المعدودة للإمام يعقوب وإن كان الإمام الجزري -رحمه الله- ذكرها في الباب للإمام أبي جعفر في قوله: (وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا.. يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا)، فذلك لانفراده بقراءتها مفتوحة وصلًا، أما ليعقوب فهي من قاعدة الياءات التي يثبتها حال الوقف فقط لالتقاء الساكنين: (يردني)، وقد سبقت في باب الوقف على المرسوم.

توجيهات

الوجه في تخصيص المواضع المذكورة بالإثبات دون غيرها:

اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين.

توجيه من حذفها في الحالين لجمهور القراء:

موافقة الرسم في الحالين، وقد كثر حذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة، وحذفها لغة هذيل.

سلسلة مصاحف الراسخات التعليمية
للمقرئة : إيمان بنت صبحي إدليبي

المَرَاجِع

ثبت المراجع والمصادر:

١-	إبراز المعاني من حرز الأماني للقراءات السبع للإمام الشاطبي، الإمام أبي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، مج:٤، ت:١٤١٣هـ.
٢-	إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، للشيخ علي الضباع، تحقيق: جمال الدين شرف و عبدالله علوان، دار الصحابة - طنطا، ط:١، ت: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣-	أصول القراءات وتوجيهها دراسة تطبيقية في تفردات القراء في الأصول والاتجاهات المعاصرة في التوجيه، د. مجاهد يحيى هادي، ط:١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٤-	الإيضاح شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، تحقيق: عبدالرزاق إبراهيم موسى، دار الكتب المصرية، ط:٣، ت: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٥-	الإيضاح في شرح متن الدرّة المضيّة للشيخ عبدالفتاح القاضي، ط:٢، ت:١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
٦-	البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للعلامة عبد الفتاح القاضي، تحقيق: أحمد عناية. دار الكتاب العربي- بيروت، ت: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٧-	البهجة المرضية شرح الدرة المضية، للشيخ علي محمد الضباع، مركز القراءات القرآنية - أوقاف الكويت، ط: ١، ت: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٨-	تأملات حول تحرير العلماء للقراءات المتواترة، للشيخ عبد الرزاق موسى، ط١، ١٤١٣هـ.
٩-	تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كلٍ في القراءة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، طبعة إلكترونية.
١٠-	تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد علي يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان- الأردن، ط:١، ت: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١١-	تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم- بيروت، مج:١٢، ط:١، ت: ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.
١٢-	تفسير القرآن العظيم، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، مج:٨ ، ط:١، ت: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٣-	توجيه القراءات، د. إيهاب فكري، الهيئة العامة للعناية بالقرآن والسنة- الكويت، ط، ت: ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م.
١٤-	التّيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: د. خلف بن حمود بن سالم الشغدلي، دار الأندلس- حائل، ط: ١، ت: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
١٥-	جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت، مج:٢٢، ط:١، ت: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٦-	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، مج:٥ ، ط:١، ت: ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
١٧-	الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذي ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، للإمام الحسن بن عبدالغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث- دمشق، مج: ٤، ط:١، ت: ١٤٠٤، ١٩٨٤م.
١٨-	حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات للعلامة الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي الحنفي، تحقيق: الشيخ: محمد أبي الخير عمر المراطي، ط:١، ت: ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٩-	خلاصة النظر في توجيه القراءات العشر، د. عبدالرحمن بن يوسف الجمل، نسخة إلكترونية لا يوجد فيها ذكر للطبعة ولا التاريخ.
٢٠-	الدرة الفريدة في شرح القصيدة، لابن النجيبين الهمذاني، تحقيق: د. جمال طلبة، مكتبة المعارف- الرياض، مج:٤ ، ط:١، ت: ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٢١-	سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:١، مج:٢٢، ت: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٢٢-	شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي، تحقيق: فرغلي علي سيد عرباوي، مج:٤، مكتبة أولاد الشيخ- الجيزة، ط١، ت: ٢٠١١م.
٢٣-	صحيح سنن أبي داود، للحافظ سليمان السجستاني، تحقيق: محمد الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، ط:١، ت: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٤-	الطريق الحصري في تحريرات أبي عمرو البصري من طريق الشاطبية، للشيخ أحمد بن محمود بن إبراهيم، نسخة إلكترونية لا تحتوي على تاريخ أو طبعة.
٢٥-	طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة - مصر، ط :١، ت: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٦-	الطريقة المثلى في شرح أصول متني الشاطبية والدرة المضيئة المتممة للقراءات العشر، للمقرئ: يسري طه عبدالفتاح العبد، الدر المصرية للكتاب، ط:١، ت: ٢٠١٩م.
٢٧-	العذب الفرات في أصول القراءات العشر المتواترة ، للمقرئ بلال جبر عماد، ط: ١، ت: ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
٢٨-	العقد النضيد في شرح القصيد، لأبي العباس أحمد بن يوسف الشهير بـ: السمين الحلبي، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، المنصورة مصر، ط:١، ت: ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣م.
٢٩-	غيث النفع في القراءات السبع للإمام أبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي، رسالة علمية، إعداد الشيخ: سالم بن محمد الزهراني.
٣٠-	فتح الوصيد في شرح القصيد للشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مج:٨ ،ط:٢ ، ت:١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
٣١-	الفرائد الحسان في عد آي القرآن ومعه شرح نفائس البيان، للشيخ عبدالفتاح القاضي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط: ١، ت: ١٤٠٤هـ.

ثبت المراجع والمصادر:

٣٢-	الفوائد والتحريرات على متن الدرة المضية جمع الشيخ محمد مصطفى الوكيل.
٣٣-	القول الوجيز في فواصل الكتاب العربي على ناظمة الزهر ، للإمام الشاطبي ، شرح الشيخ رضوان بن سليمان المعروف بالمخللاتي، تحقيق: عبدالرزاق بن علي إبراهيم موسى، ط:١، ت: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٤-	الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، مج:٢، ط:٣، ت: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٣٥-	اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبدالله محمد بن حسن الفاسي، رسالة علمية لنيل الماجستير تحقيق: عبدالله عبد المجيد نمنكاني، ت: ١٤٢٠هـ.
٣٦-	اللمسات الندية في شرح الدرة المضية، د. صبري سلامة، ط: ١، ت: ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م.
٣٧-	متن الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المرضية، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، ط:٦، ت:١٤٣٦هـ- ٢٠١٥ م.
٣٨-	متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرّعيني الأندلسي، ط:١٢، ت: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م.
٣٩-	المدخل إلى علم القراءات، د. عبد القيوم السندي، مركز الدراسات بمعهد الشاطبي- جدة، ط: ٢، ت: ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢م.
٤٠-	مصحف المدينة النبوية للنشر المكتبي برواية الإمام حفص.
٤١-	ملفات الدورات العلمية لشرح أصول القراءات العشر من طرق الشاطبية والدرة لشيختي، د. مريم غالب المخلافي.
٤٢-	ملفات دورة شرح متن الشاطبية، للشيخ :فيصل بكر أحمد القمري.
٤٣-	الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مج٣، ط:١، ت: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤٤-	النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تحقيق: نجيب الماجدي، مج:٢، ط:١، ت: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٤٥-	الوافي في شرح الشاطبية، لفضيلة الشيخ: عبدالفتاح القاضي، دار السلام، القاهرة، ط:٢، ت: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٤٦-	الوسيط في شرح الشاطبية، د. صبري سلامة، الاصدار الالكتروني (٣) ، ت: ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٤م.
٤٧-	هدايات القرآن الكريم صياغة معاصرة لأكثر من عشرة آلاف هداية بصائر للسائرين وتذكرة للمتدبرين، لفريق من المتخصصين والباحثين، طبعة مدعومة على نفقة المحسنين.

الرسخات
سلسلة مصاحف الراسخات التعليمية
للمقـرئة : إيمان بنت صبحي إدلبي
فِهْرِسُ الكِتَاب

فِهْرِسُ الْكِتَابِ

المقدمة ١
مدخل إلى علم القراءات ٢
الأئمة الأعلام في علم القراءات ١١
حياة القراء ورواتهم ١٧
باب الاستعاذة ٢٥
باب البسملة ٢٨
باب سورة أم القرآن ٣٨
باب إبدال السين صادًا ٤٣
باب الاختلاس ٤٦
باب إشمام الحروف والحركات ٥١
باب الإدغام الكبير ٥٣
باب هاء الكناية ٨٣
باب المد والقصر ٩٠
باب تشديد التاءات ٩٨
باب الألفات الثمانية ٩٩
باب التقاء الساكنين ١٠٣
باب إسكان (هو) و(هي) ١٠٥
باب الهمزتين من كلمة ١٠٧
باب الاستفهام المكرر ١١٥
باب الهمزتين من كلمتين ١١٧
باب الهمز المفرد ١٢٢
باب السكت والإدراج ١٣٥
باب الإظهار والإدغام ١٣٦
باب حروف قربت مخارجها ١٤١
باب الفتح والإمالة وما بين اللفظين ١٤٥
باب الوقف على مرسوم الخط ١٦٣
باب ياءات الإضافة ١٧٢
باب الياءات الزوائد ١٩٠
ثبت المراجع والمصادر ٢٠٠
فهرس الكتاب ٢٠٣